

فاضل الجليبي:
«صاحب النفط» مات ولم يستمع إليه أحد في العراق
12ص 12

ممالك النار تفند النسخة العثمانية للتاريخ
7ص 7

الحراك الجزائري يرفض العرض السياسي للسلطة الجديدة
4ص 4

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2019/12/21
24 ربيع الثاني 1441
السنة 42 العدد 11565
Saturday 21/12/2019
42nd Year, Issue 11565

حكومة دياب تصطدم بشروط أميركية مشددة لدعم لبنان

بيروت - رفعت الولايات المتحدة من سقف شروطها لدعم الحكومة اللبنانية القادمة، ووضعت على رأس تلك الشروط رفع يد الأحزاب عن تلك الحكومة في رسالة واضحة أن واشنطن لا يمكن أن تقدم دعماً لحكومة تسيطر عليها الأحزاب وعلى رأسها حزب الله، ولا تقدر على القيام بالإصلاحات الضرورية. وقال مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد هيل بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون "حان الوقت لتترك المصالح الحزبية جانبا والعمل من أجل المصلحة الوطنية ودفع عجلة الإصلاحات وتشكيل حكومة تلتمز بإجراء تلك الإصلاحات".

واعتبر المراقبون أن تصريح هيل يخرج عن الأعراف الدبلوماسية ويذهب إلى درجة فرض إملاءات ترتبط بضرورة "ترك المصالح الحزبية" والعمل من أجل مصلحة البلد، مشترطاً أن تكون أي حكومة قادرة على تنفيذ الإصلاحات التي يطالب بها المجتمع الدولي. ولفت هيل إلى أن "الولايات المتحدة تدعو القوى الأمنية إلى مواصلة ضمان سلامة المتظاهرين، وإلى ضبط النفس من قبل الجميع، فلا مكان للعنف في الخطاب المدني"، بما يوحي أن واشنطن ستعارض أي محاولة تقوم بها المنظومة السياسية لقمع الحراك الشعبي ومواجهته بالقوة.

حزب الله أمام ورطة سياسية بعد دفع حسان دياب لتأليف الحكومة

ولا يمثل لجوء حزب الله إلى الدفع بدياب بديلاً عن الحريري انتصاراً للحزب بل يكشف عن حالة انهيار في قدرته على ملاعبة المنظومة السياسية الكاملة في لبنان، وأن انتهاءه إلى الخروج بتسخن لا يحظى بأي حيوية سياسية تبرر وجوده على رأس أعلى موقع سني في البلد، إضافة إلى أن فقدانها لأي تطبيع بينية واجتماعية وسياسية داخل الطائفة السنية، يكشف عن إفلاس سياسي لم يعهده الحزب.

وسعى الحريري إلى سحب مناصره من الشارع ووقف مظاهر الاعتراض في بيروت والشمال والباق وقطع الطرقات في الناعمة ومناطق لبنانية أخرى احتجاجاً على تكليف دياب. إلا أن مراقبين لاحظوا أن حركة الشارع لا تكن دفاعاً عن الحريري بقدر ما كانت دفاعاً عن حقوق السنة. واخذت بعض المنابر السننية على حزب القوات اللبنانية موقفه الذي أبعد الحريري عن موقعه.

ورأت أن الحريري انسحب بسبب اقتفاده إلى الميثاقية المسيحية بعد قرار "القوات" الذي أضيف على قرار التيار الوطني الحر بعدم تسمية الحريري، وأن موقف القوات أدى إلى تكليف دياب الذي لا يحظى بميثاقية سنية (6 نواب سنة موالون لحزب الله صوتوا له).

الخلاص الروسي التركي بشأن ليبيا يخرج إلى العلن

أترك يقاتلون مع الميليشيات في محيط طرابلس السراج يستنجد بواشنطن ولندن والجزائر



ثعلب موسكو يتشكك بنوايا دُنب الأناضول

مواقف البلدين بشأن مقاربة المسألة الليبية وأن مواطن الأمور تخفي صراعاً حقيقياً بين أجندة تركيا وأجندة روسيا المتعلقة بخراطئ النفوذ في حوض المتوسط.

وأضافت أن موسكو تعتبر أن الجيش بقيادة حفتر هو امتداد للجيش الليبي الذي كانت تدعمه في عهد القذافي، كما أن خيارات حفتر في محاربه الجماعات الإرهابية تتسق مع استراتيجية روسيا في هذا الشأن. وتجد هذه الأوساط قواسم مشتركة بين حوافز وأسباب التدخل الروسي في سوريا وذلك الذي يأخذ اشكالا متحفلة حذرة في ليبيا.

ويرى محللون أن موقف تركيا ينطلق من محفزات عقائدية عمادها دعم الإسلام السياسي والاعتماد على جماعة الإخوان والجماعات الريفية لبناء سياسة التمدد التركي في المنطقة.

ويضيف هؤلاء أن تركيا تسعى لإيجاد ركيزة سياسية وعسكرية في ليبيا تؤمن لنظام حزب العدالة والتنمية مصالحه داخل دولة نظمية مثل ليبيا، ويؤمن خارج شرعية الدولة.

وقال المصدر في تصريحات لوكالة "سبوتنيك" الجمعة، "لقد رأينا جنوداً أتراكاً يقاتلون على الأرض في محور خلة الفرجان بطرابلس في صفوف الميليشيات المسلحة التابعة لحكومة الوفاق"، مؤكداً على أن "الجنود هم عبارة عن قناصة وفرق اقتحام أتراك".

وكانت مصادر إعلامية قد كشفت أن تركيا أرسلت أسلحة إلى مدينة مصراتة، تمهيداً لنقلها إلى الكنائس الموالية لحكومة "الوفاق" في طرابلس، وأن عناصر من تنظيم إخوان ليبيا غادروا إلى تركيا للاجتماع بقيادات من تنظيم الإخوان الدولي ومسؤولين أتراك.

وذكر تقرير لخبراء من الأمم المتحدة اطلع عليه رويترز في الشهر الماضي أن تركيا أرسلت بالفعل إمدادات عسكرية إلى ليبيا في انتهاك لحظر الأسلحة الذي فرضته المنظمة الدولية.

وقالت مصادر دبلوماسية في العاصمة الروسية إن التواصل الجاري بين بوتين وأردوغان بشأن الوضع المحسب في ليبيا، يكشف عن احتكاك متوهم في

طرابلس - لم تنجح الاتصالات الروتينية بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان في التغلبي على الخلافات الثنائية التي خرجت إلى العلن وكشفت عن وجود قلق روسي جدي من إرسال قوات تركية لدعم حكومة "الوفاق" في طرابلس التي تهيمن عليها الميليشيات في الوقت الذي عملت فيه وسائل إعلام تركية على الإحياء بوجود "تفاهم" ما مع موسكو يمكن أن يوفر غطاءاً للتدخل التركي.

باتى هذا فيما تستمر حكومة "الوفاق" برئاسة فايز السراج في البحث عن دعم خارجي لمنع الهجوم الذي يقوده الجيش الليبي على العاصمة، واستنجدت هذه المرة بواشنطن ولندن وروما والجزائر إضافة إلى أنقرة. وأعربت روسيا، الجمعة، عن قلقها البالغ إزاء احتمال نقل تركيا قوات عسكرية إلى ليبيا وفق مذكرة التفاهم الموقعة مع حكومة السراج، والتي أثارت سخطاً إقليمياً ودولياً.

وقال مصدر في الخارجية الروسية، إن موسكو قلقة بشدة من احتمال إرسال تركيا قوات إلى ليبيا، وفق ما نقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأخبار.

وأضاف المصدر أن الاتفاق الأمني بين تركيا وحكومة السراج يثير تساؤلات كثيرة.

ويعتبر مراقبون أن التدخل التركي في ليبيا يعتبر تحدياً لروسيا خاصة في ظل تقارير عن وُقوفها إلى جانب الجيش الوطني الليبي، رغم نفيها العلني لذلك بالتصريحات والبيانات، وأن هذا التحدي قد يدفع إلى توتر في العلاقات الثنائية في ملفات أخرى خاصة في الملف السوري.

من جهته، أعرب أردوغان عن أسفه لانخراط روسيا بشكل غير معلن في النزاع الليبي من خلال شركة "فاغنز"، قائلاً إن "مقاتلي شركة فاغنز، يجارون كمرتزقة إلى جانب ميليشيات حفتر، ومعروف من يقوم بتمويلهم، وبالطبع ليس من الصواب وقوفنا مكتوفي الأيدي أمام هكذا وضع، لقد فعلنا ما بوسعنا، حتى اليوم، وسنواصل فعل ذلك".

وأفاد مصدر عسكري ليبي الجمعة أن هناك فرق اقتحام وقناصة أتراك يقاتلون في صفوف حكومة "الوفاق" في محور خلة الفرجان بالعاصمة الليبية طرابلس.

توافق خمس كتل برلمانية يمهد لتشكيل الحكومة التونسية

شكوك تحاصر قدرة حكومة المحاصصة الحزبية على تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية

يومين بشأن المسؤولية عن إبطاء ظهور التشكيل الحكومي.

ويلفت هؤلاء إلى الشق النافذ في النهضة، ويقوده الغنوشي ووزير الصحة السابق عماد الحماوي، الذي لا يريد تقديم تنازلات جديّة للتيار، وخاصة ما تعلق بمنحه وزارتي العدل والداخلية، وهو ما قد يفسر الخلاف بينهما.

والى الآن لم يفصح التحالف الخماسي عن الوثيقة السياسية التي ستقود الحكومة وحدود الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي تنوي القيام بها، باعتبار أن ما تم إلى الآن هو تقاسم قنائب يضمن بها المشاركون تفوزهم في الوزارات الحيوية.

من جانبه، أعلن الناطق باسم حركة النهضة الإسلامية، عماد الخميري، التوصل إلى اتفاق مبدئي مع 3 أحزاب سياسية لتشكيل حكومة ائتلافية.

وقال الخميري إنه تم التوصل إلى اتفاق بين النهضة (54 نائباً)، و"التيار الديمقراطي" (22 نائباً)، وحركة الشعب (15 نائباً) و"تحيا تونس" (14 نائباً).

وقال متابعون للشأن التونسي إن الإعلان عن الاتفاق بين الأطراف المعنية لا يعني أن الحكومة قد تشكلت بصفة نهائية، مشيرين إلى أنه اتفاق مبدئي قد يتم نقضه من أي طرف وفي أي لحظة خاصة بعد الاتهامات المتبادلة بين النهضة والتيار الديمقراطي منذ

الضوء الأخضر لإعلان تركيبة الحكومة وإحالتها على رئيس الجمهورية والبرلمان في وقت لاحق".

وقال العرقوبي إن "المشاورات الحكومية شارفت على الانتهاء فيما يخص الائتلاف الحكومي والتركيبة الوزارية والاتفاق بشكل نهائي قد اقترب". وتابع "الأسبوع المقبل ستكون الحكومة الجديدة جاهزة".

ورئيس البرلمان في نفس الوقت، ورئيس حكومة تصريف الأعمال يوسف الشاهد ممثلاً عن تحيا تونس، وكلا من زهير المغزاوي ومحمد عيو الأمينين العامين لحركة الشعب والتيار الديمقراطي.

ويضاف إلى ذلك الدعم الذي يتوقع أن تلقاه الحكومة من ائتلاف الكرامة المحسوب على النهضة ليصبح التحالف خماسياً.

واعتبر جوهر بن مبارك، أحد الوسطاء الفاعلين في إذابة الجليد بين الأطراف السابقة، على صفحته الرسمية في فيسبوك أن "هذا الاجتماع حاسم في تركيبة الائتلاف الحكومي الذي سيسند حكومة الجملي المرتقبة ويعطيه

تونس - أكد قيس العرقوبي المكلف بالإعلام لدى رئيس الحكومة المكلف، الحبيب الجملي، في تصريح لـ "العرب"، "اقتراب موعد الإعلان عن الحكومة التونسية الجديدة"، وذلك في تعليق على اجتماع عقد مساء أمس في دار الضيافة بقرطاج وجمع بين الجملي وشخصيات تمثل كتلاً وازنة في البرلمان.

باتى هذا في وقت تسود فيه الشكوك داخل الطبقة السياسية والأطراف الاجتماعية في قدرة أي حكومة حزبية على تنفيذ الإصلاحات المطلوبة في الملفات الاقتصادية والاجتماعية.

واستقبل رئيس الحكومة المكلف كلا من راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة،



قيس العرقوبي
الأسبوع القادم الإعلان عن تشكيلة الحكومة الجديدة

واشنطن تسحب الخرطوم من لائحتها السوداء حول حرية المعتقد

اتخذتها الحكومة الانتقالية التي يديها مدنيون للتصدي للانتهاكات الصارخة، المنهجية والمتواصلة لحرية المعتقد، التي وقعت في ظل النظام السابق".

وبهذا الإعلان، انتقلت الخرطوم إلى لائحة وسطى خاصة بالدول الموضوعة "قيد المتابعة" على هذا الصعيد، بانتظار معرفة مصير التقدم المسجل.

ولم تتغير بقية اللائحة لهذا العام، إذ لا تزال تشمل بورما والصين وكوريا الشمالية وإريتريا وإيران وباكستان وطاجيكستان وتركمستان. ومن بين الدول "قيد المتابعة" روسيا وأوزباكستان وكوبا ونيجييريا ونيكاراغوا.

ويقول محللون إن هذه الخطوة تشكل دفعة معنوية مهمة لحكومة عبدالله حمدوك، ولكن تبقى غير كافية حيث إن السودان يشهد من واشنطن دعماً أكبر في المسار الانتقالي الذي انطلق قطاره في أغسطس الماضي بعد توافق على تقاسم السلطة بين المدنيين والعسكريين.

وفي نوفمبر أعلن وزير الخارجية الأميركي عن عودة العلاقات الدبلوماسية مع الخرطوم خلال زيارة قام بها حمدوك للولايات المتحدة استغرقت أياماً وكان الأصل يحدها خلالها بان تقدم واشنطن على شطب بلاده من لائحة الإرهاب.

الخرطوم - سحبت الولايات المتحدة السودان من لائحتها السوداء للدول التي "تثير قلقاً خاصاً" على صعيد حرية المعتقد، وذلك بفضل التقدم الجاري منذ سقوط الرئيس عمر البشير، وفق ما أعلن الجمعة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو.

وتزامن الخطوة مع احتفال السودانيين بالذكرى الأولى من انطلاق ثورتهم التي أطاحت في أبريل بنظام حكم البشير، الذي حكم البلاد بقبضة من حديد طيلة 30 سنة، كلفت البلاد الكثير وأدت إلى عزلها عن الساحة الدولية.

وعبر المشاركون في الاحتفالات من مختلف المناطق السودانية عن ارتياح كبير، للمتشي الذي تسير فيه بلادهم خاصة على مستوى الحريات وإن اشتكوا من استمرار الأزمة الاقتصادية.

واللائحة الخاصة بحرية المعتقد مختلفة عن لائحة الدول الراعية للإرهاب التي ترغب الحكومة السودانية الحالية في أن يتم سحب السودان منها لإحياء الاستثمارات وفسح المجال للحصول على قروض ومساعدات خارجية لإنعاش اقتصاد البلاد المازوم.

ووفق بومبيو جرى سحب السودان من اللائحة "بفضل الخطوات المهمة التي

الحسابات المتضاربة لحماس وإسرائيل تلقي بظلالها على التهدئة المطولة

إسرائيل تشاغل حماس المسكونة برغبة في «دولة» غزة



من حلم الدولة الفلسطينية إلى مشروع الدولة الغزية

أبيب، أن هناك شكوكا كبيرة لدى إسرائيل في إمكانية التوصل لتهدئة طويلة الأمد مع حماس في غزة. ووفق الوثيقة التي نشرتها صحيفة "هارتس" الخميس، فإن حماس لا ترغب بالارتباط بهدنة لمدة عشر سنوات، لكنها تريد التوصل لاتفاق مماثل للذي تم التوصل إليه بعد عملية "الجرف الصامد" (2014)، مقابل تحسين الظروف المعيشية للمواطنين في غزة.

المحادثات بشأن الهدنة دخلت مرحلة حرجة، والسبب الرئيسي يعود إلى تردد حركة حماس حيال الموافقة على تهدئة بشروط إسرائيلية

وفكرة الهدنة بين إسرائيل وغزة ليست وليدة السنوات الأخيرة بل تعود إلى تأسيس الحركة، حيث أن إسرائيل لم تكن ترى في القطاع أي أهمية استراتيجية بالنسبة إليها، بل هو عبء سكاني واقتصادي وأمني الأفضل التخلص منه وهذا ما دفع رئيس الوزراء الراحل أرييل شارون إلى إعلان الانسحاب منه من جانب واحد في العام 2005، أي قبل عامين من سيطرة حماس فعلياً على القطاع.

وكانت قيادات الحركة التي تشكلت في العام 1987 وعلى رأسها مؤسسها الراحل أحمد ياسين غير معترضين على فكرة التهدئة مع إسرائيل ولكن كانوا يريدون تلك المسألة بانسحاب الأخيرة من أراضي 1967.

ومع القيادات الحالية لحماس تغيرت المعطيات والدوافع فلم يعد مطلب انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها عام 1967 مطروحا، وحصرت تلك القيادات مطالبها في أهداف ذات بعد ضيق يقوم على تكريس حكم الحركة للقطاع وبناء مقومات دولة هناك، وهذا يتقاطع والأهداف الإسرائيلية، بيد أن الإشكال يكمن في وجود حالة من انعدام الثقة، وتخشي حماس في حال استجاب للشروط الإسرائيلية أن تجد نفسها في مواجهة مع الشارع الفلسطيني، خاصة إذا ما وافقت على هدنة العشر سنوات.

وتكشف الجذر الاحتياطي مايكل ميلستين عن شكوك أكبر تجاه إمكانية التوصل لتهدئة طويلة لأسباب تتعلق بحماس التي لم تتخذ قرارا استراتيجيا بشأن ذلك، إلى جانب عدم استعداد إسرائيل لتقديم تنازلات كبيرة وبعيدة المدى ملزمة لها خاصة في ظل فترة الانتخابات.

وتواجه إسرائيل أزمة سياسية خانقة في ضوء فشل تشكيل حكومة للمرة الثانية وهذا ما دفعها إلى التوجه لإجراء انتخابات ثالثة في مارس المقبل.

المصرية والقطرية والاممية بشأن الهدنة المطولة، وبررت هذا الإلغاء حينها بأن الوضع الأمني لا يسمح، فيما بدا ذلك حجة غير مقنعة بالنسبة إلى الكثيرين.

وتطالب إسرائيل بوقف المسيرات التي انطلقت في مارس 2018 بالقرب من السياج الحدودي مع إسرائيل - وتشكل إجرافا كبيرا لها -، بيد أن حركة حماس ترهن تلك الخطوة بالتوصل لاتفاق تهدئة فعلي يقوم على تخفيف الحصار على القطاع وإنشاء مستشفى ميداني (بدأ بالفعل إنشاؤه عن طريق المنظمة الأميركية غير الحكومية "فراند شيب") وبناء منطقة صناعية وتحسين واقع التيار الكهربائي.

ويقول مراقبون إنه على ضوء الرسائل النارية المتبادلة وعودة إسرائيل إلى تحميل حماس مسؤولية أي هجمات من القطاع، فإنه يمكن القول إن المحادثات بينهما بشأن الهدنة دخلت مرحلة حرجة، لافتين إلى أن السبب الرئيسي يعود إلى تردد حماس حيال الموافقة على تهدئة بشروط إسرائيلية تراها الحركة مجحفة.

وكشفت وثيقة مركز معلومات الاستخبارات الإسرائيلي، ومقره تل

التوتر حول غزة، وتسمح أحيانا للمراكب بالصيد حتى مسافة 15 ميل بحري، وأحيانا أخرى تقلصها إلى ستة أميال أو تحظر الصيد فيها كليا.

واعتبرت الدوائر السياسية أن التصعيد الجاري هو عبارة عن عملية لي نراع وشد وجذب يمارسها الطرفان، في مسعى من كل منهما للحصول على تنازلات من الطرف الآخر، وإن كانت الكفة ترجح لصالح إسرائيل في هذه اللعبة، على ضوء إلمامها بمختلف نقاط ضعف الحركة الإسلامية، وأهمها خشيتها من انفجار شعبي ضدها في ظل واقع اقتصادي واجتماعي في القطاع أقل مما يوصف به أنه صعب للغاية جراء الحصار، وسوء إدارة حماس للمخ والمساعدات الخارجية وسط شكوك كبيرة تحيط بطريقة التصرف فيها.

وبالتزامن مع تجدد الغارات الإسرائيلية على القطاع عادت الجمعة "مسيرات العودة" بزخم أكبر تحت عنوان جمعة "الخليل عصابة على التهويد"، بعد أن تم إلغاؤها على مدى ثلاثة أسابيع متتالية في نوفمبر الماضي.

وكانت حركة حماس أمرت بإلغاء مؤقت للمسيرات إفساحا للجهود

الرسائل النارية بين حماس وإسرائيل لا يمكن قراءتها بعزل عن المفاوضات الجارية عبر القنوات الخلفية بشأن التهدئة المطولة. ويقول محللون يبدو أن هذه المفاوضات دخلت مرحلة حرجة مع ضيق هامش المناورة لحركة حماس المطالبة بالرد على شروط إسرائيلية المجحفة.

غزة - ربطت دوائر سياسية عودة التوتر بين إسرائيل وغزة إلى انتكاسة المفاوضات غير المباشرة الجارية بين حركة حماس التي تسيطر على القطاع منذ العام 2007 وإسرائيل بشأن هدنة طويلة الأمد بين الطرفين تصل إلى عشر سنوات.

واستهدفت غارات جوية إسرائيلية في وقت متأخر الخميس مواقع لحماس للمرة الثانية في غضون 24 ساعة، وذلك بعد تجدد إطلاق النار من القطاع، وفق ما ذكرته إسرائيل.

وأعلن بيان صادر عن الجيش الإسرائيلي أن مسلحين أطلقوا صاروخا من غزة باتجاه إسرائيل مساء الخميس، هو الثاني بعد صاروخ أطلق قبل يوم. وقال بيان الجيش إنه ردا على ذلك "استهدفت الطائرات الإسرائيلية بنية تحتية وهدفا بحريا لمنظمة حماس الإرهابية في جنوب قطاع غزة، إضافة إلى مجمع عسكري" في شمال القطاع.

وأكد مصدر أمني فلسطيني في غزة تعرض ثلاثة مواقع لحماس لضربات جوية، ما تسبب بأضرار. ولم يتم الإبلاغ عن إصابات من كلا الجانبين.

وكانت إسرائيل قد استنقت حماس في جولة التصعيد الأخيرة في نوفمبر على القطاع مركزة على تسديد ضربات لمواقع حركة الجهاد الإسلامي، التي تعد ثاني قوة بعد حماس في غزة، وتتهمها إسرائيل بالوقوف خلف عمليات القصف التي تطلقها خلال الأشهر الأخيرة.

وبالتزامن مع عودة التراشق الحمساوي الإسرائيلي أعلنت السلطات الإسرائيلية فرض إجراءات عقابية في منطقة الصيد البحري قبالة غزة. وقالت الهيئة الإسرائيلية التابعة لوزارة الدفاع والمكلفة بالعمليات المدنية في الأراضي الفلسطينية، إنه ردا على إطلاق الصاروخ الأخير "تم تقليص منطقة الصيد البحري في غزة إلى 10 أميال بحرية حتى إشعار آخر".

وتقوم إسرائيل باستمرار بتعديل منطقة الصيد البحري وفقا لمستوى

المحكمة الجنائية تعزز فتح تحقيق بـ«جرائم حرب» في الأراضي الفلسطينية

وكانت السلطة الفلسطينية طلبت منذ 5 سنوات إطلاق تحقيق رسمي في جرائم حرب يرتكها مسؤولون إسرائيليون في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقدم الفلسطينيون 3 دعاوى أساسية تتعلق بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والاستيطان في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقضية الأسرى في السجون الإسرائيلية.

ويعد هذا التطور إنجازا يحسب للسلطة الفلسطينية، ولكن هناك مخاوف من إمكانية عرقلة أي تقدم، خاصة بعدما كان مستشار الأمن القومي الأميركي السابق جون بولتون قد هدد بالقبض على قضاة المحكمة في حال تحركوا ضد إسرائيل والولايات المتحدة.

ورفضت الولايات المتحدة وإسرائيل الانضمام إلى المحكمة التي أقيمت عام 2002 لتكون المحكمة الدولية الوحيدة المتخصصة بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. وانضم الفلسطينيون إليها عام 2015.

ويمكن لتحقيق شامل أن يقود نحو توجيه اتهامات إلى أفراد، إذ لا يمكن توجيهها إلى الدول.

بيان، إنها "أخذت علما بقرار مكتب المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية الطلب من الدائرة التمهيدية في المحكمة إصدار قرار للبت في اختصاصها الإقليمي في فلسطين".

واعتبرت ذلك "خطوة للمضي قدما نحو فتح التحقيق الجنائي الذي طال انتظاره في الجرائم التي ارتكبت وترتكب في أرض دولة فلسطين المحتلة". وأضافت الخارجية أن هذه الخطوة تعتبر "الأولى من نوعها التي تتخذها المدعية العامة منذ إعلانها بدء الدراسة الأولية في يناير 2015، وتعكس نيتها فتح التحقيق الجنائي في الحالة في فلسطين".

بالمقابل قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو إن المحكمة الجنائية "ليس لها سلطة" للتحقيق في مزاعم بارتكاب جرائم حرب في الأراضي الفلسطينية ووصف ذلك بأنه "يوم أسود للحقيقة والعدالة". وأضاف نتانياهو في بيان "ليست المحكمة ولاية قضائية في هذه القضية. المحكمة لها سلطة فقط لنظر الالتماسات التي تقدمها دول ذات سيادة. لكن لا وجود لدولة فلسطينية".

لاهاي - أثار توجه المحكمة الجنائية الدولية لفتح تحقيق شامل في جرائم حرب محتملة في الأراضي الفلسطينية، ردود فعل متباينة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وأعلنت المدعية العامة للمحكمة فاتو بنسودة عن عزمها فتح تحقيق في جرائم حرب محتملة في الأراضي الفلسطينية. وقالت بنسودة "جميع المعايير القانونية التي ينص عليها ميثاق روما (معاهدة تأسست بموجبها المحكمة الجنائية الدولية) توافرت، وتسمح بفتح تحقيق في مزاعم ارتكاب جرائم حرب بالأراضي الفلسطينية".

وأضافت "لدي قناعة بأن جرائم حرب ارتكبت بالفعل أو ما زالت ترتكب في الضفة الغربية بما يشمل القدس الشرقية وقطاع غزة".

وأضافت أنه قبل فتح التحقيق، ستطلب من المحكمة، ومقرها لاهاي، أن تقر ما هي الأراضي المشمولة ضمن صلاحياتها، لأن إسرائيل ليست عضوا في المحكمة.

وسارت السلطة الفلسطينية للترحيب بهذا القرار. وقالت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، في

هل تتوصل مصر وإثيوبيا لاتفاق بشأن سد النهضة قبل 2020

للسد، من خلال تكوين لجنة دائمة من الدول الثلاث، تختص بحماية دولتي المصب من أخطار الجفاف عبر مراقبة نسب الأمطار على هضبة النهضة. وأضافت المصادر أن المسؤولين في القاهرة أبدوا تحفظا على المقترح لعدم إقراره كمية محددة من المياه، وطالبوا بإضافة مادة تقرب بالا يقل منسوب مياه السد العالي جنوب مصر عن 170 مترا.

ورغم وجود بوادر إيجابية حول التوافق على قضية ملء الخزان بعد التقاطع حول ربطه بالنظام الهيدرولوجي لهطول الأمطار السنوية في بحيرات النيل الأزرق، إلا أن طريقة إدارة سد النهضة ستظل المسألة الأكثر تعقيدا.

وارجح بيان للخزانة الأميركي، عقب انتهاء اجتماع واشنطن، نقاط أساسية لأجندة الاجتماعات المقبلة مثل تطوير قواعد تقنية لملء وتشغيل السد، وتحديد ظروف الجفاف، وتدابير تخفيف آثارها، باعتبارها النقاط الأكثر خلافية.

وأكد المحلل الأميركي، المقيم في إثيوبيا، تاي سيلاسي، إن الدول الثلاث توافقت على شكل شبه نهائي في ملف بحيرة السد من خلال ربطه بكمية الأمطار السنوية، لكن القاهرة تريد أن تربط الاثنين، قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، بحجم فيضان النيل الأزرق، وهذا في نظر إثيوبيا عملية تهدف إلى دفع المفاوضات نحو عملية سياسية رغم أن المشكلة فنية ويجب حلها تقنياً وعلمياً.

وأوضح سيلاسي في تصريح لـ "العرب" عبر الهاتف من أديس أبابا، أن "القضية تبدو أكبر من أزمة سد، وتتعلق بإقرار لهيمنة سياسية ونفوذ على حوض النيل في المستقبل، لاسيما مع وجود عشرات من مشروعات المياه على نهر النيل التي تنتظر نتائج مفاوضات السد.

واعتبرهسا تدخل سافرا في مسألة السيادة الإثيوبية، وإعاقه لأهداف سد النهضة التنموية بشأن إنتاج الكهرباء.

وكشفت المصادر ذاتها، لـ "العرب"، عن تفاصيل مقترح سوداني تم عرضه في اجتماع القاهرة، ويشمل خطة تشغيلية

محمود زكي

القاهرة - تستضيف الخرطوم يومي السبت والأحد الاجتماع الثالث بين وزراء المياه الري لكل من مصر وإثيوبيا والسودان، لاستكمال المفاوضات حول النقاط الخلافية في الية تشغيل سد النهضة الإثيوبي وملء الخزان، حيث تدخل المحادثات مرحلة الحسم مع اقتراب منتصف يناير، كموعدها ختامي لإبرام اتفاق نهائي بين الدول الثلاث.

يأتي اجتماع الخرطوم، بعد نحو أسبوعين من اجتماع أضر عقد في واشنطن، ضم وزراء خارجية ومياه البلدان الثلاثة، بجانب ممثلين للولايات المتحدة والبنك الدولي، لتقييم ما آلت إلى المشاورات خلال الاجتماعين السابقين في نوفمبر الماضي بأديس أبابا، وفي ديسمبر الجاري بالقاهرة.

وعكست تصريحات مسؤولين كبار في الدول الثلاث مؤخرا، رغبة كبيرة لإتمام التفاهات الخاصة بتفاصيل عملية إدارة سد النهضة قبل تجاوز الموعد المتفق عليه، والذي تتحدد بعده مدى الحاجة لطرف رابع في المفاوضات.

وقالت مصادر غربية قريبة من المفاوضات، لـ "العرب"، إنه تم إحراز تقدم كبير من خلال التوافق حول عدد من النقاط التي كانت موضع خلاف، لكن في اجتماع القاهرة الذي عقد يومي 2 و3 ديسمبر الجاري، تمسكت مصر بمطالب تخصص كمية المياه المتدفقة، ما أعاق التقدم في هذا الاجتماع.

وتقدمت القاهرة بمقترحين؛ الأول مد فترة ملء بحيرة سد النهضة إلى 7 سنوات، والثاني يتعلق بآلية تشغيل السد وربطه بسنوات الجفاف.

وتتحفظ إثيوبيا على المقترحين، وتعتبرهما تدخل سافرا في مسألة السيادة الإثيوبية، وإعاقه لأهداف سد النهضة التنموية بشأن إنتاج الكهرباء.

وكشفت المصادر ذاتها، لـ "العرب"، عن تفاصيل مقترح سوداني تم عرضه في اجتماع القاهرة، ويشمل خطة تشغيلية



النيل جوهر وجود

قطر تروج للتقارب مع السعودية نظريا وتبتعد عنها عمليا

المشاركة القطرية في قمة كوالالمبور ترتقي إلى مرتبة مؤامرة ضد الرياض



ازدواجية الأدوار والمواقف التي تمارسها قطر وتطبيقها عمليا من خلال احتفاظها بعلاقات بين أطراف متضادة على غرار طهران وواشنطن، لا يمكن أن تقبل بها المملكة العربية السعودية، التي وإن أظهرت مرونة في فتح الباب أمام الدوحة لإثبات حسن نواياها والرجوع عن أخطائها والعودة مجدداً إلى الحاضنة الخليجية، إلا أنها لن تقبل بأي حال من الأحوال أن تكون قطر بمثابة "حصان طروادة" لتركيا وإيران داخل البيت الخليجي.

كوالالمبور - سقطت قطر في تناقض صارخ عندما سزعت من تقاربها مع إيران وتركيا، في ذات الفترة التي كانت تروج خلالها لكسر الجليد في علاقاتها مع السعودية وقطع خطوط باتجاه المصالحة معها.

واستغلت قطر مشاركة رئيس وزرائها الشيخ عبدالله بن ناصر آل ثاني في القمة الخليجية التي عقدت الأسبوع الماضي في العاصمة السعودية الرياض، وكذلك الزيارة السرية التي قام بها وزير خارجيتها الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني إلى المملكة، للترويج لحدث انفراجة في الأزمة القطرية المترتبة عن مقاطعة أربع دول لها بسبب دعمها لإرهاب وتهديتها لاستقرار في المنطقة. وقال وزير الخارجية القطري في وقت سابق إن المحادثات الجارية مع السعودية "كسرت الجمود"، مضيفاً "هناك تقدم.. وبداننا التواصل مع السعوديين".

وتعيش قطر بسبب إصرارها على ربط علاقاتها مع جماعات متشددة وتنظيمات إرهابية ويفعل اتباعها سياسات مضادة لمصالح دول المنطقة واستقرارها، حالة من العزلة عن محيطها الخليجي والعربي المباشر، ما دفعها للبحث عن حاضنة بديلة لدى كل من إيران وتركيا اللتين تجازران بعداء صريح للمملكة العربية السعودية.

ويحذر مراقبون من أن الدوحة بتوجهها منفردة نحو بلدين يفوقانها حجماً وقدرات في كل المجالات، لتتجه لأنقرة وطهران مجال استغلالها مادياً وتوظيفها سياسياً خصوصاً في عملية شق الصف الخليجي والعربي، وحتى ولم يفوت الرئيس الإيراني حسن روحاني فرصة قمة كوالالمبور لتوجيه رسائل سياسية إلى السعودية عبر قطر مفادها أن بلاده نجحت في استقطاب الدوحة وضمها إلى محورها.

وقال روحاني خلال محادثات أجراها، الخميس، مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إن "العلاقات بين طهران والدوحة تتطور باستمرار، ووقفتا ونقف إلى جانب دولة قطر، وندين أي ضغوط أو قيود تمارس ضد هذا البلد"، وذلك في إشارة إلى مقاطعة الدول الأربع لقطر.

وتشدد روحاني على أن "بإمكان البلدين العمل عن كثب في مجالات مختلفة"، مضيفاً أن "إيران وقطر يجب أن تتنهزا الفرصة لتطويع العلاقات الاقتصادية والتجارية".

ومن الجانب القطري وصف الشيخ تميم علاقات بلاده بإيران بأنها "علاقات جيدة"، وينبغي أن يكون هناك المزيد من التنسيق بين البلدين نظراً للأوضاع التي تمر بها المنطقة، مثنياً على موقف إيران من المقاطعة المفروضة على قطر، قائلاً "نحن نتمن موقف إيران ولن ننسى ذلك".

مختلفة، مضيفاً أن "إيران وقطر يجب أن تتنهزا الفرصة لتطويع العلاقات الاقتصادية والتجارية". ومن الجانب القطري وصف الشيخ تميم علاقات بلاده بإيران بأنها "علاقات

واستغلت قطر مشاركة رئيس وزرائها الشيخ عبدالله بن ناصر آل ثاني في القمة الخليجية التي عقدت الأسبوع الماضي في العاصمة السعودية الرياض، وكذلك الزيارة السرية التي قام بها وزير خارجيتها الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني إلى المملكة، للترويج لحدث انفراجة في الأزمة القطرية المترتبة عن مقاطعة أربع دول لها بسبب دعمها لإرهاب وتهديتها لاستقرار في المنطقة. وقال وزير الخارجية القطري في وقت سابق إن المحادثات الجارية مع السعودية "كسرت الجمود"، مضيفاً "هناك تقدم.. وبداننا التواصل مع السعوديين".

وتعيش قطر بسبب إصرارها على ربط علاقاتها مع جماعات متشددة وتنظيمات إرهابية ويفعل اتباعها سياسات مضادة لمصالح دول المنطقة واستقرارها، حالة من العزلة عن محيطها الخليجي والعربي المباشر، ما دفعها للبحث عن حاضنة بديلة لدى كل من إيران وتركيا اللتين تجازران بعداء صريح للمملكة العربية السعودية.

ويحذر مراقبون من أن الدوحة بتوجهها منفردة نحو بلدين يفوقانها حجماً وقدرات في كل المجالات، لتتجه لأنقرة وطهران مجال استغلالها مادياً وتوظيفها سياسياً خصوصاً في عملية شق الصف الخليجي والعربي، وحتى ولم يفوت الرئيس الإيراني حسن روحاني فرصة قمة كوالالمبور لتوجيه رسائل سياسية إلى السعودية عبر قطر مفادها أن بلاده نجحت في استقطاب الدوحة وضمها إلى محورها.

وقال روحاني خلال محادثات أجراها، الخميس، مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إن "العلاقات بين طهران والدوحة تتطور باستمرار، ووقفتا ونقف إلى جانب دولة قطر، وندين أي ضغوط أو قيود تمارس ضد هذا البلد"، وذلك في إشارة إلى مقاطعة الدول الأربع لقطر.

وتشدد روحاني على أن "بإمكان البلدين العمل عن كثب في مجالات مختلفة"، مضيفاً أن "إيران وقطر يجب أن تتنهزا الفرصة لتطويع العلاقات الاقتصادية والتجارية".

ومن الجانب القطري وصف الشيخ تميم علاقات بلاده بإيران بأنها "علاقات

أنور قرقاش

هل بالإمكان أن ينهض العالم الإسلامي بغياب بلاد الحرمين



أردوغان يدافع عن شراء والدته أمير قطر أرضاً في تركيا

وأثيرت الضجة في وسائل الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي من قبل أتراك اعتبروا بيع أراضٍ للأجانب عنوان أزمة مالية خانقة وتفريطاً في سيادة البلاد. وكشفت تلك الضجة عن وجود "تحسس" لدى فئة واسعة من الأتراك من قطر ذات السمعة السيئة في مجال دعم الإرهاب والتشدد، وذلك على عكس الموقف الرسمي التركي الذي يصنف الدوحة كحليف موثوق.

وقال الرئيس التركي في تصريح للصحافيين ألقى به في ختام "القمة الإسلامية" التي استضافتها ماليزيا، "سمعت أقاويل عن شراء والدته أمير قطر لأرض في تركيا، لذا يجب توجيه السؤال للذين يصدحون بتلك الأقاويل؛ هل أخذ أي دعم من الدولة لشراء الأرض. وهل هناك أي مانع قانوني لشراء والدته أمير قطر أصولاً ثابتة في تركيا".

وأثيرت الضجة في وسائل الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي من قبل أتراك اعتبروا بيع أراضٍ للأجانب عنوان أزمة مالية خانقة وتفريطاً في سيادة البلاد. وكشفت تلك الضجة عن وجود "تحسس" لدى فئة واسعة من الأتراك من قطر ذات السمعة السيئة في مجال دعم الإرهاب والتشدد، وذلك على عكس الموقف الرسمي التركي الذي يصنف الدوحة كحليف موثوق.

وقال الرئيس التركي في تصريح للصحافيين ألقى به في ختام "القمة الإسلامية" التي استضافتها ماليزيا، "سمعت أقاويل عن شراء والدته أمير قطر لأرض في تركيا، لذا يجب توجيه السؤال للذين يصدحون بتلك الأقاويل؛ هل أخذ أي دعم من الدولة لشراء الأرض. وهل هناك أي مانع قانوني لشراء والدته أمير قطر أصولاً ثابتة في تركيا".

وأثيرت الضجة في وسائل الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي من قبل أتراك اعتبروا بيع أراضٍ للأجانب عنوان أزمة مالية خانقة وتفريطاً في سيادة البلاد. وكشفت تلك الضجة عن وجود "تحسس" لدى فئة واسعة من الأتراك من قطر ذات السمعة السيئة في مجال دعم الإرهاب والتشدد، وذلك على عكس الموقف الرسمي التركي الذي يصنف الدوحة كحليف موثوق.

وقال الرئيس التركي في تصريح للصحافيين ألقى به في ختام "القمة الإسلامية" التي استضافتها ماليزيا، "سمعت أقاويل عن شراء والدته أمير قطر لأرض في تركيا، لذا يجب توجيه السؤال للذين يصدحون بتلك الأقاويل؛ هل أخذ أي دعم من الدولة لشراء الأرض. وهل هناك أي مانع قانوني لشراء والدته أمير قطر أصولاً ثابتة في تركيا".

وأثيرت الضجة في وسائل الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي من قبل أتراك اعتبروا بيع أراضٍ للأجانب عنوان أزمة مالية خانقة وتفريطاً في سيادة البلاد. وكشفت تلك الضجة عن وجود "تحسس" لدى فئة واسعة من الأتراك من قطر ذات السمعة السيئة في مجال دعم الإرهاب والتشدد، وذلك على عكس الموقف الرسمي التركي الذي يصنف الدوحة كحليف موثوق.

وقال الرئيس التركي في تصريح للصحافيين ألقى به في ختام "القمة الإسلامية" التي استضافتها ماليزيا، "سمعت أقاويل عن شراء والدته أمير قطر لأرض في تركيا، لذا يجب توجيه السؤال للذين يصدحون بتلك الأقاويل؛ هل أخذ أي دعم من الدولة لشراء الأرض. وهل هناك أي مانع قانوني لشراء والدته أمير قطر أصولاً ثابتة في تركيا".

مرجعية النجف تتسلم زمام مبادرة البحث عن حلول لأزمة النظام العراقي

الاحزاب الدينية، ويعتبرون أن ما تدلي به في الشأن السياسي يعكس دور الأبهة الذي تضطلع به إزاء ذلك النظام والذي يقتضي منها حماية.

خطب السيستاني تبعد أسبوعاً بعد آخر عن طابع الوعظ والإرشاد الديني وتقترب أكثر فأكثر من صبغة البيانات السياسية

وقال نائب سابق بمجلس النواب العراقي إن ما ورد في خطبة المرجعية هذا الأسبوع من انحياز لطالب المتحججين بشأن الانتخابات المبكرة والقانون الانتخابي العادل وترشيح شخصية مقبولة لدى الشارع لترؤس مجلس الوزراء، يصب في النهاية في باب حماية النظام من السقوط. وشبه ذات المتحدث الذي طلب عدم الكشف عن اسمه انحراط المرجعية المتزايد في الشأن السياسي، بما كان صدر عنها سنة 2014 عندما غرزا تنظيم داعش ثلث مساحة العراق وهدد العاصمة بغداد، وعجزت حكومة نوري المالكي عن صدّه في ظل انهيار القوات المسلحة، فاضر السيستاني فتوى دينية تحت مسمى الجهاد الكفائي تشكل على أساسها في وقت قباسي "جيش" رديف من المتطوعين ومن عناصر الميليشيات عرف بالحدس الشعبي، لتسجل المرجعية بذلك أكبر سابقة في إنقاذ النظام من الانهيار.

ويكون منسجماً مع تطلعات الناخبين، يقربهم من ممثلهم، ويرعى حرمة أصواتهم ولا يسمح بالانتفاف عليها. وحذر بالقول، إن "إقرار قانون لا يكون بهذه الصفة لن يساعد على تجاوز الأزمة الحالية".

وحدث على التنافس في الانتخابات بعيداً عن "الانتماءات المنطقية أو العشوائية أو الأهلية للمرشحين بل بالنظر إلى ما يتصفون به من كفاءة ومؤهلات".

ويشان الحكومة المرتقبة التي ستخلف حكومة عادل عبدالمهدي، عبر السيستاني عن أمه بـ"الآ يتأخر طويلاً تشكيل الحكومة الجديدة، التي لا بد من أن تكون حكومة غير جدلية".

وأوضح أنه على الحكومة الجديدة أن تستجيب لاستحقاقات المرحلة الراهنة، وتتمكن من استعادة هيبة الدولة وتهدهة الأوضاع، وإجراء الانتخابات القادمة في أجواء مطمئنة بعيدة عن التدخلات الخارجية. كما عبّر السيستاني عن قلقه من استمرار عرض النشاط في الاحتجاجات إلى الاغتيال والتهديد والخطف.

وأجبر المحتجون حكومة عادل عبد المهدي على الاستقالة مطلع ديسمبر الجاري، ويصرون على رحيل ومحاسبة كل النخبة السياسية المتهمه بالفساد وهدر أموال الدولة، والتي تحكم منذ عام 2003.

وينظر متابعون للشأن العراقي إلى مرجعية النجف باعتبارها غير منفصلة عن النظام القائم في البلاد على حكم

حالياً، التي كونت قوتها عبر عمليات انتخابية مشوهة تعتمد على نظام القائمة الحزبية المغلقة والمفتوحة للمرشحين، فيما تكون المحافظة دائرة واحدة لجميع المقاعد المخصصة لها، ما يفسر تكرار فوز الأحزاب نفسها خلال الانتخابات المتكررة التي شهدتها البلاد منذ 2005.

وتشدد السيستاني على "ضرورة الإسراع في إقرار قانون الانتخابات وأن

حالاتهم الدعائية التي يجب أن تغطي المساحة الكلية للدائرة التي يترشحون عنها، إذ في العادة لا يملك هؤلاء المال الكافي، الذي تملك الأحزاب بكثرة، بجانب النفوذ والسلطة أحياناً. ويقول خبراء في العمليات الانتخابية إن تشريع قانون انتخابات يتضمن هاتين الفقرتين، يعني كسب الجزء الأكبر من أحزاب السلطة الحاكمة في العراق حملاتهم الدعائية التي يجب أن تغطي المساحة الكلية للدائرة التي يترشحون عنها، إذ في العادة لا يملك هؤلاء المال الكافي، الذي تملك الأحزاب بكثرة، بجانب النفوذ والسلطة أحياناً. ويقول خبراء في العمليات الانتخابية إن تشريع قانون انتخابات يتضمن هاتين الفقرتين، يعني كسب الجزء الأكبر من أحزاب السلطة الحاكمة في العراق

وتفادي الذهاب إلى المجهول أو الفوضى أو الاقتتال الداخلي، هو الرجوع إلى الشعب بإجراء انتخابات مبكرة". وأضاف أنه ينبغي تشريع قانون منصف للانتخابات، وتشكيل مفوضية مستقلة لإجرائها، ووضع آلية مراقبة فاعلة على جميع مراحل عملها تسمح باستعادة الثقة بالعملية الانتخابية. وأشار إلى الخلافات بين الكتل النيابية بشأن بعض بنود مشروع قانون الانتخابات البرلمانية والتي تحول دون تشريعه.

وأقرت الأحزاب الممثلة في البرلمان العراقي مبدأً وجوب إقرار قانون انتخابات عادل لكنها فُسلت في تطبيق ذلك عملياً حين وجدت أن القانون المنشود يتناقض مع مصالحها وينتقص من سيطرتها على الدولة ومقرراتها.

وأفضت مداوات مطولة تحت قبة البرلمان واتصالات سياسية مكثفة خارجه إلى إجراء النظر في إقرار قانون جديد للانتخابات بسبب خلافات حول فقرتين أساسيتين في مشروع القانون المقترح. وتتعلق الفقرة الأولى بحق الترشيح الفردي لجميع العراقيين، من دون شرط الانضمام إلى أي حزب، فيما تنص الثانية على أن لكل مقعد في البرلمان دائرة انتخابية واحدة.

ولا يسمح قانون الانتخابات الناقد في العراق بالترشح الفردي، كما ينص على أن المحافظة هي دائرة انتخابية واحدة، حتى إذا كانت تضم عشرات المقاعد، ما يضمن للأحزاب مرور جميع نواب البرلمان عبرها، فضلاً عن حاجة المرشحين لهذه الأحزاب كي تمول

محلتهم الدعائية التي يجب أن تغطي المساحة الكلية للدائرة التي يترشحون عنها، إذ في العادة لا يملك هؤلاء المال الكافي، الذي تملك الأحزاب بكثرة، بجانب النفوذ والسلطة أحياناً. ويقول خبراء في العمليات الانتخابية إن تشريع قانون انتخابات يتضمن هاتين الفقرتين، يعني كسب الجزء الأكبر من أحزاب السلطة الحاكمة في العراق

محلتهم الدعائية التي يجب أن تغطي المساحة الكلية للدائرة التي يترشحون عنها، إذ في العادة لا يملك هؤلاء المال الكافي، الذي تملك الأحزاب بكثرة، بجانب النفوذ والسلطة أحياناً. ويقول خبراء في العمليات الانتخابية إن تشريع قانون انتخابات يتضمن هاتين الفقرتين، يعني كسب الجزء الأكبر من أحزاب السلطة الحاكمة في العراق

وتفادي الذهاب إلى المجهول أو الفوضى أو الاقتتال الداخلي، هو الرجوع إلى الشعب بإجراء انتخابات مبكرة". وأضاف أنه ينبغي تشريع قانون منصف للانتخابات، وتشكيل مفوضية مستقلة لإجرائها، ووضع آلية مراقبة فاعلة على جميع مراحل عملها تسمح باستعادة الثقة بالعملية الانتخابية. وأشار إلى الخلافات بين الكتل النيابية بشأن بعض بنود مشروع قانون الانتخابات البرلمانية والتي تحول دون تشريعه.

وأقرت الأحزاب الممثلة في البرلمان العراقي مبدأً وجوب إقرار قانون انتخابات عادل لكنها فُسلت في تطبيق ذلك عملياً حين وجدت أن القانون المنشود يتناقض مع مصالحها وينتقص من سيطرتها على الدولة ومقرراتها.

وأفضت مداوات مطولة تحت قبة البرلمان واتصالات سياسية مكثفة خارجه إلى إجراء النظر في إقرار قانون جديد للانتخابات بسبب خلافات حول فقرتين أساسيتين في مشروع القانون المقترح. وتتعلق الفقرة الأولى بحق الترشيح الفردي لجميع العراقيين، من دون شرط الانضمام إلى أي حزب، فيما تنص الثانية على أن لكل مقعد في البرلمان دائرة انتخابية واحدة.

ولا يسمح قانون الانتخابات الناقد في العراق بالترشح الفردي، كما ينص على أن المحافظة هي دائرة انتخابية واحدة، حتى إذا كانت تضم عشرات المقاعد، ما يضمن للأحزاب مرور جميع نواب البرلمان عبرها، فضلاً عن حاجة المرشحين لهذه الأحزاب كي تمول

محلتهم الدعائية التي يجب أن تغطي المساحة الكلية للدائرة التي يترشحون عنها، إذ في العادة لا يملك هؤلاء المال الكافي، الذي تملك الأحزاب بكثرة، بجانب النفوذ والسلطة أحياناً. ويقول خبراء في العمليات الانتخابية إن تشريع قانون انتخابات يتضمن هاتين الفقرتين، يعني كسب الجزء الأكبر من أحزاب السلطة الحاكمة في العراق

محلتهم الدعائية التي يجب أن تغطي المساحة الكلية للدائرة التي يترشحون عنها، إذ في العادة لا يملك هؤلاء المال الكافي، الذي تملك الأحزاب بكثرة، بجانب النفوذ والسلطة أحياناً. ويقول خبراء في العمليات الانتخابية إن تشريع قانون انتخابات يتضمن هاتين الفقرتين، يعني كسب الجزء الأكبر من أحزاب السلطة الحاكمة في العراق

وتفادي الذهاب إلى المجهول أو الفوضى أو الاقتتال الداخلي، هو الرجوع إلى الشعب بإجراء انتخابات مبكرة". وأضاف أنه ينبغي تشريع قانون منصف للانتخابات، وتشكيل مفوضية مستقلة لإجرائها، ووضع آلية مراقبة فاعلة على جميع مراحل عملها تسمح باستعادة الثقة بالعملية الانتخابية. وأشار إلى الخلافات بين الكتل النيابية بشأن بعض بنود مشروع قانون الانتخابات البرلمانية والتي تحول دون تشريعه.

وأقرت الأحزاب الممثلة في البرلمان العراقي مبدأً وجوب إقرار قانون انتخابات عادل لكنها فُسلت في تطبيق ذلك عملياً حين وجدت أن القانون المنشود يتناقض مع مصالحها وينتقص من سيطرتها على الدولة ومقرراتها.

وأفضت مداوات مطولة تحت قبة البرلمان واتصالات سياسية مكثفة خارجه إلى إجراء النظر في إقرار قانون جديد للانتخابات بسبب خلافات حول فقرتين أساسيتين في مشروع القانون المقترح. وتتعلق الفقرة الأولى بحق الترشيح الفردي لجميع العراقيين، من دون شرط الانضمام إلى أي حزب، فيما تنص الثانية على أن لكل مقعد في البرلمان دائرة انتخابية واحدة.

ولا يسمح قانون الانتخابات الناقد في العراق بالترشح الفردي، كما ينص على أن المحافظة هي دائرة انتخابية واحدة، حتى إذا كانت تضم عشرات المقاعد، ما يضمن للأحزاب مرور جميع نواب البرلمان عبرها، فضلاً عن حاجة المرشحين لهذه الأحزاب كي تمول

محلتهم الدعائية التي يجب أن تغطي المساحة الكلية للدائرة التي يترشحون عنها، إذ في العادة لا يملك هؤلاء المال الكافي، الذي تملك الأحزاب بكثرة، بجانب النفوذ والسلطة أحياناً. ويقول خبراء في العمليات الانتخابية إن تشريع قانون انتخابات يتضمن هاتين الفقرتين، يعني كسب الجزء الأكبر من أحزاب السلطة الحاكمة في العراق

محلتهم الدعائية التي يجب أن تغطي المساحة الكلية للدائرة التي يترشحون عنها، إذ في العادة لا يملك هؤلاء المال الكافي، الذي تملك الأحزاب بكثرة، بجانب النفوذ والسلطة أحياناً. ويقول خبراء في العمليات الانتخابية إن تشريع قانون انتخابات يتضمن هاتين الفقرتين، يعني كسب الجزء الأكبر من أحزاب السلطة الحاكمة في العراق

مكانة دينية في خدمة نظام سياسي



الجيش الليبي يخير مصراتة بين القصف أو سحب ميليشياتها من طرابلس

يمكن تركيا من المطالبة بمساحة كبيرة من شرق المتوسط وعلى الرغم من التنديد المحلي والدولي بالاتفاقيات العسكرية التي أبرمتها حكومة السراج مع أردوغان، التي تسمح لأنقرة باستخدام أراضي ليبيا وأجوائها دون إذن، إلا أن حكومة السراج أعلنت الخميس الموافقة على تفعيل الاتفاقية، ما يفتح المجال أكثر أمام تدخل مباشر لأنقرة في ليبيا.

وكان الرئيس التركي قد صرح في العاشر من ديسمبر أنه مستعد لإرسال جنوده إلى ليبيا دعماً لحكومة السراج إذا طلب هذا الأخير ذلك، ما أوجع أكثر التوتر. وأفاد مصدر عسكري ليبي تابع للجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر أن هناك فرق اقتحام وقناصة أتراكا يقاتلون في صفوف حكومة الوفاق في محور خلة الفرجان بالعاصمة الليبية طرابلس.

وقال المصدر العسكري، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لدواعٍ عسكرية في تصريحات لوكالة "سبوتنيك" نشرت في الجمعة، "لقد رأينا جنوداً أتراكاً يقاتلون على الأرض في محور خلة الفرجان بطرابلس في صفوف الميليشيات المسلحة التابعة لحكومة الوفاق ونراهم بأعيننا"، مؤكداً على أن "الجنود هم عبارة عن قناصة وفرق اقتحام أتراك".

وأشار المصدر على أن "الميليشيات المسلحة والمرتبطة الذين يقاتلون معهم كل يوم في تراجع إلى الوراء أمام مدفعات قواتنا المسلحة"، مشيراً إلى أن "الجيش الوطني الليبي والوحدات العسكرية تسيطر كل يوم على أماكن جديدة ولكن تقدم قواتنا بطيء غير أنه دائم".



أقرب الحسم

طرابلس - خير الجيش الليبي مصراتة بين القصف أو سحب ميليشياتها من طرابلس، بعد أن أمهلها 72 ساعة للانسحاب من العاصمة إضافة إلى مدينة سرت الليبية.

وقال الناطق الرسمي باسم الجيش الوطني الليبي اللواء أحمد المسماري إن "مقاتلات الجيش الوطني استهدفت مواقع عسكرية في مصراتة استخدمت لتخزين الأسلحة والمعدات التركية والأسلحة التركية".

وتدعم أنقرة بالسلاح والعتاد العسكري حكومة الوفاق التي يرأسها فايز السراج، حيث تصر على تقويض الاستقرار بالبلد عبر دعم الميليشيات بالسلاح، بهدف تقويض جهود الجيش الليبي الذي يخوض منذ أبريل الماضي معركة ضد الإرهاب وفوضى الميليشيات. وأضاف البيان الصادر عن الجيش الليبي، الجمعة، أن "استهداف مصراتة سوف يتواصل يومياً دون انقطاع وبشكل مكثف لم يسبق له مثيل ليلاً ونهاراً إذا لم تسحب مصراتة ميليشياتها من طرابلس وسرت خلال 3 أيام على حد أقصى تنتهي مدتها الساعة 12 مساء الأحد".

وقال المسماري إنه "في حال ما تمت تلك الانسحابات فإن سلاح الجو العربي الليبي يعلن إنه لن يتم استهداف المنشعبين من طرابلس وسرت إلى مصراتة لمدة 3 أيام فقط لا أكثر مع الاحتفاظ بحق استهداف أي معدات جديدة يتم نقلها إلى مصراتة وتخزينها فيها".

وأكد الناطق الرسمي باسم الجيش الليبي، "أن المحاولات البائسة التي يقوم بها فايز السراج المغلوبة على أمره في اللحظات الأخيرة المتمثلة في طلبه هذه الليلة رسمياً وعلنياً من تركيا تقديم الدعم اللوجستي والفني العسكريين ما هي إلا محاولة تعلق الغريق بقشة".

ووقعت تركيا مع السراج اتفاق ترسيم حدود بحرية

مغازلات تبون لا تسكت الشارع الجزائري

الحراك الشعبي يرفض الحوار مع السلطة الجديدة



الجزائريون في الشارع من جديد

الراي، وعلى رأسهم المناضل التاريخي لخضر بورقعة، كريم طابو، فضيل بومالة، وسهير بلعربي.

وتحصى تسبيقية الدفاع عن معتقلي السراي، نحو ألف موقوف في السجن المؤقت، منذ بداية الاحتجاجات السياسية في البلاد، منهم 200 تم الحكم عليهم بعقوبات السجن النافذ، فضلاً عن ممارسات قمعية سجلت قبيل الانتخابات، في المسيرات الشعبية بمدن غرب البلاد، خاصة مدينة وهران، وهو ما دفع الناشطين إلى تعبئة الشارع والتنقل إلى مدينة وهران للتعبير عن التضامن والدعم بين جمع مدن البلاد.

وظهرت هاشتاغات وشعارات على شبكات التواصل الاجتماعي، كـ"كلنا وهران"، و"وهران براقو (شكرًا) عليكم.. الجزائر تفتخر بكم"، وهو نفس الشعار الذي تم تداوله ورفع في مختلف المدن، لرفع معنويات سكان مدينة أو منطقة معينة تتعرض للقمع أو التشويه كما يحدث لمنطقة القبائل.

وفيما أبدت العديد من القوى السياسية الموالية أو القريبة من السلطة، عن استعدادها لمباشرة حوار سياسي مع السلطة، فإن مواقف المعارضة الحزبية أو المستقلة ما زالت تتراوح بين الرفض والتحفظ حيث عبر حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية عن رفضه الانخراط فيما أسماه بـ"مساورة إعادة إنتاج النظام"، أما جبهة القوى الاشتراكية، فقد وضعت "شروطاً مسبقة" مقابل الذهاب للحوار مع السلطة.

وتكون عقوبات السجن الصادرة في حق الناشط والشاعر الشعبي محمد تاجديت من العاصمة، والطالبة نور الهدى في تلمسان، وقيلهما الفنان نيم بوهران، قد غطت على إطلاق سراح العديد من الموقوفين في المسيرات الأخيرة، وعلى رأسهم المناضل المسن حميدو قاريدي من العاصمة.

وفيما كانت مراسم اليمين جارية أمس الأول في قصر المؤتمرات بالعاصمة، نطقت محكمة سيدي محمد بالعامية بحكم 18 شهراً سجنًا نافذاً في حق الناشط محمد تاجديت، وأحال القضاء الطالبة نور الهدى على السجن المؤقت في تلمسان، مما جعل الغموض والشكوك تلف تعهدات عبدالمجيد تبون بخصوص هذا الملف.

وعلى عكس الدعوات المطالبة بضرورة تحرير الإعلام والحريات واحترام حق التظاهر، فإن التعيين المسجل، الجمعة، على المسيرات الاحتجاجية من طرف غالبية وسائل الإعلام المحلية، واستمرار نشاط الحزب الإلكتروني على شبكات التواصل الاجتماعي ضد الاحتجاجات، يعطي الانطباع بأن أزمة الثقة في الجزائر لا تزال تأخذ شكل كرة الثلج، في ظل استمرار نفس ممارسات السلطة المؤقتة.

وتتطلع المعارضة السياسية في البلاد، وما بات يعرف بالحراك الشعبي، إلى خطوات عملية من طرف السلطة، لتأكيد نوايا حلحلة الأزمة القائمة، خاصة في ما يتعلق بإطلاق سراح معتقلي

الرئيس الفائز بانتخابات جرت في 12 ديسمبر الجاري وقاطعها معارضون. ودخلت الاحتجاجات السياسية في الجزائر شهرها الحادي عشر، بالوصول إلى الجمعة الرابعة والأربعين، التي خرجت فيها أعداد غفيرة من المحتجين، للتعبير عن تمسكها بالمطالب الأساسية للحراك الشعبي، ورفضها لما وصف بـ"مساورات" تبون، لتفكيك الشارع المنفض عبر الدعوة إلى حوار سياسي مباشر معه.

وفيما راهنت السلطة والمؤيدون لها، على خطاب عبدالمجيد تبون، لهدهة الشارع وإعادة المحتجين إلى بيوتهم، فإن الاحتجاجات الجديدة، والشعارات الصريحة ضد تبون، لم تتوقف خاصة في ما يتعلق بنجته المتواجد في السجن، بتهمة الضلوع في فضيحة شحنة الكوكابين.

واستعمل المظاهرون غيرة القمح الصلب، في تلميح أو كناية عما أسماه بـ"نظام الكوكابين"، بعد ثبوت ضلوع مسؤولين كبار في الدولة من وزراء وأقارب لهم، وضباط وإداريين ورجال قضاء، في فضيحة شحنة الكوكابين، التي ضبقت سنة 2018 بميناء وهران. ويبدو أن تأخر رسائل الطمأنينة التي أطلقها الرئيس الجديد، خلال حملته الانتخابية أو في خطابه الرسمي الأول، على هامش مراسم أداء اليمين الدستورية واستلام المهام، ما زالت محتشمة أو متحفظة عليها، مما سار في اتجاه تعميق أزمة الثقة بين الطرفين.

صابر بلحدي

الجزائر - لاحت بوادر قطيعة بين الشارع الجزائري والسلطة الحاكمة في أول رد في البلاد، بقيادة الرئيس المنتخب حديثاً عبدالمجيد تبون، بعدما تجددت الاحتجاجات السياسية الراضة للحوار، وغير المعترفة بالانتخابات الرئاسية، والمشددة على مطالب رحيل النظام القائم وتحقيق تغيير سياسي شامل.

وتجددت المظاهرات الاحتجاجية في الجزائر، ضد السلطة الحاكمة في أول رد فعل ميداني لها، على العرض السياسي الذي قدمه الرئيس الجديد للبلاد، مما يوحى بأن القطيعة مستمرة بين الطرفين، وأن أزمة الثقة المتراكمة على مر الأشهر الماضية لم تتفك برسائل الغزل. وفي أول خطاب له، جدد تبون دعوته إلى الحوار من أجل تحقيق التغيير المطلوب، في دعوة خلفت انقساماً وسط

المعارضة تتطلع إلى خطوات عملية من طرف السلطة الجديدة، لتأكيد نوايا حلحلة الأزمة خاصة في ما يتعلق بمعتقلي الرأي

الحراك بين من رفضها بدعوى أنها من نظام غير شرعي وبين آخرين قدموا شروطاً للمشاركة في الحوار مثل إطلاق سراح معتقلين خلال الأشهر الماضية. ورفعت في الجزائر العاصمة وعدد من مدن ومحافظات البلاد، على غرار وهران وبجاية والبويرة وقسنطينة، الجمعة، شعارات رافضة لأي حوار مع السلطة، واعتبرت الرئيس عبدالمجيد تبون، هو الجهة مدنية للسلطة العسكرية بقيادة الجنرال قايد صالح. وتعد الاحتجاجات استمراراً لحراك متواصل منذ 22 فبراير الماضي، لكنها تأتي هذه المرة بعد يوم واحد من تنصيب

البوليساريو تعقد مؤتمرها في المنطقة العازلة رداً على فتح قنصليات أفريقية في العيون المغربية

من موقفاً بعد قرار جزر القمر بفتح قنصلية بالعيون المغربية، حيث رأت أن "هذا الإجراء شديد الخطورة ويعد انتهاكاً خارقاً لمعايير القانون الدولي، فضلاً عن تشكيكه مساساً بالقواعد والمبادئ التي يجب أن تطبق تسيير النزاع بل تليل أمده فقط".

وفي الوقت الذي تنظم فيه البوليساريو مؤتمرها المخالف للقرارات والتعهدات الأممية، تستمر الرباط في حصد الدعم الدولي سياسياً ودبلوماسياً ميدانياً لملف الصحراء وسياستها على أقاليمها الجنوبية، وهذا ما تحقق في اليومين السابقين عندما تم فتح سفارة جزر القمر بالعيون مع إعلان وزيرة العلاقات الدولية للسلفادور، ألكسندرا هيل تينوكو، الخميس بالرباط، عن قرب افتتاح سفارة جمهورية السلفادور بالمغرب بعد سحب اعترافها بالجبهة الانفصالية.

وكان وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة قد أعلن، الأربعاء الماضي، أن 4 دول أفريقية على الأقل تعتزم فتح قنصليات لها بمدينة العيون (كبرى مدن إقليم الصحراء) قبل سنة 2020. ولفت بوريطة إلى أن "المدينة ستعرف أنشطة دبلوماسية مكثفة خلال الأشهر المقبلة، تشمل استقبال اللجان المشتركة بين المغرب وعدد من الدول الأفريقية، وبين منتدى المغرب ودول المحيط الهادي الذي سيعرف مشاركة وزراء خارجية من 12 دولة".

الاحتجاج على فتح قنصلية في العيون في الوقت الذي تمارس أنشطة مشابهة شرق الحزام، رغم أن المؤتمر 15 هو احتفالية مؤقتة مدتها أسبوع في حين أن القنصلية باقية، وبالتالي فما تقوم به الجبهة لا يخدم مشروعها السياسي في النزاع بل تليل أمده فقط".



نورالدين قريال
البوليساريو تقوم كعادتها بأعمال مخالفة لقرارات الأمم المتحدة

ويقول خبراء في العلاقات الدولية إن البوليساريو بهذا الاستفزاز تريد استدراج المغرب إلى ترجيح خيار الحرب، خيار أعاد التأكيد عليه عبد الله لحبيب ولد بلال، ما يسمى وزير الدفاع لدى الجبهة الانفصالية، بأن "الحرب ظلت حتمية" وأنه "لم يعد الوقت للتعامل مع الأمم المتحدة بنفس الطريقة".

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس قد وجه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش وآخر مارس 2018، والتي أكد من خلالها رفض المملكة القوي والصارم للاستفزازات والانتهاكات المتكررة لوقف إطلاق النار التي ترتكها البوليساريو.

ويؤكد المراقبون أن توسع دائرة الدعم لمغربية الصحراء ولرؤية المغرب في النزاع القائمة على مبادرة الحكم الذاتي، آثار استياء الجبهة الانفصالية. وأشار قريال، إلى أن ما جعل بوليساريو تقترح تيفاريتي، هو رغبتها في الرد على ما حققه المغرب من تقدم ملحوظ على المستوى الدبلوماسي نحو حصر قضية الصحراء المغربية عند الأمم المتحدة، وبداية فتح تمثيلية داخل المناطق الجنوبية، وتركيز كل التقارير الأممية على حل سياسي دائم وواقعي متوافق عليه.

بدوره يؤكد مصطفى سلمي ولد سيدي مولود، أن "ما تقوم به الجبهة شرق الجدار الأمني رد عليه المغرب سريعاً من خلال فتح قنصلية دائمة لدولة جزر القمر بالعيون بالتزامن مع مؤتمر البوليساريو، وهي ضربة قوية للجبهة التي ما فتئت تسوق بأنه لا توجد دولة تعترف للمغرب بالسيادة على الصحراء".

وبين القيادي السابق في جبهة البوليساريو على أن "الجبهة لا تستطيع

بـ"بير الحلو" و"تيفاريتي" والمنطقة الكركرات العازلة"، وعدم القيام بأي إجراء لتغيير معالم المنطقة. وتعليقاً على هذا التطور أكد القيادي السابق في جبهة البوليساريو مصطفى سلمي ولد سيدي مولود، لـ"العرب"، أن "البوليساريو دأبت على القيام ببعض الأنشطة الاحتفالية في المناطق المتنازع عليها شرق الحزام منها ملتقيات ومؤتمرات، وما يطبعها جميعاً أنها أنشطة مؤقتة وليست دائمة".

ويرفض المغرب بشدة تغيير الوضع القانوني والتاريخي في المنطقة العازلة في الصحراء المغربية، والتي تضم مناطق تيفاريتي، والمحبس، وبير الحلو.



المغرب يحصد دعماً واسعاً في نزاع الصحراء

محمد ماموني العلوي

الرباط - ربط مراقبون توقيت انعقاد مؤتمر جبهة البوليساريو الانفصالية التي بدأت أشغالها، الخميس، في المنطقة العازلة من الصحراء المغربية، بما حققته الدبلوماسية المغربية من نجاح في الأونة الأخيرة، على إثر إعلان أربع دول أفريقية فتح قنصلياتها في مدينة العيون، ما يعني توسع دائرة الاعتراف الدولي بمغربية الصحراء.

وعقدت جبهة البوليساريو مؤتمرها الخامس عشر في المنطقة العازلة "تيفاريتي" الخميس، وتنتهي أشغاله الإثنين القادم.

ويؤكد المغرب أن هذا الإجراء استفزازي لعدم احترامه القرارات الدولية، ومنها قرار مجلس الأمن عدد 2440 الذي تم تبنيه في أكتوبر عام 2016. وسبق أن طلب مجلس الأمن من البوليساريو احترام كامل الإنترام التي قطعها على المبعوث الأممي السابق هورست كولر في ما يتعلق

إيران تخسر آخر أوراق البراءة من هجوم أرامكو

تقرير أميركي جديد يكشف تنفيذ الاعتداء من الشمال لا من الجنوب



كل الأدلة تدل طهران

تجمعت كل الأدلة التي تدل طهران وتكشف تورطها في الهجوم على شركة أرامكو النفطية السعودية. بعدما أظهرت تقارير أميركية سابقة وجود مؤامرة محبكة دبرها النظام الإيراني لاستهداف السعودية وأدارت تفاصيلها وخطتها قيادات من الحرس الثوري الإيراني بمباركة من المرشد الأعلى علي خامنئي قبل أربعة أشهر من الحادثة، أكدت واشنطن مؤخرًا أن لديها أدلة جديدة تعزز اتهامها لطهران بالصلوع في هذه الحادثة وهو ما يضاعف صدقية النفي المتواصل للقيادات الإيرانية.

والشأن - عزز تقرير جديد أعدته الإدارة الأميركية فرضية صلوع النظام الإيراني في هجوم على منشآت نفط بالسعودية، حيث تشير الأدلة الجديدة إلى أن الهجوم جاء من الشمال وهو يفند الروايات التي تنكح عليها طهران ومن أهمها تبني الحوثيين لهذا الهجوم على شركة أرامكو النفطية.

وتحسم تفاصيل التقرير الأميركي الحديث أمر الجهة التي دبّرت وخطت للاعتداء على أمن السعودية وزعزعة أمن المنطقة، حيث لم يعد بإمكان إيران نفي ما تنتهم به من قبل الرياض وواشنطن خاصة أن كل المعطيات تؤكد أن الاعتداء جاء من الشمال وليس من الجنوب.

عارضت إيران طيلة أشهر كل الأدلة التي تدل عليها، وذلك بالخفي وراء ما أعلنه المتمردون الحوثيون في اليمن من أنهم هم من قاموا بذلك، لكن البراهين الأميركية الجديدة تكشف أن الطائرة المسيرة عبرت على بعد نحو 200 كيلومتر قبل أن تصيب أهدافها، وهو ما يعني أن الهجوم أتى من الشمال وليس من الجنوب ما يؤدي إلى استبعاد فرضية قيام الحوثيين بذلك.

وواصلت إيران كعادتها أمام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة توكي سياسة النفي دون تقديم أي أدلة قوية تكذب ما تكشفه واشنطن في كل مرة من معطيات تجعل من صلوعها في الهجوم أمراً ثابتاً ومدعماً بالحجج.

ورفض سفير طهران لدى الأمم المتحدة مجيد نخت رواجي بشكل قاطع الاتهامات الموجهة لطهران بخصوص الهجمات على منشآت النفط السعودية.

ويؤكد التقرير الذي تم عرضه على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، إن إحدى الطائرات المسيرة عبرت موقعا على بعد نحو 200 كيلومتر إلى الشمال الغربي من موقع الهجوم قبل أن تصيب أهدافها.

وأكد التقرير "عند إضافة هذا لأقصى نطاق ممكن وقدره 900 كيلومتر للطائرة المسيرة، فإنه يرجح بقوة أن يكون مصدر الهجوم إلى الشمال من بقيق"،

أكذوبة استقلالية حكومات الكفاءات

المناسب بل لتواصل السير في تعويم مسؤوليات الحكم لتجنب المحاسبة السياسية والشعبية في ما بعد.

وتدرك الأحزاب المعنية بالمشاركة مع النهضة في الحكومة أدق تفاصيل هذه اللعبة السياسية وهذه المخططات، لذلك بقيت مترددة، بوضع قدم في الحكومة وأخرى في المعارضة خاصة عندما يتعلق الأمر بحزبي التيار الديمقراطي وحركة الشعب اللذين يضعان ضمن حساباتهما السياسية أن المحاسبة على الفشل في المستقبل ستقضي ربما على ما بناه من رصيد شعبي في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

أما في لبنان، فلا يذهب أكثر المعتدلين والمؤمنين برواية حكومة الكفاءات، إلى أن حكومة حسان دياب إن رأت النور ستكون مستقلة عن المنظومة التقليدية التي يدير خيوطها ويهندس سياساتها حزب الله وحلفاؤه اللذان يبنيان تصورات ومستقبل البلاد لا على قاعدة المصلحة الوطنية بقدر ما تكون مبنية على ضمان تواصل التقارب مع الحليف الإيراني.

الكثير من تجارب حكومات الكفاءات أثبتت أن الوزير يدخل مستقلاً فيخرج عند نهاية عهده مسيساً ومتحزباً

يحاول حزب الله الآن التخلّص من التهمة التي ظلت تلاقيه في عهد حكومة الحريري المستقلة، حيث كانت توصف بأنها "حكومة حزب الله"، ولذلك يراهن الحزب الطائفي الموالي لإيران على كسب الوقت بالأحتيال والخداع لإرادة الشعب عبر تقديم نفسه كداعم لحكومة كفاءات تقود البلاد في المرحلة المقبلة.

حين رض سعد الحريري مهمة تشكيل الحكومة الجديدة تحت مسمى حكومة الكفاءات، كانت تعلته أنه وجد خطوطاً حمراء تريد إملاءها بوضع حزبية وطائفية تبقى الوضع السياسي على ما هو دون تغيير، بمعنى أنه لن يكون للحكومة الجديدة من الكفاءات المستقلة غير الاسم.

إن ما خفي من كواليس دعم حزب الله لدايب هو دفعه مجدداً إلى أن تكون الحكومة الجديدة خاضعة لسيطرته بتقرير ما يريد من التسميات عبر ما يعتبره الطريق الأسهل والأكثر ضماناً لمستقبله وهي حكومة الكفاءات.

لقد أثبتت الكثير من تجارب حكومات الكفاءات أنها لا تعدو أن تكون سوى مجرد حيلة جديدة يلتحف بها أي نظام سياسي للتخمس بالحكم، بحيث يدخل في هذه الحكومات الوزير مستقلاً ليخرج في نهاية عهده متحزباً بل ومن أشد المدافعين عن الطرف السياسي الذي اقترحه ليكون في يوم ما وزيراً، إن لم يكن هذا السير في الطريق التي لا تنتج بالنهاية سوى حكومة أشباح لكنها مسيسة أو طائفية؟

وسام حمدي
صحافي تونسي

لا حديث لدى الطبقة السياسية اللعبة السياسية وهذه المخططات، لذلك بقيت مترددة، بوضع قدم في الحكومة وأخرى في المعارضة خاصة عندما يتعلق الأمر بحزبي التيار الديمقراطي وحركة الشعب اللذين يضعان ضمن حساباتهما السياسية أن المحاسبة على الفشل في المستقبل ستقضي ربما على ما بناه من رصيد شعبي في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

دفع الشارع المحتج في لبنان وفي تونس ودرجة أقل في العراق قادة هذه البلدان إلى البحث عن مخرج سياسية لتفادي السيناريو الذي يحاصر بقاء النظام عبر الترويج لفكرة "حكومة الكفاءات"، أولاً قصد إخماد الغضب الشعبي وثانياً للبحث عن مسكنات جديدة يعيدون عبرها رسكلة النظام وتفادي السقوط عبر الاختباء وراء حكومة "تكنوقراط" تكون الواجهة الأولى التي يتم تحميلها مسؤولية الفشل.

في تونس، ما زال الحبيب الجملي رئيس الحكومة المكلف من قبل حركة النهضة بتشكيل الحكومة الجديدة يتشكّر لدى أي إطلالة إعلامية بأن جوهر حكومته سيكون مبنياً على قاعدة الكفاءات دون الخضوع لإملاءات الأحزاب.

وفي لبنان، يقول أيضاً حسان دياب المكلف بتشكيل حكومة جديدة تخلف حكومة سعد الحريري، وهو المدعوم بحزب الله وحلفائه، إن توجهه هو أن تكون حكومته حكومة اختصاصيين مستقلين.

أما في العراق، الذي يبحث قادته بدورهم عن طريقة تحد من فرضيات قلب النظام، فما زالت طبقة السياسية لم تحسم أمر من سيخلف عادل عبدالمهدي، رغم أن الشارع المنتفض أجبر في لحظة إدانة إقدام النظام على قتل المتظاهرين واعتقال بعض الناشطين على رفع صوته عالياً للمطالبة بحكومة "تكنوقراط" دون أن يكون دراية واسعة بما تدسه الأحزاب من مؤامرات حين طرح مسكن حكومة الكفاءات.

إن مصطلح حكومة الكفاءات لا يعد جيداً في عالم السياسة بل ظهر منذ القدم وتحديداً في الدولة اليونانية وتم استعماله أيضاً في أعنى الديمقراطيات كالولايات المتحدة في ثلاثينات القرن الماضي، فكلمة "تكنوقراط" في الأصل مقتبسة من اللغة الإغريقية القديمة

ومكونة من مفردتين "تكنو وتعني مهني أو فني وفراط تعني حكومة أو دولة، وجمعهما، يعني حكومة مهنية أو فنية". ويعني هذا الشكل من الحكومات أن تدبر الشأن العام كفضاءات اختصاصية بالخبرة والكفاءة والاختصاص، وتحمل القدرة على إدارة المسؤولية بشرف ونزاهة، أي حكومة مستقلة غير حزبية.

لكن أمر هذا المصطلح يختلف كثيراً حين تتعامل معه بعض الديمقراطيات المحاصصة خاصة في لبنان وتونس، فيمجرد طرح هذا المصطلح سرعان ما تكشف مرامي اللعبة السياسية المخالفة والساعية لخداع الشارع المحتج.

يطفو مصطلح حكومة الكفاءات على سطح الأحداث في تونس عند كل مناسبة لتشكيل الحكومة أو تقييم عملها أو تعديلها أو تغييرها، فتلحظ الأحزاب التي تشلت في إدارة الحكم طيلة تسع سنوات بعد ثورة يناير 2011 وعلى رأسها حركة النهضة لتتحدث عن المرحلة تقتضي توافقاً وطنياً حول حكومة محايدة.

هذا الأمر يحصل الآن مع الحبيب الجملي رغم أن الجميع يدرك أن الحكومة الجديدة التي سيتم الإعلان عن تركيبها في الأيام القليلة القادمة ستكون في كل الأحوال وبأي شكل من الأشكال سياسية بامتياز وتقودها حركة النهضة من وراء الستار.

إن حركة النهضة التي قدمت الجملي على أنه مستقل سياسياً تدرك صعوبة المرحلة في الخمس سنوات المقبلة، لذلك تراهن مرة أخرى على لعب ورقة حكومة "تكنوقراط" ليس من أجل اختيار الوزير المناسب في المكان

دوائر صنع القرار في إيران اختارت طهران بدلاً من ذلك استهداف منشآت للولايات المتحدة.

وقالت كيلي كرافت سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة أمام مجلس الأمن "تظهر الأضرار التي وقعت بالمنشآت النفطية أن الهجوم أتى من الشمال وليس من الجنوب كما يمكن أن يتوقع المرء إذا كانت المسؤولية تقع على الحوثيين".

وأكدت روزماري ديكارلو مسؤولة الشؤون السياسية بالأمم المتحدة في حديثها أمام مجلس الأمن أن المنظمة الدولية ما زالت تراجع العناصر في طريقها لشن الهجمات مما منح إيران أساساً معقولة لإنكار صلوعها في الأمر.

وتسببت الهجمات التي استغرقت 17 دقيقة ونفذتها 18 طائرة مسيرة وثلاثة صواريخ حلقت على ارتفاع منخفض في زيادة حادة في أسعار النفط وانحدار حرائق وإلحاق أضرار مادية، وأوقفت إنتاج ما يفوق خمسة بالمئة من إمدادات النفط العالمية. وقالت السعودية في الثالث من أكتوبر إنها استعادت كامل طاقتها الإنتاجية من النفط.

وأشار التقرير إلى أن الحوثيين في اليمن "لم يثبت أن في حوزتهم نوع الطائرات المستخدمة في الهجمات على منشآت أرامكو".

وتضمن التقييم الأولي الذي أصدرته واشنطن عدداً من الصور لمكونات طائرات مسيرة من بينها محرك قالت الولايات المتحدة إنه "يشبه إلى حد كبير" أو "مطابق تقريباً" لذلك الذي شوهد في طائرات مسيرة إيرانية أخرى.

كما قدم التقرير صوراً للوحة دائرة كهربية لبوصلة انتشرت من موقع الهجوم وعليها ختم يدل على الأرجح على تاريخ التصنيع المكتوب وفقاً للتقويم الفارسي.

وظهر اسم الشركة التي يعتقد أنها مرتبطة بإيران وهي شركة "أس.إي.دي. آر.إي" على ملصق صغيرة الأسلاك الكهربائية انتشرت أيضاً من حطام هجمات 14 سبتمبر.

وانسحب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، العام الماضي، من الاتفاق النووي الإيراني الموقع في 2015 بين إيران والقوى العالمية، وأعاد فرض العقوبات على طهران بهدف وقف مبيعاتها من النفط وهي المصدر الأساسي لعائدات الجمهورية الإسلامية.

وفي إطار حملتها لممارسة "أقصى الضغوط" على إيران فرضت واشنطن أيضاً عقوبات على العشرات من الكيانات والشركات والأفراد في محاولة لوقف مصادر العائدات لإيران، في خطوة أشار بعض المحللين إلى أنها أجبرت الجمهورية الإسلامية على التصرف بشكل أكثر عدائية.

وقال برايان هوك المبعوث الأميركي الخاص بإيران إن المعلومات الجديدة التي نزلت عنها السرية تقدم المزيد من الأدلة على أن طهران مسؤولة عن الهجوم.

وأضاف هوك "الطائرات المسيرة دخلت السعودية قادمة من الشمال والحطام يتسق مع عتاد إيراني الصنع".

وأضاف قائلاً "كما خلصت العديد من الدول، فإنه لا توجد أي بدائل معقولة لخلاف المسؤولية الإيرانية".

وعرضت الولايات المتحدة ما توصلت إليه في جلسة مغلقة لمجلس الأمن الدولي، الخميس، حيث تأمل في حشد المزيد من التأييد لسياستها التي تهدف إلى عزل إيران وإجبارها على العودة إلى طاولة المفاوضات لإبرام اتفاق نووي جديد.

وأكد التقرير الأميركي الجديد كل الأدلة التي تدل النظام الإيراني، خاصة أنه يأتي بعدما كشفت واشنطن الشهر الماضي، أن القيادة الإيرانية أعلنت موافقتها على الهجمات لكنها أحجمت عن المواجهة المباشرة التي قد تتسبب في رد فعل أميركي دمدم.

ووفقاً لثلاثة مسؤولين مطلعين على الاجتماعات ومسؤول رابع مقرب من

وأشطن تحد بعض أوجه الشبه بين الطائرات المسيرة وطائرة مسيرة تنتجها إيران تعرف باسم أي. آر. أن-05

وقال برايان هوك المبعوث الأميركي الخاص بإيران إن المعلومات الجديدة التي نزلت عنها السرية تقدم المزيد من الأدلة على أن طهران مسؤولة عن الهجوم.

وأضاف هوك "الطائرات المسيرة دخلت السعودية قادمة من الشمال والحطام يتسق مع عتاد إيراني الصنع".

وأضاف قائلاً "كما خلصت العديد من الدول، فإنه لا توجد أي بدائل معقولة لخلاف المسؤولية الإيرانية".



«ممالك النار» يثير غضب الأتراك من قراءة مغايرة للنسخة العثمانية

تجميل التاريخ مسرحية يأسنة لشرعنة التدخلات العسكرية في المنطقة



عمل فني يفضح تزيف التاريخ

بعد صفقة كوالالمبور أردوغان يستفيق من وهم زعامة المسلمين

وفي اليوم نفسه، ذكرت وسائل إعلام محلية نقلا عن مصادر بوزارة الخارجية، أن خان أخصر الرئيس التركي، بقراره عدم المشاركة في قمة ماليزيا، أثناء لقائه به على هامش مؤتمر اللاجئين العالمي، في جنيف. وغادر الرئيس التركي كوالالمبور، عائدا إلى تركيا بعد مشاركته في القمة الإسلامية المصغرة دون أن يحقق ما يصبو إليه من إجماع على كونه الناطق الرسمي باسم الأمة الإسلامية. ورافق أردوغان إلى هذه القمة كل من وكيل رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم نعمان قورتولوش، ونائب رئيس الحزب جودت يلماز، ورئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية فخر الدين الطون، والمتحدث باسم الرئاسة إبراهيم قائل.

وفي محاولة لإظهار نفسه كمدافع أول وناطق رسمي أوجد باسم العالم الإسلامي وقع أردوغان مع ماليزيا، الخميس، على مذكرة تفاهم حول مكافحة المواقف المعادية للإسلام في العاصمة الماليزية كوالالمبور، تتضمن تأسيس مركز اتصالات في إسطنبول. وتحمل المذكرة اسم "مشروع التواصل لمكافحة الإسلاموفوبيا"، ويتضمن تنفيذ مشروع اتصال مشترك لمكافحة المواقف المعادية للإسلام، وتأسيس هيكلية مشتركة في هذا الإطار.

ويهدف المشروع إلى مكافحة الأحكام المسبقة من النواحي المؤسسية والهيكلية والخطابية، والتعصب ضد الإسلام والمسلمين. ومن بين أهداف المشروع الذي تروج له أنقرة أيضا، القضاء على المفاهيم السلبية عن الإسلام، وزيادة الوعي العالمي بالقيم الإسلامية الحقيقية، وتوفير منصة لتبادل المعلومات التي تهدف إلى دعم المسلمين ضد المواقف المعادية للإسلام، وتعزيز العلاقات بين العالم الإسلامي والغرب من أجل الحد من الصور النمطية والمعتقدات الخاطئة.

كما يهدف إلى زيادة الوعي بالتسامح والتعايش، والعلاقات بين الثقافات، والتحول تدريجيا إلى علامة عالمية في مكافحة المواقف المعادية للإسلام.

وبحسب المذكرة، سيتم تأسيس مركز اتصالات في إسطنبول التركية يكون بمثابة مركز قيادة المشروع بأكمله.

عنها لاحقا" لعدم استجابة الصومال لمطالبها. وفي ذات الصدد، بثت وكالة أنباء الأناضول الناطقة بلسان حال حزب العدالة والتنمية الإسلامي التركي الذي يرأسه أردوغان، تقريرا مطولا، الجمعة، بعنوان "باكستان.. انتقادات لعمران خان" لانسحابه من قمة كوالالمبور الإسلامية.

وقالت الوكالة إن انسحاب رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، المفاجئ من "القمة الإسلامية المصغرة" في ماليزيا، أثار انتقادات من قبل سياسيين وخبراء، ووصفوا قراره بأنه "فشل دبلوماسي داخلي"، فيما أشار صحفيون وإعلاميون إلى أن انسحابه كان "بناء على أوامر" من ولي العهد محمد بن سلمان. والثلاثاء، أكد وزير الخارجية الباكستاني، شاه محمود قريشي، أن إلغاء خان مشاركته في القمة جاء بسبب "تحفظات" من السعودية والإمارات بخصوص القمة، وفقا لما ذكرته الأناضول نقلا عن صحيفة "دوان" المحلية.

وكان أردوغان يعول على القمة الماليزية كثيرا لتحقيق مطامعه في الزعامة عبر تأسيس مملكة إسلامية متحدة مع كل من باكستان وماليزيا. وفي تصريح أدلى به الرئيس التركي، الجمعة، بمناسبة القمة الإسلامية التي استضافتها كوالالمبور وتختتم السبت، وغابت عنها باكستان وإنдонيسيا، زعم أن باكستان تعرضت لضغوط سعودية من أجل ثنيها عن المشاركة في القمة الإسلامية بالعاصمة الماليزية كوالالمبور. وأشار أردوغان إلى أن مثل هذه المواقف التي تصدر عن السعودية والإمارات ليست الأولى من نوعها. وعن الضغوط التي مارسها السعوديون على باكستان لمنع مشاركتها في قمة كوالالمبور الأخيرة، قال أردوغان إن السعوديين هددوا بسحب الودائع السعودية من البنك المركزي الباكستاني، كما هددوا بترحيل 4 ملايين باكستاني يعملون في السعودية واستبدالهم بالعائلة البنغالية. وأوضح أن باكستان التي تعاني من أزمات اقتصادية كبيرة، اضطرت إلى اتخاذ موقف بعدم المشاركة في القمة الإسلامية، في ظل هذه التهديدات والضغوط.

كما زعم الرئيس التركي أن جاكارتا، من جهتها، كانت تفكر في بادئ الأمر بإيفاد نائب الرئيس الإندونيسي، قبل أن تراجع عن هذا القرار. وشدد على أن القضية "قضية مبدأ" في الأساس، فعلى سبيل المثال السعودية لا تقدم مساعداتها للصومال، لكن الصومال أظهر موقفا ثابتا، بالرغم من الأوضاع الصعبة التي يعاني منها" ولم يدع لضغوط الرياض عليه لتغيير موقفه مقابل تلقي مساعدات.

وأضاف "أبوظبيي كانت ستقدم هي الأخرى على بعض الخطوات (الإيجابية) في الصومال، لكنها تراجعت

وكوالالمبور - كشفت قمة ماليزيا الإسلامية عن فشل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في تحقيق أحد أحلامه السياسية منذ اعتلائه السلطة بأن يكون زعيما معترفا به للعالم للإسلامي.

وأجبر فشل قمة كوالالمبور أردوغان على شن هجوم واسع على المملكة العربية السعودية وذلك في أعقاب الفشل الذريع الذي منيت به أحلامه العثمانية الطامحة لقيادة العالم الإسلامي.

وكان أردوغان يعول على القمة الماليزية كثيرا لتحقيق مطامعه في الزعامة عبر تأسيس مملكة إسلامية متحدة مع كل من باكستان وماليزيا. وفي تصريح أدلى به الرئيس التركي، الجمعة، بمناسبة القمة الإسلامية التي استضافتها كوالالمبور وتختتم السبت، وغابت عنها باكستان وإندونيسيا، زعم أن باكستان تعرضت لضغوط سعودية من أجل ثنيها عن المشاركة في القمة الإسلامية بالعاصمة الماليزية كوالالمبور. وأشار أردوغان إلى أن مثل هذه المواقف التي تصدر عن السعودية والإمارات ليست الأولى من نوعها. وعن الضغوط التي مارسها السعوديون على باكستان لمنع مشاركتها في قمة كوالالمبور الأخيرة، قال أردوغان إن السعوديين هددوا بسحب الودائع السعودية من البنك المركزي الباكستاني، كما هددوا بترحيل 4 ملايين باكستاني يعملون في السعودية واستبدالهم بالعائلة البنغالية. وأوضح أن باكستان التي تعاني من أزمات اقتصادية كبيرة، اضطرت إلى اتخاذ موقف بعدم المشاركة في القمة الإسلامية، في ظل هذه التهديدات والضغوط.

كما زعم الرئيس التركي أن جاكارتا، من جهتها، كانت تفكر في بادئ الأمر بإيفاد نائب الرئيس الإندونيسي، قبل أن تراجع عن هذا القرار. وشدد على أن القضية "قضية مبدأ" في الأساس، فعلى سبيل المثال السعودية لا تقدم مساعداتها للصومال، لكن الصومال أظهر موقفا ثابتا، بالرغم من الأوضاع الصعبة التي يعاني منها" ولم يدع لضغوط الرياض عليه لتغيير موقفه مقابل تلقي مساعدات.

وأضاف "أبوظبيي كانت ستقدم هي الأخرى على بعض الخطوات (الإيجابية) في الصومال، لكنها تراجعت

وخاصة لجعل التمدد العثماني شمالا وشرقا وجنوبا نموجا مغربا للأتراك الجدد الذين يخططون للعب نفس الدور وباشكال مختلفة حاليا من خلال إعادة فرض النفوذ التركي على المناطق الواقعة تاريخيا تحت نفوذ الدولة العثمانية من خلال التدخل العسكري المباشر كما في سوريا وليبيا وقبرص، أو من خلال إحياء الآثار العثمانية وإعادة ترميمها والتسويق للمشاركين الثقافي والديني.

كما تضع الدولة العميقة ذات الهوية العثمانية التي أسسها أردوغان وحزب العدالة والتنمية كل علاقاتها وتدخلاتها تحت مسميات لديها علاقة بالتاريخ مثل إحياء نفوذها في دول البلقان، حيث تعيد أنقرة إحياء المعالم التاريخية والمساجد هناك. والمفارقة أن تلك التدخلات ذات النزوع الاستعماري ترتبط وبشكل آلي بأحداث الماضي لتكتسب شرعية هذا التمركز كان بتتسيق ومتابعة من الاستخبارات التركية كانت على علم تفصيلي بمواقع جميع القرى والمدن التي يسيطر عليها داعش في شمال غرب سوريا، وتقول تقارير غربية إن هذا التمركز كان بتتسيق ومتابعة من تركيا الذي تربطه بمعركة مرج دابق، وهي المعركة التي وقعت قبل خمسة قرون، وسطرت بداية هيمنة العثمانيين على المنطقة العربية، إثر هزمهم لدولة المماليك.

توظيف الماضي

تتحرك المؤسسات التركية التي تعنى بالدين والتراث (وقف الديانة، ومؤسسة تيكا مترامية النفوذ) في كل اتجاه لإعادة ترميم المساجد والآثار العثمانية لإضفاء شرعية على التدخل التركي الراهن في دول نفوذها التاريخي، وهو تدخل ناعم لا يصطدم بمشاعر الناس، وعلى العكس فهو يقرب منهم ويبدو في نظر الكثيرين "تدخلًا خيرا" خاصة في دول البلقان.

ويظهر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى منطقة البلقان، التي كانت تحت سيطرة الإمبراطورية العثمانية، باعتبارها منطقة نفوذ وفناء خلفيا ويسعى إلى الاستثمار فيها سياسيا وثقافيا وحضاريا ودينيا واقتصاديا، لتعويض تراجع أدوار تركيا في الشرق الأوسط واستغلالها في أزماته مع أوروبا.

كما يراهن الأتراك على ورقة المعالم الأثرية والصور والمساجد العتيقة لاستعادة أمجاد العثمانيين في الجزائر، واستثمار تساهل السلطات مع هذه الأنشطة لتوسيع دائرة النفوذ التركي في البلاد، والأمر نفسه في تونس وبلدان عربية أخرى مثل الأردن، حيث يتسلل النفوذ التركي بشكل سلس وهادئ وبعيدا عن غضب النخب.

مرة أخرى يتجسد النظام التركي لمعارضة أي قراءة سياسية أو فنية أو تاريخية جريئة تضع التاريخ العثماني تحت مجهر النقد أو تحاول تصويب مغالطات دأبت على تسويقها أبواق الدعاية التركية. فكان بث بعض الحلقات المحدودة من مسلسل "ممالك النار" فرصة جديفة للوقوف على تضخم "الأنا" لدى الأتراك بعدما أثار هذا العمل الفني موجة غضب تركية رافضة لكل من يحاول إعادة ترتيب الأحداث وفق ما يحفظه التاريخ فعلا وليس وفق ما يسوق له النظام التركي الذي لا يريد لأحد أن يخوض أو يناقش عقودا من تزييف التاريخ المخضم للإسلام التركي والمردل للتاريخ العربي الإسلامي.

أنقرة - يقابل الأتراك أي قراءة مختلفة للتاريخ العثماني بحمات إعلامية غاضبة وهجوم على الجهة التي تقدم تلك القراءة كما لو أنها قد اخترقت محظورا دوليا أو نصا دينيا، وهذا ما ظهر بأكثر جلاء في التصريحات الأخيرة للمسؤولين الأتراك في قضية الأزمن.

ويتخوف الأتراك من أن تتحول إعادة الأزمن من مجرد مواقف معزولة يغيرها هذا المؤرخ أو ذاك، أو تحركها دوائر أميركية أو فرنسية كورقة ضغط على تنطع أنقرة في ملفات تخص علاقتها بالناات أو التمدد الإقليمي في سوريا والعراق أو ليبيا واستهداف الأكراد كقومية تاريخية تحت مسوغ "الحرب على الإرهاب"، إلى محاكمة للتاريخ العثماني والمطالبات المتعددة بالاعتذار عن وقائع تاريخية واتهامات لها بارتكاب مجازر في دول سبق أن سيطرت عليها وسرقت خيراتها، وهو ما يعني فتح ملف الاحتلال التركي وما قد يرتب عليه من قضايا ودعوات تعويض كبرى.

العثمينة الجديدة

يتساءل متابعو المسلسل إن كان يجب على فرنسا أو أي دولة تنتمي إلى الفضاء المسيحي حاليا أن تحتج على تشويه التاريخ المسيحي كما تفعل وسائل إعلام تركية حاليا لمواجهة التأثير المحدود لمسلسل "ممالك النار" خوفا من نجاحه وظهور موجة جديدة من المسلسلات العربية التي تناقش التاريخ العثماني في الشرق العربي وشمال أفريقيا وتعيد اكتشاف مخلفات الاحتلال على الثقافة العربية.

ولم يكن المسلسل العربي "ممالك النار" متهما بالهجوم على تركيا بقدر اهتمامه بإثارة الأسئلة لدى الشباب العربي الذي تسيطر عليه صورة الماضي ويريد استنساخها ولو بتسليم رقب الأتراك للإيرانيين بأفوك الماضي لإعادة بناء حاضر تابع تحت عنوان الخلافة أو الأمة الإسلامية، في عناوين تشعرن التدخلات الخارجية باسم الدين.

ونشرت وكالة الأناضول الرسمية التركية حوارا مع المؤرخ التركي محمد مقصود أوغلو، مؤلف كتاب "التاريخ العثماني" الذي ترجم إلى العربية والإنجليزية والألمانية ركزت فيه على خطر "ممالك النار".

ورغم أن "المؤرخ" اعترف بأنه لم يشاهد المسلسل ولا ينوي مشاهدته، فإنه فتح النار عليه وربطه بالاستعراق الغربي، ومحاولة التشكيك في الإمبراطورية العثمانية التي امتد حكمها لأكثر من ستة عقود.

ونقلت الأناضول عن مقصود أوغلو أنه لم يشاهد المسلسل ولن يفعل، مضيفا أنه "إذا كان المقصود من الاسم بأن السلاطين حكموا بالنار أقول نعم إن حكمهم كان نارا لكن على أعداء الإسلام".

وأبدى استغرابه من "قيام دول بالعالم الإسلامي بتشويه صورة العثمانيين" في وقت "ينصف فيه كتاب غربيون كالبروفيسور ستانفورد شو التاريخ العثماني، في كتابه تاريخ الإمبراطورية العثمانية وتركيها الحديثة".

عمد "المؤرخ" إلى إرجاع العداة التاريخي للعثمانيين وإيجازاتهم وحكمهم" إلى أنه كان "قائما على الشرعية الإسلامية"، وهو تبرير يحاول أن يضيف القدسية على التاريخ العثماني ليجد أي نقد يوجه له، ولداعميه من "العثمانيين الجدد" وأولهم الرئيس رجب طيب أردوغان، وكأنه استهداف للدين والقران تماما مثلما تفعل الحركات الإسلامية المنتهدة مثل جماعة الإخوان أو القاعدة وداعش، كلها تنظر إلى الماضي على أنه مقدس ولا يجب التجريح فيه وتحت على إعادة استنساخه في حياة العرب والمسلمين.

ولفت مقصود أوغلو إلى أن محاولات التحريف التي تعرض لها التاريخ العثماني بدأت من الاسم عبر تبديل كلمة "الدولة العلية العثمانية" وجعلها "الإمبراطورية العثمانية"، واصفا تحريف الاسم بأنه "محاولة من الغرب لإبراز الدولة العثمانية كقوة استعمارية وإمبريالية مثلهم".

وتعمل تركيا على إحياء تراثها الاستعماري الطويل من خلال مسلمات متعددة رصدت لها إمكانات كبرى في محاولة لتبييض ذلك التاريخ من ناحية،

وتقر تركيا بأن الكثير من الأزمن الذين عاشوا في عهد الإمبراطورية العثمانية لقوا حتفهم في اشتباكات مع القوات العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، لكنها ترفض الإقرار بسقوط هذا العدد الكبير من القتلى أو أن القتل كان منهجيا ويمثل إبادة جماعية.

ويقول متخصصون في التاريخ إن تركيا تحاول أن تفرص واقعا شبيها بمعادة السامية، تحت مسوغ "معادة العثمينة"، يتيح لها أن تمارس الضغوط الشديدة على أي جهة يمكن أن تتسكك في مرحلة ما من تاريخها العثماني ولو من خلال إعادة قراءة ذلك التاريخ في دراسات تاريخية أو في أفلام سينمائية أو مسلسلات تاريخية مثل مسلسل "ممالك النار" الذي بات يتعرض لحملة إعلامية ضخمة من وسائل الإعلام التركي أو من "مواقع صديقة" في المنطقة العربية.

تركيا تحاول أن تفرص واقعا شبيها بمعادة السامية، تحت مسوغ «معادة العثمينة»، يتيح لها أن تمارس الضغوط على أي جهة تشكك في مرحلة ما من تاريخها العثماني

وتقر تركيا بأن الكثير من الأزمن الذين عاشوا في عهد الإمبراطورية العثمانية لقوا حتفهم في اشتباكات مع القوات العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، لكنها ترفض الإقرار بسقوط هذا العدد الكبير من القتلى أو أن القتل كان منهجيا ويمثل إبادة جماعية.

ويقول متخصصون في التاريخ إن تركيا تحاول أن تفرص واقعا شبيها بمعادة السامية، تحت مسوغ "معادة العثمينة"، يتيح لها أن تمارس الضغوط الشديدة على أي جهة يمكن أن تتسكك في مرحلة ما من تاريخها العثماني ولو من خلال إعادة قراءة ذلك التاريخ في دراسات تاريخية أو في أفلام سينمائية أو مسلسلات تاريخية مثل مسلسل "ممالك النار" الذي بات يتعرض لحملة إعلامية ضخمة من وسائل الإعلام التركي أو من "مواقع صديقة" في المنطقة العربية.

«ممالك النار» يحرق الأتراك

يريد الأتراك فرض النسخة العثمانية من التاريخ كامر واقع ومنع الآخرين، شركائهم في نفس التاريخ، من تناول وجهة النظر الأخرى، خاصة العرب الذين كانوا من أكثر الشعوب ضررا من النفوذ العثماني الذي امتد لقرون واضطروا إلى خوض حروب بالوكالة لفانديتهم، فضلا عن أن وكلاءهم المحليين تسببوا بشكل مباشر في استقدام الاستعمار الأوروبي إلى المنطقة.

ورغم أن مسلسل "ممالك النار" محدود الحلقات، والوحيد الذي وضع على عاتقه وضع التاريخ العثماني تحت مجهر النقد، فإنه أثار موجة غضب عارمة في تركيا لأنه دخل منطقة يريد الأتراك أن تظل خاصة بهم، من ذلك أن المسلسلات التركية تضخم الإسلام التركي التاريخي بينما تزدل الدولة العربية والإسلامي الآخر، وتظهر الأتراك في صورة الأتقياء فيما العرب ومولوكهم وأمرؤهم وقبائلهم خونة ومتقاعسون عن خدمة الدين.

وتفكي إطلاقا على الحلقات الطويلة المملة لمسلسل "قيامه أرطغرل" الذي

مساعي تركيا في شرق المتوسط تعود بالنفع على روسيا

ديمتار بيشيف
كاتب في موقع
أحوال تركية



أيضا في طليعة قوات حفتر. وقد أثار اردوغان هذا الشهر إلى وجود شركة (فاغنر)، وهي شركة عسكرية خاصة يترأسها رجل الأعمال المرتبط بالكرملين يفغيني بريغوجين، باعتباره مبررا لكي يرسل هو أيضا قوات إلى ليبيا. بعبارة أخرى، يبدو أن روسيا عاقلة مثل الأتراك في نفس اللعبة ذات المحصلة الصفوية، التي يربح فيها طرف على قدر خسارة الطرف الآخر. فخسارة اردوغان مكسب لبوتين، والعكس صحيح. ويرى اتباع هذه النظرية أنه ينبغي لروسيا أن تحشر تركيا في الزاوية كي تريح في نهاية المطاف. بيد أن هذه المهمة تظل صعبة بكل تأكيد.

وهذه القراءة للسياسة الروسية تنطوي على فهم خاطئ لعدة أمور. أولا، على الرغم من علاقاتها مع السيسى وحفتر، تتوخى روسيا الحذر في ليبيا. ويقول الخبير الروسي المعنى بشؤون الشرق الأوسط كيريل سيمينوف، إن شركات الطاقة الروسية الكبرى تعمل بارتياح مع حكومة الوفاق الوطني في طرابلس. كما أن تقديم شركة (فاغنر) المساعدة لحفتر بدلا من الجيش الروسي يمنح موسكو درجة من المرونة. وفي أي حال من الأحوال، فإن مصر والإمارات العربية المتحدة تقدمان معظم الدعم إلى الجنرال الليبي. أما عن التدخل الروسي على نفس مستوى سوريا فهو أمر مستبعد للغاية، خاصة حين تقدم تركيا المساعدة لرئيس حكومة الوفاق الوطني المحاصر فايز السراج.

ثانيا، النتيجة التي تفضلها روسيا على الأرجح هي التوصل إلى تسوية من نوع ما بين الطرفين المتحاربين، والتي من شأنها أن تتيح لها الاستفادة من الفرص التجارية والأضطلاع بدور صانع السلام، مثلما فعلت في سوريا. أما الصراع المفتوح بالوكالة مع تركيا فلا يخدم المصالح الروسية. على نفس المنوال، لا تتخرب روسيا على وجه الخصوص في النزاعات الدائرة حول قبرص. فالوضع الراهن يناسب موسكو كثيرا. لقد تعكرت العلاقات بين تركيا وحلفائها في حلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي، مما يزيد من اعتماد اردوغان على أصدقائه الجدد في موسكو. إعادة توحيد الجزيرة، التي قد تنطوي على وجود الناتو ضامنا لأمنها، لا تلوح في الأفق. ولا تزال الصراعات تحول دون وصول غاز شرق المتوسط إلى الأسواق الأوروبية ومناقشة الشحنات الروسية التي تصل إليها عبر خطوط الأنابيب. على الرغم من تعزيز وضع روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وشرق المتوسط، إلا أنها تفكر في الوسائل والإرادة اللازمة لتكون بمرطبي المنطقة. أهدافها أقل من ذلك بكثير، ومعظمها قابل للتحقيق. في تلك المنطقة المضطربة، يستفيد الروس من وجود روابط لهم مع الجميع تقريبا. ويتجه اردوغان لإثبات هذه النقطة مرة أخرى، فإذا تعطلت تكتيكاته القائمة على استعراض العضلات، فيمكنه دائما أن يتجه إلى بوتين للحصول على المساعدة. وحينها، سيدخل الرئيس الروسي الساحة بصفته صاحب نفوذ وصانع صفقات. وقد أجرى الزعيمان اتصالين هاتفيين بشأن ليبيا يومي السابع عشر والحادي عشر من شهر ديسمبر الجاري.

إن العمل مع روسيا هو أفضل خيار أمام تركيا لتجنب التطويق والمحصرة. أما في السياسة حافة الهاوية قد تحقق مكاسب لاردوغان وقد لا تحقق، غير أن هناك لاعبا من المرجح أن يجني بعض المكاسب من الأزمة التي تلوح في الأفق؛ ألا وهو روسيا.

معظم المراقبين على ما يبدو، يعتبرون روسيا جزءا من أحد التكتلات المتنافسة في شرق المتوسط. ذلك أن لديها علاقات طويلة الأمد تربطها بالقبارة اليونانيين، كما أنها دولة صديقة لإسرائيل، وزادت صفقاتها لبيع الأسلحة إلى مصر بشكل كبير منذ أن تولى عبدالفتاح السيسي السلطة في العام 2013. كما يقاوم المرتزقة الروس

إلى ليبيا، أو في كليهما.

إلى ليبيا، أو في كليهما.

إلى ليبيا، أو في كليهما.

بدات التوترات تتصاعد من جديد في منطقة شرق البحر المتوسط. فتركيا تلقي بثقلها في كل أنحاء المنطقة، من المياه المتنازع عليها حول قبرص إلى ليبيا التي مرزقتها الحرب. غير أن تحالفا منافسا يتصدى لتلك المساعي، يجمع بين اليونان وإسرائيل وجمهورية قبرص ومصر، أضف إلى ذلك الأردن والسلطة الفلسطينية وإيطاليا، وهي دول أعضاء في منتدى غاز شرق المتوسط الذي تم تشييده حديثا، تلك المبادرة التي تستبعد تركيا. ومن بين خصوم تركيا الرجل الليبي القوي المشير خليفة حفتر، إلى جانب لاعبين آخرين مثل الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. وتعتبر الولايات المتحدة عضوا مشاركا في هذه المجموعة، مثلها مثل فرنسا التي تدعم حفتر أيضا. وهناك بعد ذلك روسيا التي على الرغم من تقديمها الدعم للجنرال الليبي لا تزال تلعب دورا غامضا في تلك المواجهة.

الوضع الراهن يناسب موسكو كثيرا، لقد تعكرت العلاقات بين تركيا وحلفائها في حلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي، مما يزيد من اعتماد اردوغان على أصدقائه الجدد في موسكو

بعد إبرام اتفاقية ترسيم الحدود مع حكومة الوفاق الوطني الليبية المتحترق بها دوليا في طرابلس الشهر الماضي، يتعهد اردوغان الآن بإرسال قوة رد سريع لصد هجوم حفتر على العاصمة الليبية.

ثمة مواجهة أيضا بين تركيا وإسرائيل. الأحد الماضي، أرغمت البحرية التركية سفينة أبحاث إسرائيلية تستكشف النفط والغاز البحريين بتريخمين من السلطات القبرصية على العودة والإبتعاد عن الجزيرة. في المقابل، حلفت طائرة مقاتلة تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي فوق سفينة تنقيب تركية. وأرسلت تركيا طائرة دون طيار إلى شمال قبرص لحراسة سفينتي (باووز) و(فاتح) اللتين تنقبان عن النفط والغاز. يبدو أن تركيا على شفا الدخول في مواجهة عنيفة في قبرص أو ليبيا، أو في كليهما.

إلى ليبيا، أو في كليهما.



انتفاضة أكتوبر وسلاح الحرب النفسية

الموحدة، وتطرح برنامجا سياسيا وإعلاميا يدير المعركة بتفصيلاتها، قادرا على مواجهة الحرب النفسية للخصوم وفضحهم بالحقائق الدامغة بهويتهم الحقيقية، وعدم انتمائهم للوطن وارتبانتهم لإيران وبفسادهم وبقتلهم لأبناء الشعب، وإنهم لا يمتلكون شرعية الاستمرار بالحكم بعد هذه المظاهرات المليونية في وسط وجنوب العراق.

هناك جانب لوجستي مهم يواجهه المعتصمون في ساحاتهم وهو اختراق المندسين من جهات تابعة ليليشيات أو أحزاب تمارس أشكالاً متعددة من الإشاعات التخريبية، وبعضها قد يصل إلى إثارة النزاعات بين المنتفضين، والأخطر من ذلك هو توصيل أسماء أبرز الناشطين في الساحات إلى منظمات القتل خارجها ما يسهل مراقبة وملاحقة هؤلاء الشباب وتتم تصفيتهم، ولا شك أن المنتفضين قد انتهوا إلى هذه المخاطر من خلال تشكيل اللجان الأمنية ذات القدرات الجيدة في كشف أولئك المندسين وطردهم من الساحات.

إن السلبية التي تتمتع بها انتفاضة أكتوبر، بقدر ما تحمل نقاط الضعف الخاصة بالحصانة الأمنية وتعرض بعض ناشطيهام للموت، فإنها تشكل أهم نقطة قوة في مواجهة سلطات القتل والاختطاف، وهي الصفة التي ستضعاف مستويات التأييد العالمي، وتضع القتلة في مواقف لا يحسدون عليها.

والحزبية الأيديولوجية القديمة التي لا تستوعب ما أحدثته ثورة الاتصالات والمعلومات من تغيير في الرؤى السياسية والحلول السريعة للتغيير. كما أن من يعطي الدم رخيصا من أجل الوطن لا يمكن لأي سياسي أن يفرض عليه نصح بعضا ملغوم من جهات مشبوهة.

السلمية التي تتمتع بها انتفاضة أكتوبر تشكل أهم نقطة قوة في مواجهة سلطات القتل والاختطاف، وهي الصفة التي ستضعاف مستويات التأييد العالمي، وتضع القتلة في مواقف لا يحسدون عليها.

مع ذلك وفي ظل معطيات المعركة الحالية لا بد من أن يصاحب عطاء الدم العراقي لساحات الاعتصام قيام هيئة أو لجنة تنسيقية تدير الغاليات السياسية والحوار مع السلطة وتمتلك مخططا متفقا عليه، وقد تكون قيادات بعض النقابات المهنية والشعبية ذات الولاء للمعتصمين مؤهلة لمثل هذا الدور بعد موافقة المنتفضين. تستطيع هذه الهيئة إنهاء حملة التشكيك بافتقاد الانتفاضة من الرؤية السياسية

الانتقال للصفحات التالية من المعركة السياسية بين الشعب ونظام الحكم القائم الذي أصبح على هامش التاريخ وهي دون شك معركة طويلة. احتمال أن يكون خيار رئيس الوزراء الجديد غير معبر عن رغبات المنتفضين سيجعل الرضف مقدمة لتداعيات متواصلة على مسرح السلطة وليس الجمهور المنتفض، لكن ذلك سيعقد الأزمة ويكشف إلى أي مدى وصلت إليه الأحزاب من استماتة وتنشبت بالسلطة. أما إذا تحقق الحد الأدنى من الرضا حوله، فإن العقدة الأكبر ستكون في مدى قدرته على إدارة الفترة الانتقالية المطلوبة في تشريع قانون انتخابي يكف عن الأحزاب قدراتها التحكمية، ويبقى صمود الثوار هو الكليل بتركيب الأحزاب لشبيخة الشعب. من وسائل الحرب النفسية ضد المنتفضين التي لم تنجح لحد اللحظة استهداف قدراتهم السياسية ووجدتهم التنظيمية وتصويرهم كمجاميع شبابية مشتتة، قسم منهم ذوو ولايات خارجية أو خاضعون لتعليقات بعض السفارات، في حين أن الواقع يشير إلى أن قفية العراق الثائر لا تتجاوز أعمارهم السن الذي يبيع مثل هذه الارتباطات المشبوهة التي هي ثوب السياسيين والمليشيات المسلحة. بعض مفاسل الحرب النفسية يساهم فيها متفقون وإعلاميون عراقيون بعضها دون قصد سيء، يجاولون من خلالها تقديم نصح سياسي انطلاقا من تجاربهم الذاتية

حسنا فعل سعد الحريري

مستوى آخر أشبه بالانتحار السياسي في ظل الرضف الشعبي المعلن لكل محاولة تهدف إلى تدوير النظام الطائفي الذي صار المحتجون الشباب ينظرون إليه باعتباره جزءا من الماضي الذي خرجوا من بيوتهم من أجل دفته. ما لا يصدق حزب الله وأعوانه أن مرحلة جديدة من تاريخ لبنان كانت قد بدأت في اليوم الأول من الاحتجاجات. لا لأنهم لا يرون ما يحدث بل لأنهم لا يريدون أن يروا. لذلك فقد انصبت لغتهم على التحذير من إمكانية انزلاق البلاد إلى حرب أهلية، كما لو أن لبنان لا يقف بسبب هيمنة حزب الله غير الشرعية على السلطة على حافة تلك الحرب منذ سنوات.

ولقد بات واضحا أن مهمة أي رئيس وزراء قادم إنما ترتكز بشكل أساس على إقناع الشعب من خلال المتظاهرين بأن وجوده هو الضمانة الوحيدة لمنع قيام تلك الحرب. ذلك الدور لا يلقى بالحريري الذي مر عبر سنوات عمله الرسمي بالعديد من الأزمات التي كانت أن تطيح بمستقبله السياسي.

حسنا فعل سعد الحريري حين اختار ألا يكون مطية حزب الله التي يرجعها اللبنانيون.

مسيئة إلى الاحتجاجات الشعبية التي يشهدها لبنان منذ أشهر. ليس لدى المحتجين اعتراض مبيت على شخصية الحريري ولا على رئاسته للحكومة، لكن اعتراضهم ينصب على كونه ممثلا لطائفة بعينها، بما يعني أن وجوده رئيسا لحكومة جديدة لا يمكن أن يُعتبر مخرجا من الأزمة التي يعقد المحتجون أن واحدا من أعظم أسبابها يعود إلى طبيعة النظام الطائفي الاستحواذية والتمييزية بما يؤدي إلى انتشار الفساد والتستر عليه.

ولأن الحريري صار خيرا بكل المخاطر التي تنطوي عليها اللعبة الطائفي وجهية تقابلها لا تزعم أنها تمثل أذى، غير أنها واقعا تمثل روح الشعب اللبناني المقاومة التي لم يعد في إمكانها الاستمرار في الوقوف بين نيران الطائفيين وفسادهم كما لو أنها رهينة كل الدهور. لذلك قرر الحريري أن يترك المهمة لسواه.

تلك مهمة ليست سياسية مشرفة بقدر ما هي خدمية وضيعة. فرئيس وزراء بالمواصفات التي يريدها حزب الله نكابة بالمحتجين هي وظيفية لا تشرف من يقوم بها. وهي على

هذا الانتصار الأولي وفق قوانين الثورة يمكن أن لا تتوفي معه عناصر الصمود والتواصل أن يؤدي إلى تراجع يؤدي الانتفاضة وشبابها، ويرجع كفة الصراع والمعركة لصالح الأحزاب التي تتفنن في أساليب التشويه عبر وسائل الإعلام المحلية الحزبية والإيرانية ومواقع التواصل الاجتماعي والجيوش الإلكترونية التي توحى، مخادعة، بأنها مع مطالب المعتصمين الثوار، بل وصل الأمر إلى أن قادة مليشيات مسلحة متهمين بقتل الشباب واختطافهم يعلنون دعمهم للانتفاضة.

وفي كلا الخيارين سواء في تنصيب رئيس وزراء جديد تلبية لرغبة الشعب أو أن يكون على ذات سياقات المصالح الحزبية مع تعديلات شكلية، فسكنون المرحلة التي تليها حساسة وخطيرة في مدى قدرة الانتفاضة الشعبية على

هذا الانتصار الأولي وفق قوانين الثورة يمكن أن لا تتوفي معه عناصر الصمود والتواصل أن يؤدي إلى تراجع يؤدي الانتفاضة وشبابها، ويرجع كفة الصراع والمعركة لصالح الأحزاب التي تتفنن في أساليب التشويه عبر وسائل الإعلام المحلية الحزبية والإيرانية ومواقع التواصل الاجتماعي والجيوش الإلكترونية التي توحى، مخادعة، بأنها مع مطالب المعتصمين الثوار، بل وصل الأمر إلى أن قادة مليشيات مسلحة متهمين بقتل الشباب واختطافهم يعلنون دعمهم للانتفاضة.

رئيس وزراء بالمواصفات التي يريدها حزب الله نكابة بالمحتجين هي وظيفية لا تشرف من يقوم بها. وهي على مستوى آخر أشبه بالانتحار السياسي في ظل الرضف الشعبي المعلن

السلمية التي تتمتع بها انتفاضة أكتوبر تشكل أهم نقطة قوة في مواجهة سلطات القتل والاختطاف، وهي الصفة التي ستضعاف مستويات التأييد العالمي، وتضع القتلة في مواقف لا يحسدون عليها.

السلمية التي تتمتع بها انتفاضة أكتوبر تشكل أهم نقطة قوة في مواجهة سلطات القتل والاختطاف، وهي الصفة التي ستضعاف مستويات التأييد العالمي، وتضع القتلة في مواقف لا يحسدون عليها.

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

أصبحت سلطة الأحزاب على يقين بان انتفاضة أكتوبر قد تجاوزت وأجهضت جميع محاولات تفكيكها وسحقها خصوصا بعد إنجازها الثوري بإسقاط رئيس الحكومة عادل عبدالمهدي الذي لم يتجرأ أو لم يرغب في الاستسلام لإرادة الثوار، كاشفا زيف إدعاءاته النظرية بانتماؤه إلى الخط الثوري رغم التقلبات المعروفة عنه بين اليساري المنطرف والإسلامي الموالي لإيران.

هذا الانتصار الأولي وفق قوانين الثورة يمكن أن لا تتوفي معه عناصر الصمود والتواصل أن يؤدي إلى تراجع يؤدي الانتفاضة وشبابها، ويرجع كفة الصراع والمعركة لصالح الأحزاب التي تتفنن في أساليب التشويه عبر وسائل الإعلام المحلية الحزبية والإيرانية ومواقع التواصل الاجتماعي والجيوش الإلكترونية التي توحى، مخادعة، بأنها مع مطالب المعتصمين الثوار، بل وصل الأمر إلى أن قادة مليشيات مسلحة متهمين بقتل الشباب واختطافهم يعلنون دعمهم للانتفاضة.

وفي كلا الخيارين سواء في تنصيب رئيس وزراء جديد تلبية لرغبة الشعب أو أن يكون على ذات سياقات المصالح الحزبية مع تعديلات شكلية، فسكنون المرحلة التي تليها حساسة وخطيرة في مدى قدرة الانتفاضة الشعبية على

حسنا فعل الرئيس سعد الحريري

فاروق يوسف
كاتب عراقي

حسنا فعل الرئيس سعد الحريري حين رفض أن يكون مرشحا لرئاسة الحكومة اللبنانية القادمة. للرجل أسبابه وهي لتلقي وتقاطع مع الأسباب التي تدعو المتظاهرين إلى رفض عودته إلى المنصب الذي غادره قبل أكثر من شهر ونصف الشهر. لم يكن سقوط حكومته مطلبيا رئيسيا للمتظاهرين غير أنه كان بالنسبة لهم ثغرة في جدار، يطمحون من خلال هدمه إلى رؤية لبنان جديد.

ما فعله الحريري حين استقال أعاد الثقة به شعبيا وهي ثقة يمكن أن يفقدتها فيما لو قبل بالعودة إلى منصبه حتى لو تحققت شروطه من خلال تلك العودة. فشلت حكومة الحريري المستقبلية وكان ذلك متوقعا. ذلك الفتش لا يُحسب على الحريري نفسه، غير أن استقالته يمكن أن يُحسب له انتصارا. في الحسابات الدقيقة فإن عودته إلى الحكم انطلاقا من ترشيحه من قبل الطائفة السنية يمكن أن تعتبر ضربة

القائد المنتظر للعمال البريطانيين



عملية انتخاب خليفة لكوربين ليست سهلة. القوانين الناظمة للحزب في هذا الشأن معقدة قليلاً، والتحديات التي تنتظر الزعيم المقبل، رجلاً كان أم امرأة، كثيرة وكبيرة. يحتاج العمال لاختيار دقيق بعيد للحزب قوته. ويتعبر آخر، يحتاجون إلى زعيم يقودهم بحكمة السياسي وانفتاح الاقتصادي وصبر الثائر.

وزيرة الخارجية في حكومة الظل إيميلي ثورنبري أول من أعلن ترشحه لرئاسة العمال اليوم. ثمة أخريات لم يعلن ترشحن بعد، ولكن الحديث عن قيادة نسائية للحزب يزداد في الإعلام البريطاني في ظل وجود خمس نساء على الأقل، يتمتعن بحضور جيد وقبول كبير بين سياسة الحزب ونوابه وأعضائه.

من رصيدها مايداً أو دبلوماسياً أو عسكرياً. ثمة فرق بين قيادة الأحزاب السياسية، وقيادة حراك عمالي على الطريقة السوفيتية. يجب أن يتأمل الزعيم المرتقب للعمال في مواطن ضعف الحزب قبل قوته. كذلك عليه أن يتفحص أسباب تأخر اليسار عموماً في أوروبا، دون أن يتجاهل الفروقات بين المملكة المتحدة وأي دولة أخرى في القارة العجوز.

لا يكفي أن تمتلك أكبر قاعدة شعبية لحزب سياسي في القارة الأوروبية حتى تقود دولة مثل بريطانيا. هذه واحدة من الحقائق التي توصل إليها حزب العمال اليوم. وإعادة لم شمل هذه القاعدة وتوحيد صفوفها وراء أهداف واضحة، ستكون أولى مهام الزعيم الجديد للحزب، سواء كان رجلاً أم امرأة.

ثمة مرشحات عديدات لخلافة كوربين. وثمة مرشحوه أيضاً، ولكن بعد أقل كما يتسرب عبر وسائل الإعلام المحلية حتى الآن. ليس جنس الزعيم هنا هو المهم فقط، وإنما الرؤية والاستراتيجية اللتان سيقدون بهما الزعيم الحزب لتوحيد صفوفه أولاً، ومن ثم العودة إلى واجهة الحياة السياسية للبلاد.

ربما يمنح اختيار امرأة لخلافة جيريمي كوربين دفعة كبيرة من التفاؤل بعودة سريعة للحزب إلى صدارة المشهد السياسي. دعم واحدة من المرشحات الخمس اللواتي تتداول وسائل الإعلام أسماءهن، سيفتح صفحة جديدة بين الحزب وأعضائه من جهة، وبين الحزب والبريطانيين عموماً من جهة أخرى.

الولاء لاشتراكية كوربين هو نقطة ضعف في أي من مرشحيه لخلافته. كذلك تأييد البقاء داخل الاتحاد الأوروبي. هناك أيضاً تهمة معاداة السامية التي بقيت تلاحق كوربين طوال عهده. كل هذه إشكاليات يجب على الزعيم المقبل للعمال أن يكون بعيداً عنها كي تسقط أسباب الانقسام داخل الحزب.

الشارع البريطاني، فالأولوية دائماً وأبداً للداخل، مهما بدا الخارج مهماً. المواقف الرمادية إزاء الأحداث والقضايا المعقدة هي أيضاً ميزة سياسي. وعندما يستعيرها ثوري مثل كوربين ليوظفها في الزمان والمكان الخاطئين، تكون الكارثة. رمادية كوربين في التعامل مع قضية بحجم ملف الخروج هي التي أدت إلى الخسارة المدوية التي لحقت بالعمال في الانتخابات الأخيرة.

السياسي وليس الثوري، هو أيضاً من يعرف الفارق بين الرسائل الموجهة للخارج وتلك التي يخاطب بها الداخل. يعرف كيف يعلن تأييده أو رفضه لشيء ما يحدث خارج الحدود، دون أن ينعكس ذلك على شعبية الحزب وتوجهات الشارع البريطاني

ميزة أخرى تسجل لطوني بلير سجلت من قبله للمرأة الحديدية مارغريت تاتشر وسجلت من بعده لبوريس جونسون، ألا وهي تشكيل التحالفات الشعبية المؤيدة له من داخل الحزب وخارجه. هذه الميزة يحتاجها الزعيم المقبل للعمال كي يستعيد ثقة البريطانيين بحزبه، كما سافس حقيقي للمحافظين.

أن تكون زعيماً سياسياً وليس رئيس حزب فقط أمر يحتاج لهؤلاء أكثر بكثير مما يحتاج إلى الثورة. لا يفتح الزعيم النار في الداخل إلا على خصم سياسي، وليس اقتصادياً أو دينياً أو اجتماعياً. ولا يؤديه إلى الخارج إلا تلك الدول التي تدعم مصالح بلاده وتزيد

البريطانية الأخيرة، أما الثاني، فهو بعض صفات بلير ربما يحتاجها الزعيم المقبل للعمال.

قبل الانتخابات الأخيرة قال بلير إن كلا من الحزبين الرئيسيين، العمال والمحافظين، لا يستحق الفوز. أخطأ رئيس الوزراء الأسبق في التقدير لأن تقديراته كانت بدافع تأييد البقاء داخل الاتحاد الأوروبي، تماماً كما فعلت زعيمة الليبراليين الديمقراطيين التي خسرت مقعدها في البرلمان البريطاني الجديد.

لكل زمن فرسانه، وبلير ليس واحداً من فرسان السياسة البريطانية اليوم. لكن تجربته في قيادة العمال على مدار ثلاثة عشر عاماً، ربما تستحق التأمل في سياق البحث عن مواصفات خليفة كوربين. ليس لأن بلير هو الأفضل في تاريخ الحزب، وإنما لأنه يجسد الفروقات الحقيقية بين السياسي والثوري.

قرب طوني بلير حزب العمال من يسار الوسط إلى درجة كبيرة. بشكل أو بآخر، يمكن القول إن العمال في زمن بلير جنحوا إلى الراسمالية قليلاً. لم تكن تلحظ في زمن ذلك الزعيم تلك الفروقات الواضحة بين استراتيجيات الطبقة الكادحة، وأفكار أصحاب الأعمال وأرباب الملايين الذين ينتمي إليهم بلير.

ربما يحتاج العمال إلى سياسي براغماتي مثل طوني بلير ليقدوم في المرحلة المقبلة. شخص لا يشتر بثورة اشتراكية في البلاد كما فعل جيريمي كوربين. وإنما يروج لأفكاره الاشتراكية إن جاز التعبير، بثوب من حقوق الإنسان وشعارات دعم الاقتصاد الوطني التي تستقطب البريطانيين على اختلاف مشاربهم.

السياسي وليس الثوري، هو أيضاً من يعرف الفارق بين الرسائل الموجهة للخارج وتلك التي يخاطب بها الداخل. يعرف كيف يعلن تأييده أو رفضه لشيء ما يحدث خارج الحدود، دون أن ينعكس ذلك على شعبية الحزب وتوجهات

بهاء العوام
صحافي سوري

لم تحمل امرأة راية حزب العمال البريطاني على مدار تاريخه. ربما حان الوقت لذلك بعد تلك الهزيمة التي مني بها الحزب في الانتخابات العامة الأخيرة. كانت الخسارة الأكبر للحزب منذ عام 1935، رغم أنه اتسع تحت قيادة جيريمي كوربين ليصبح أكبر أحزاب القارة الأوروبية بنصف مليون عضو.

مارغريت بيكيت، نائبة سياسية عمالية، تسلمت قيادة الحزب بالإناثة لثلاثة أشهر فقط إثر الموت المفاجئ لرئيس الحزب جون سميث عام 1994. فاز العمال حينها بانتخابات البرلمان الأوروبي، ثم فازوا في الانتخابات البريطانية العامة التي وصل فيها طوني بلير إلى السلطة في يوليو 2007.

بيكيت كانت أول امرأة تتولى وزارة الخارجية البريطانية. كان ذلك في عهد بلير. وربما يمتحن كثيرون لو استمرت بيكيت في قيادة الحزب بدلاً من بلير الذي جر الحزب والبلاد ككل إلى خطأ كبير اعتذر عنه لاحقاً، وهو مشاركة الرئيس الأميركي جورج بوش الابن في الحرب على العراق عام 2003.

بلير كان واحداً من ستة قادة للحزب وصلوا بالعمال إلى رئاسة الوزراء خلال مئة وعشرين عاماً. فقد تأسس الحزب عام 1900 عبر مجموعة حركات عمالية توحدت لتجعله ثاني أكبر الأحزاب البريطانية منذ 1924. وعلى امتداد هذا التاريخ الطويل تعاقب أربعة وعشرون شخصاً على زعامة الحزب.

استدعاء بلير في الحديث حول الشخصية المرتقبة لخلافة جيريمي كوربين يستند إلى سببين. الأول هو التعليقات السلبية المستمرة لرئيس الوزراء الأسبق إزاء الحزب والحال الذي انتهى إليه بعد الانتخابات

تداعيات محاولة عزل دونالد ترامب داخليا وخارجيا

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

دور في الترويج للنموذج الأمريكي إلى جانب الإزدهار الاقتصادي والتقدم العلمي. ومن هنا، فإن اهتزاز الالتزام بهذه المظلمة في الفترة الأخيرة يترك آثاره بالقياس للخلفاء وباقي الأطراف ويسهم بتراجع أكبر للغرب في ميدان العلاقات الدولية. لكن عدا هذا التأثير على الصورة والنموذج، سيتطلع كل العالم للمعركة الرئاسية القادمة ولو أن محاولة عزل ترامب لن تمر مرور الكرام وكانت مناسبة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين كي يدافع عن "صديقه" في سابقة بين الجبارين الكبيرين السابقين.

تطبيقاً على إجراءات عزل دونالد ترامب، اعتبر بوتين أنها تستند إلى أسس "مختلفة"، أساسها "نزاع سياسي داخلي" بين الديمقراطيين والجمهوريين. أما "الحجة التي يسوقها خصوم الرئيس الأميركي ضده في ما يتعلق بالقضية الأوكرانية، فجاءت بعد فشلهم في توريثه في مزاعم تدخل موسكو في انتخابات 2016 الرئاسية". ولم يتناس الرئيس الروسي المؤسسات الأميركية المتشددة حيال موسكو بسبب ما وصفه به الخطوات غير الودية، التي تتخذها تجاه روسيا، شاكياً على وجه الخصوص ما قال إنه رفض الرد على مقترحات موسكو لتمديد معاهدة «نيو ستارت»، التي في حال إلغائها «لن يكون هناك شيء في العالم يحذ من سباق التسلح».

إن التركيز الروسي على أهمية العلاقة مع الرئيس دونالد ترامب يوازيه أيضاً العلاقة "الحميمية" و"الخاصة" للرئيس الأميركي مع إسرائيل ومجموعة ضغطها في الداخل، ومن دون شك، يبقى الرئيس الأميركي الحالي هو الأفضل بالنسبة للعديد من شركاء واشنطن في العالم العربي وأوروبا وآسيا لأنه أصبح معروفاً لناحية اهتماماته في مجال كسب المصالح واكتشاف موقفه، على خلاف الغموض الذي يحمله مرشح أو مرشحة الحزب الديمقراطي والتبديل الطفيف في السياسات الخارجية الأميركية عبر الرئاسات المتوالية.

هكذا يشغل دونالد ترامب العالم ويستمر العرض المثير طوال الأشهر القادمة، في سنة مصيرية بالنسبة للمشهد السياسي الأميركي ولميزان العلاقات الدولية.

الدفاع والخارجية لأن العلاقة ملزمة لتسيير الدولة والدفاع عن مصالحها، ولأن عدم حاجة ترامب عندها للاهتمام بمصلحته الانتخابية الشخصية ستحسن من أدائه ومن القدرة على عمل المؤسسات إلى جانبه.

الاستثناء الذي بدأ منذ 2016 مع ظاهرة الرئيس المختلف، قد تعمق مع مسار محاولة العزل وتعمق عدم الثقة والشكوك المتبادلة رباطاً بقضيتي التدخل الروسي المقترض واتهام الضغط على أوكرانيا

من ناقل القول، إن انعكاسات محاولة العزل تطل صورة واشنطن ونهجها الخارجي في العالم. بالرغم من تباين الرؤى أو تناقضها إزاء القوة العظمى الوحيدة في العالم، كان لمنظومة القيم (الحرية، حقوق الإنسان، دولة القانون)

الرئيس ببراعة في تقديم نفسه ضحية للملاحقة خلال الحملة الانتخابية. ولهذا فإن شبح الخسارة الكبرى يمثل أمام الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة ومجلس النواب نظراً لعدم القدرة حتى الآن على تقليص الفارق ولبقاء الانقسام المتساوي سيد الموقف مع ما يحمله ذلك من غموض حتى اللحظة الأخيرة مع ترجيح بسيط لصالح سيد البيت الأبيض الحالي. وفي حال إعادة انتخاب ترامب، ستكون الضربة موجعة للديمقراطيين كي يستردوا قواهم ويعيدوا ترتيب صفوفهم.

على صعيد "الدولة العميقة" و"الإيستابليشمانت" الأميركي، يظهر أن الاستثناء الذي بدأ منذ 2016 مع ظاهرة الرئيس المختلف، قد تعمق مع مسار محاولة العزل وتعمق عدم الثقة والشكوك المتبادلة رباطاً بقضيتي التدخل الروسي المقترض واتهام الضغط على أوكرانيا وعدة قضايا أخرى يمكن أن تمس بالأمن القومي الأميركي حسب البعض. لكن في حال نجاح ترامب باجتياز الحواجز وكسب السباق الرئاسي ثانية، ربما تصعب العلاقة أسلس مع الأجهزة الأمنية ووزارتي

التصويت قبل أقل من عام على الانتخابات الرئاسية القادمة، يعجل برمي كل الأوراق في معارك العام 2020. إلى جانب الآثار الشخصية على كبار المعنيين بمسار محاولة العزل وأولهم رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسكي، والوصمة التي ستطبع الرئاسة، ستجده الانتظار نحو المعركة الانتخابية الكبرى حيث يأمل ترامب أن تكون فرصة للانتقام ورد الاعتبار. وفي معارضة لردة فعله الأولية عند تلقيه خبر التصويت، وفي اعتماد على شعبية لا تتضاءل وعلى نواة انتخابية صلبة، يراهن ترامب على تحول المسار إلى "انتحار سياسي للحزب الديمقراطي".

وبلاظ في هذا الصدد أن بيلوسكي الآتية من الجناح اليميني في الحزب الديمقراطي والتي جهدت للاحتفاظ بموقعها، كانت تريد أن يقترن اسمها بالمصادقة على قانون الضمان الصحي في حقبة باراك أوباما وليس بالمسار المتعرج والمعدد لمحاولة العزل. لذا يبدو أن بيلوسكي التي لا تضمن حسن التقية في مجلس الشيوخ ستترتب قبل الإلحاح بالمحاكمة لأن الحزب الجمهوري يمتاسك وراء ترامب، ولا تريد أن تطول المسألة ويستخدمها

د. حنظل أبو دياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز
الدولي للدراسات والبحوث - باريس

نجاح الديمقراطيين في المرحلة الأولى من مسار محاولتهم عزل خصمهم الدود الرئيس الأميركي دونالد ترامب، لكن عدم قدرتهم في التعويل على مجارة مجلس الشيوخ لتوجههم، يمكن أن يرتد سلباً على الحزب الديمقراطي في استحقاق الانتخابات الرئاسية والتشريعية القادمة. وهذه الانعكاسات الداخلية لا تتوقف على احتدام المنافسة من دون ضوابط بين الحزبين التاريخيين، بل على الصلة بين البيت الأبيض و"الدولة العميقة" وتأثير كل ذلك على صورة أميركا في العالم وعلى مسار ومصداقية سياساتها الخارجية.

اعتمد دونالد ترامب المثير للجدل في مسار صعوده السياسي على تلميح صورته وإمكاناته. وربما أراد دخول التاريخ بمناجاة أول رئيس أميركي وزعيم غير عادي من خارج المؤسسة وربط ذلك بنجاح اقتصادي تطبيقاً لشعاره "أميركا أولاً" و"إعادة عظمة أميركا". وأراد رجل الأعمال الناجح ألا يكون فقط "عملاق العفارات" كما يصفونه أو "الديماغوجي والشعوي" المتقن في الاستعراض من خلال الخطابة الموجهة للجميع ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

لكن، لم تكن تراوده فكرة عمل مناهضيه على دخوله تاريخ الولايات المتحدة أولاً من باب محاولة عزله، إذ بعد تصويت مجلس النواب على إدانته الاتهامية ومواجهة المحاكمة في الكونغرس، يكون دونالد ترامب الرئيس الأميركي الثالث (بعد أندرو جونسون في سنة 1968 وبيبل كلينتون في 1998)، الذي تعرض لهذا الإجراء، علماً أن سلفه ريتشارد نيكسون المتهم بفضيحة ووترغيت تحاشى الأسوأ بتقديم استقالته عام 1974.

وبالرغم من كلام ترامب عن كراهية خصومه السياسيين وعدم تسليمهم به رئيساً منذ اللحظة الأولى، وبالرغم من اطمئنائه إلى ضمان تأييد الحزب الجمهوري له في مجلس الشيوخ لإحباط باقي المسار، إلا أن مصادفة



تسارع وتيرة البطالة يفاقم إحباط شباب تركيا

تكشف آخر الإحصائيات أن الشباب التركي بات مصابا بالإحباط بسبب تضائل فرص دخوله إلى سوق العمل التي تعاني في ظل الأزمة الاقتصادية للبلاد، التي أخذت طريق الانحدار رغم الدعاية الحكومية بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان بأن الأوضاع على أحسن ما يرام.

وأوضح قائلًا "الأغنياء سيزدادون ثراء والفقراء سيصبحون أشد فقرا. هذا هو الاتجاه الذي نسير فيه"، مضيفا أن الحكومة يجب أن توفر فرص عمل للشباب وفقا لمهاراتهم.

ويعمل شيهاموس أكينجي في نوبات عمل طويلة بأحد الفنادق ويتقاضى في المقابل الحد الأدنى للأجور. وهو يشعر بالقلق بشأن مستقبله.

ويقول أكينجي "لا أعرف كيف سيكون الوضع في ما بعد. كيف يمكنني إعالة أسرتي إذا تزوجت؟ تركيا لا توفر فرصا جيدة لشبابها". وينهك أكينجي حاليا في تعلم لغة جديدة، والتي يعتقد أنها ستفتح له أبوابا جديدة.

وهناك أيضا توران تشيليك الخريج الحاصل على شهادة في علم السمع الذي ينتظر التعيين في وظيفة منذ أشهر.

ويقول تشيليك "أنا مريض ينتظر منذ شهرين تعيينه في وظيفة. هناك حوالي 17 ألف شخص مثلي، تخرجوا من كليات العلوم الصحية وينتظرون الحصول على وظيفة".

ويلقي تشيليك باللوم على النظام، الذي يقول إنه لم يعد يستند إلى الكفاءة في التوظيف. وقال إن "الجميع يضعون رجالهم في الوظائف الشاغرة. أما من ناحية التعليم، فالبلاد قد وصلت فيه إلى مستوى متدن. لا يوجد سوى المحاباة في التوظيف بامكان العمل".

وموسى أيضا من العاطلين عن العمل ويقضي وقته في المقاهي. وقد جرت العادة أن تكون تلك المقاهي أماكن تجمع للرجال المتقاعدين الذين يسعون لتمضية الوقت وإضاعته في لعب الورق والطاوله. ويلقي موسى باللانتم على سياسة الهجرة التي تتبعها تركيا بشأن ارتفاع معدل البطالة.

نسبة العاطلين ارتفعت إلى 14 بالمئة من تعداد السكان البالغ 80 مليون تركي خلال الأشهر الثلاثة المنتهية في سبتمبر

ويقول موسى إن الحكومة لا تتخذ أي إجراءات لمنع السوريين من العمل مقابل 600 ليرة شهريا ودون أي تأمين. وفي الماضي، كانت الشرطة تطبق إجراءات صارمة. أما الآن فالكل يمشي على هواء دون حساب أو رقيب.

وقمة 3.6 مليون لاجئ سوري في تركيا، ويبدو أنهم أصبحوا ضيوفا تقال الظل في البلاد بعد الفترة الطويلة التي قضوها في تركيا منذ أن بدأوا التدفق عليها في بداية الحرب الأهلية التي اندلعت في سوريا في العام 2011.

واشدت حالة الاستياء من اللاجئين مع تعثر الاقتصاد التركي في السنوات الأخيرة. وقد أظهر مسح أجرته شركة بيار التركية لاستطلاعات الرأي في يوليو الماضي أن السوريين يصنفون كثاني أهم مشكلة في البلاد بعد اقتصادها المتعثر.

ويقول حسين، الذي يدير مقهى، إن السوريين جاسأوا وهم على استعداد للعمل مقابل أجر زهيد يصل إلى 40 ليرة يوميا. ويؤكد أن المصانع أغلقت، وفرص العمل دمرت. ولا شك أن نسبة البطالة أخذت في الصعود.

معاذ إبراهيم أوغلو
كاتب في موقع أحوال تركية

أنقرة - في ظل معدل البطالة الذي بلغ أعلى مستوياته في 15 عاما، لا يجد الشباب التركي سببا يذكر يعطيهم الأمل في المستقبل.

وتشير أحدث أرقام معهد الإحصاء التركي، إلى أن نسبة العاطلين عن العمل ارتفعت إلى 14 بالمئة خلال الأشهر الثلاثة المنتهية في سبتمبر.

وكانت الفئة العمرية التي شهدت أكبر زيادة ما بين 15 و24 عاما، حيث ارتفعت فيها البطالة إلى 27.4 بالمئة.

وبلغت نسبة الشبان العاطلين الذين هم خارج التعليم أيضا مستوى مذهلا، إذ وصلت إلى 30.1 بالمئة. أما نسبة العاطلين من خريجي الجامعات فقد بلغت 15.2 بالمئة، ولا يعمل من بين سكان تركيا البالغ عددهم 80 مليون نسمة سوى ما يقرب من 28 مليون شخص فحسب.

وهنا يتبادر إلى الأذهان تساؤل بشأن ما هي العوامل التي يعتقد الشباب التركي، الذي يحدق في الهاوية، أنها تقف وراء تلك الإمكانيات المهدرة؟

يرى الكثير من الأشخاص الذين تحدثنا معهم في الشوارع والمقاهي أن سياسة البلاد الخاصة بالهجرة وثقافة المحسوبية والمحاباة ونقص المصانع الجديدة من العوامل الرئيسية التي تذكى معدل التضخم المرتفع في تركيا.

يعتقد مينيتهان الغوتش، الذي أصابه الإحباط جراء غياب فرص العمل في مجاله، أن البطالة تؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية.

ويرى أن هذه الظاهرة تؤدي إلى مستويات عالية من التوتر، وتمثل أحد العوامل التي أفضت إلى سلسلة عمليات الانتحار التي وقعت الشهر الماضي.

وقد أثارت حالات الانتحار وعمليات القتل التي شهدتها عدة أسر جدلا بشأن الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في البلاد وما تلحقه من أضرار بالصحة النفسية والعقلية للمواطنين.

ويقول الغوتش "إذا تزوجت، فكيف لك أن توفر احتياجات أسرته؟ لا أستطيع الزواج في هذه المرحلة. البطالة أمر يتعلق بالإدارة السياسية في هذا البلد. وتركيا تفتقر إلى القيادة الجيدة".

وفي بلد يمثل فيه العاطلون واحدا بين كل ثلاثة أشخاص في الفئة العمرية التي ذكرناها سلفا، يرضى الكثيرون بوظائف ذات أجور متدنية وهم يعلمون أنها لن تؤمن لهم مستقبلهم.

وينتظر محمد أمين إيشغار التجنيد لداء خدمته العسكرية الإجبارية. وإلى حين يتلقى الإشعار، لا يستطيع الحصول على وظيفة في مجال عمله المفضل، إذ أن الكثير من أرباب العمل يضعون اشتغال الخدمة العسكرية شرطا مسبقا للتوظيف. ويقول أمين إن الأجر المنخفض الذي يتقاضاه لا يمثل مشكلة لأنه يعيش مع أسرته، لكن ذلك سيغير مع تغير الظروف.

وأضاف "لو كنت أعيش وحدي، لكان من المستحيل أن يكفيني 2000 ليرة (346 دولارا، ما يقرب من الحد الأدنى للأجور في تركيا). عندما نفكر في نفقاتنا، نحاول ألا نضع أي خطط بشأن المستقبل". وأشار إلى أنه يرى توزيع الدخل في تركيا غير عادل.

سلطنة عمان تمنح صناعة النفط نفسا جديدا

تعزير استثمارات قطاع المصب في قلب خطط الحكومة



الطاقة لا تزال محورا استراتيجيا

و25 بالمئة في طرح عام أولي بحلول نهاية 2020.

وكانت مسقط قد أعلنت في أبريل 2017 عن خطط لطرح أسهم بعض شركات الطاقة المملوكة للدولة والعاملة في قطاع المصب للاكتتاب العام، بهدف تخفيف الضغوط المالية الناجمة عن تراجع عوائد صادرات النفط.

ويعتمد الاقتصاد العماني بشدة على الهيدروكربونات، إذ تشكل منتجات النفط والغاز 35 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي و60 بالمئة من الصادرات و70 بالمئة من الإيرادات المالية.

وتتوقع ستاندر أند بورز غلوبال للتصنيفات في تقرير صدر حديثا أن يرتفع إنتاج عمان من النفط الخام تدريجيا بداية من العام المقبل ليبلغ 1.1 مليون برميل يوميا بحلول 2022 من حوالي 0.97 مليون برميل يوميا هذا العام.

ودخل الاقتصاد العماني في قبضة الانكماش، وهو ما يرجعه محللون إلى بطء تنفيذ وعود الإصلاحات الحكومية، إضافة إلى تداعيات تراجع النفط وانخفاض إنتاجه.

وأظهرت بيانات حديثة نشرها البنك المركزي مؤخرا أن اقتصاد البلاد انكمش في النصف الأول من 2019 مع تراجع نشاط القطاع غير النفطي، بما يشير لصعوبات كبيرة تواجهها الحكومة في طريق تنفيذ الإصلاحات.

وذكر المركزي أن النمو الاقتصادي للبلد الخليجي انكمش بواقع 1.9 بالمئة في الفترة الفاصلة بين يناير ويونيو الماضيين. وأشارت وثيقة حكومية تم الكشف عنها حينها إلى أن مسقط تخطط لفرض ضريبة القيمة المضافة بحلول عام 2021.

وتعتزم الحكومة استثمار 28 مليار دولار في عدد من المشاريع التنموية المستقبلية خصص منها 18 مليار دولار للمشاريع الخاصة بمصفاة الدقم ومشروع الدقم للصناعات البتروكيماوية.

وتسعى المجموعة إلى الدخول في قطاعات جديدة تتضمن الطاقة البديلة وإدارة موارد الغاز والبيع بالتجزئة، حيث توفر حاليا أكثر من 30 منتجا إلى ما يزيد عن الفين من الزبائن في أكثر من 60 دولة حول العالم.

وبين المحروقي أنه المتوقع أن يرتفع إنتاج شق المصافي والبتروكيماويات للمجموعة من 15 مليون طن إلى 24 مليون طن بحلول 2030 مما سيضاعف المبيعات.

وتتملك شركة النفط العماني فعليا أسهما في مصفاة بهارات في الهند بطاقة إنتاج تقدر بنحو 120 ألف برميل يوميا، وأسهما أخرى في شركة مول النمساوية للتكرير.

وكتشفت مسقط في وقت سابق هذا الشهر أنها ستقوم بعملية طرح عام أولي لأسهم شركة النفط الحكومية بحلول نهاية العام المقبل.

وستصبح شركة النفط العماني ثاني شركة نفط وطنية في منطقة الخليج تجمع سيولة بهذه الوسيلة بعد الإراج العام الأولي المزمع لشركة أرامكو السعودية في وقت لاحق من الشهر الجاري للمساعدة في تنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط.

وفي تصريحات للصحافيين خلال مؤتمر بدبي تنظمه جمعية الخليج للبتروكيماويات والكيماويات (جيبكا)، قال وزير النفط محمد الرميح إن "شركة النفط العماني تتوقع إراج ما بين 20

أعطت سلطنة عمان نفسا جديدا لصناعة النفط والغاز لتجسيد ثمره جهودها الإصلاحية الرامية إلى زيادة عوائد الطاقة رغم مساعيها إلى تنويع الاقتصاد والذي لا يزال بوتيرة بطيئة قياسا بجيرانها في منطقة الخليج.

مسقط - فتحت مسقط وجهة جديدة لتطوير قطاع الطاقة متمسكة بحزمة من الخطط لتوسيع نشاطه وزيادة استثماراته، رغم الحوافز التي توفرها الحكومة لتعزيز نشاط القطاع غير النفطي.

ودشنت مجموعة النفط العماني والنفط العماني للمصافي والصناعات البترولية (أوريك) هويتها الجديدة تحت مسمى أوريك خلال هذا الأسبوع، والتي تعد ثمار جهودها على مدار عام لدمج 9 شركات تحت مظلة واحدة لتحقيق أعلى معايير الكفاءة والتي من شأنها بناء مستقبل أفضل وأكثر تكاملا.

ومن الواضح أن عين مسقط تتجه صوب الاستفادة من صناعة البتروكيماويات أسوة بجيرانها في منطقة الخليج وخاصة السعودية والإمارات اللتان وضعتا استراتيجيات طويلة المدى للتوسع في هذا المضمار.

وذكر المحروقي أن المجموعة استطاعت تحقيق مكاسب سريعة تجاوزت 280 مليون دولار من خلال تخفيض التكاليف وزيادة العائدات خلال العام الجاري.

وأضاف أن "المجموعة تطمح بحلول 2030 إلى رفع المعدل اليومي لإدارة النفط المكافئ فيها من 655 ألف برميل يوميا إلى مليون برميل يوميا وزيادة القيمة المضافة للبرميل بنحو 25 دولارا".

وتتوقع المجموعة، البالغ أصولها حوالي 28 مليار دولار، عوائد تقدر بنحو 20 مليار دولار بنهاية العام الحالي. وتظهر بيانات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات العماني أن الاستثمار الأجنبي في نشاط استخراج النفط والغاز بلغ في النصف الأول من هذا العام نحو 17 مليار دولار.

18 مليار دولار رصدتها مجموعة النفط العماني لمشاريع الصناعات البتروكيماوية

واضطرت مسقط على ما يبدو إلى تغيير استراتيجياتها في قطاع الطاقة لزيادة عوائدها المالية التي تراجعت منذ بداية العام، لاسيما مع استمرار تذبذب الاقتصاد المحلي بسبب تقلص العوائد النفطية رغم تعافي الأسعار في الفترة الماضية.

ونسبت وكالة الأنباء العماني الرسمية للرئيس التنفيذي للمجموعة مصعب المحروقي قوله إن "الخطوة ستعزز من جذب الاستثمارات الأجنبية

واعتبرت مسقط على ما يبدو إلى تغيير استراتيجياتها في قطاع الطاقة لزيادة عوائدها المالية التي تراجعت منذ بداية العام، لاسيما مع استمرار تذبذب الاقتصاد المحلي بسبب تقلص العوائد النفطية رغم تعافي الأسعار في الفترة الماضية.

ونسبت وكالة الأنباء العماني الرسمية للرئيس التنفيذي للمجموعة مصعب المحروقي قوله إن "الخطوة ستعزز من جذب الاستثمارات الأجنبية

ألمانيا تبقى الباب مواريا أمام شبكة هواوي للجيل الخامس

السرعة القادمة لدويتشه تليكوم بسعر 533 مليون يورو.

وذكرت أنه جرى التوصل إلى آلية تنص على أنه في حال انخفاض حصة هواوي من بند شبكة الجيل الخامس بسبب أي تحرك من جانب حكومة برلين لتقييد الانخراط الصيني، فإن المبلغ الذي ستقتضاه الشركة سيذهب بنفس النسبة.

وجرت محادثات باريس الشهر الماضي، حين عقدت دويتشه تليكوم محادثات مع هواوي وكذلك مع شركات بائعة محتملة أخرى لعدسات شبكة الجيل الخامس، بحسب المصادر.

وقالت المصادر إنه عقب ذلك، وتحديدا في الثالث من ديسمبر الجاري، عقد مسؤولون تنفيذيون كبار من

سيتمخض عن نقاش سياسي في برلين بشأن تقييد عمل هواوي في السوق المحلية.

وقالت المصادر التي طلبت عدم نشر اسمائها بسبب حساسية المسألة إنه قبل الإعلان، عقدت دويتشه تليكوم مباحثات مع هواوي في باريس وتوصلت إلى بنود لاتفاق محتمل، رغم عدم توقيع عقد.

وأكد ممثل لدويتشه تليكوم لروبرتز عدم التوصل إلى صفقة أو ترتيب بشأن تولى هواوي دور المورد الرئيسي لمعدات شبكة الجيل الخامس لدويتشه.

وقبل تعليق المحادثات بحث الجانبان بنودا رئيسية تنطوي على أن تقدم هواوي 70 بالمئة من معدات البث الاسلكي لشبكات الجيل الخامس فائقة

السرعة القادمة لدويتشه تليكوم بسعر 533 مليون يورو.

وذكرت أنه جرى التوصل إلى آلية تنص على أنه في حال انخفاض حصة هواوي من بند شبكة الجيل الخامس بسبب أي تحرك من جانب حكومة برلين لتقييد الانخراط الصيني، فإن المبلغ الذي ستقتضاه الشركة سيذهب بنفس النسبة.

وجرت محادثات باريس الشهر الماضي، حين عقدت دويتشه تليكوم محادثات مع هواوي وكذلك مع شركات بائعة محتملة أخرى لعدسات شبكة الجيل الخامس، بحسب المصادر.

وقالت المصادر إنه عقب ذلك، وتحديدا في الثالث من ديسمبر الجاري، عقد مسؤولون تنفيذيون كبار من

برلين - كشفت مصادر مطلعة، الجمعة، أن دويتشه تليكوم الألمانية أجرت محادثات متقدمة للإبقاء على هواوي كمورد رئيسي لديها للمعدات اللاسلكية لشبكات الجيل الخامس من الهاتف المحمول قبل أن تعلق المفاوضات لأسباب سياسية.

ويكشف هذا التحرك عن تحدي الشركة الصينية للقيود الأميركية أمام انتشار تكنولوجياها بعد أن حثت الولايات المتحدة حلفاءها على عدم التعامل مع هواوي بسبب مخاوف تتعلق بالأمن الإلكتروني.

وأعلنت دويتشه تليكوم، أكبر شركة اتصالات في أوروبا، الأسبوع الماضي أنها لم تبرم عقودا بشأن معدات شبكة الجيل الخامس، إذ أنها تنتظر ما



لوظائف متاحة الآن

الحكومة اللبنانية الجديدة في سباق لمعالجة الخراب الاقتصادي

تحديات معقدة تختبر قدرة رئيس الوزراء على ترتيب الفوضى المالية

انتقل حديث الخبراء والمحللين إلى التحديات الاقتصادية المزمّنة، التي تنتظر رئيس الوزراء اللبناني الجديد بمجرد إعلان حسان دياب كشخصية لقيادة المرحلة المقبلة، في ظل شكوك بشأن قدرته على مواجهة الأزمات العميقة وإخراج الاقتصاد الترهل من متاهات البيروقراطية والفساد.

بيروت - كلف لبنان أخيراً رئيس وزراء جديداً بتشكيل حكومة بعد شهرين من تفجر أزمة سياسية، والآن جاء دور الجزء الصعب وهو إنقاذ البلاد من أزمة مالية غير مسبوقة.

ويتعين على حسان دياب رئيس الوزراء المكلف بدعم من حزب الله، الذي تعتبره الولايات المتحدة جماعة إرهابية، وحلفائه ومجلس الوزراء، الذي تعهد بتشكيله سريعاً، الفوز بدعم المستثمرين والمناخين الدوليين.

ومع هذه الخطوة تظهر تساؤلات حول مخاوف المستثمرين، في الوقت الذي يصارع فيه لبنان شحاً في النقد الأجنبي وديناً عاماً ضخماً وعملة أخذت في الضعف، فضلاً عن ماهية احتمالات التعثر في سداد الديون أو إعادة هيكلتها.

ويبدو عبء الدين العام، الذي يعادل 150 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، وما يشهده من عجز في المعاملات الجارية وعجز مالي، غير قابل للاستمرار حتى من قبل الاحتجاجات المناهضة للحكومة التي خرجت إلى الشوارع قبل شهرين.

وسبواجه لبنان اختياراً لقدرته على الوفاء بالتزاماته في 2020 في ظل ديون بقيمة 10.9 مليار دولار مستحقة على مدار العام، بما في ذلك سندات دولية بقيمة 1.2 مليار دولار مستحقة في مارس، بحسب بيانات ريفينيتيف.

وما زالت السندات السيادية الدولية متداولة باقلاً من نصف قيمتها، بينما ارتفعت عقود مبادلة مخاطر الائتمان بسدّة، مما يشير إلى أن لبنان قد يكون في طريقه إلى الانزلاق نحو تعثر في السداد، لكن ذلك قد لا يكون أمراً محتوماً. وقال فاروق سويسة الخبير الاقتصادي لدى غولدمان ساكس في مذكرة هذا الأسبوع "قد يكون مزيجاً من الإصلاحات المالية وإعادة هيكلة الدين الداخلي كافياً لوضع المالية العامة على أساس مستدام دون الحاجة إلى التوجه صوب تعثر في سداد الديون الخارجية". وحتى مع حدوث تعثر في سداد الديون، قد يكون لبنان قادراً على تخفيف

الادعاءات. وقالت موديز في مذكرة إن حيازات البنك المركزي من الأوراق المالية الحكومية تشير إلى أن لدى لبنان خيارات لإدارة الدين على المدى القريب يمكن أن تحد من خسائر القطاع الخاص في حالة تعثر السداد.

ويبدو وضع ربط العملة بالدولار المعمول به في لبنان منذ 22 عاماً لا يقرب من نقطة الانهيار بفعل الأزمة السياسية والمصرفية في البلاد.

ومع فقدان الليرة ثلث قيمتها الرسمية تقريباً في السوق السوداء، يلوح خفض قيمة العملة في الأفق على نحو متزايد. واستبعد محافظ مصرف لبنان المركزي رياض سلامة أي خطوة من هذا النوع، قائلاً إن "لدى الحكومة الوسائل للحفاظ عليها".



حسان دياب في مهمة تبدو مستحيلة لإصلاح الأوضاع المالية والاجتماعية الكارثية



شبح الإفلاس يهدد 3 مصارف لبنانية

بيروت - خفضت وكالة ستاندر أند بورز للتصنيفات الائتمانية تصنيف 3 بنوك لبنانية بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، ما يجعلها مهددة بالإفلاس. والبنوك التي طالتها مؤشرات الوكالة هي بنك عودة وبلوم بنك وبنك ميد الملوك لأسرة الحريري، حيث باتت عند درجة سي.سي.سي، وهي درجة عالية المخاطر، بعد أن كانت في مستوى أقل عند بي.بي.سي.

ويأتي التصنيف قبل أيام من أعياد الميلاد والتي عادة ما تكون فرصة لانتعاش الأنشطة التجارية والسياحية. ووفقاً للوكالة، فإن البنوك المستهدفة تعاني من ضغوط الطلب المتزايد على السيولة، وذلك بعد إغلاق المصارف اللبنانية لفترات طويلة، بسبب الاحتجاجات الشعبية الواسعة التي انطلقت في 17 أكتوبر الماضي اعتراضاً على تردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية في البلاد.

وقالت الوكالة في بيان مساء الخميس "نقّم أن تآكل الودائع الذي بدأ في النصف الأول من عام 2019 قد تكثف أخيراً، وذلك بسبب التطورات السياسية الأخيرة، والانتفاضة، والإغلاق المستمر للمصارف، والقيود التي فرضتها البنوك على بعض التحويلات والعمليات المصرفية".

وأوضحت أن التصنيفات ستظل على قائمة المراقبة السلبية، ما يجعلها عرضة لخطر المزيد من الخفض. وبشأن لبنان احتجاجات متواصلة، أدت إلى استقالة حكومة سعد الحريري لتنتهي بتعيين حسان دياب رئيساً جديداً للحكومة الخميس. وتعاين البلاد من تدهور اقتصادي متسارع، في ظل تراكم الديون الداخلية والخارجية والتي بلغت 86 مليار دولار، أي ما يعادل 150 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي.

وكانت وكالة موديز قد توقعت في تقرير نشرته الإثنين الماضي أن ينكش الاقتصاد اللبناني بنسبة 2.5 بالمائة بنهاية العام الجاري، وبنسبة 1.5 بالمائة في العام المقبل. وفي أكتوبر الماضي، توقع البنك الدولي أن ينكش الاقتصاد اللبناني بنسبة 0.2 بالمائة هذا العام، مقابل نمو بنسبة 0.2 بالمائة في العام الماضي.

شح السيولة أكبر المشاكل المزمّنة

ويبدو الحصول على المزيد من الدعم أمراً غير مؤكد نظراً لما يحظى به دياب من مساندة من حزب الله المدعوم من إيران وحلفائه.

فالسعودية والإمارات اللتان قدمتا عوناً مالياً للبنان في ما مضى، بدتا أكثر تحفظاً خلال الأزمة الأخيرة، بل وربما تقل رغبتهما في تقديم الأموال في ظل وجود دياب في السلطة.

في المقابل، قد يحول لبنان نظره صوب قطر التي يتهمها جيرانها الخليجيون بالانحياز بشكل أكبر من إيران. وقال وزير المالية القطري علي العسادي هذا الأسبوع إن قطر ستقف بجانب لبنان خلال أزمته الاقتصادية.

وسعد الحريري يناقش سبل الحصول على مساعدة فنية من صندوق النقد والبنك الدوليين.

لكن من غير الواضح ما إذا كان دياب سيسير على هذه الخطى، في حين يحذر بعض المراقبين من أن الولايات المتحدة، الداعم المالي الأكبر لكلا المؤسستين، قد تعارض أي صفقة بسبب دور حزب الله وحلفائه في اختيار دياب.

نقصاً في النقد الأجنبي، مما تسبب في فرض قيود على وصول اللبنانيين في الداخل والخارج إلى أموالهم بالبنوك.

وقال وليد علم الدين، الرئيس السابق للجنة الرقابة على المصارف بلبنان، والذي كان من الأسماء المرشحة لرئاسة الوزراء "استعادة الثقة في النظام المصرفي يجب أن تشمل استعادة الثقة في الإدارة السياسية للنظام... هذه هي النقطة المالية التي يطالب بها الألاف في شوارع لبنان".

وحذر علم الدين من أن خفض قيمة الودائع سيأتي بنتائج عكسية، وبدلاً من ذلك، يتعين أن تضمن الدولة الودائع المصرفية للمساعدة على استعادة الثقة في الاقتصاد.

ولبنان غارق في الركود وما زال تعافيه يعتمد بدرجة كبيرة على قدرة دياب على تشكيل حكومة جديدة وتبني الإصلاحات اللازمة لضمان دعم مالي من الخارج.

وفاز لبنان بتعهدات بأكثر من 11 مليار دولار في مؤتمر دولي العام الماضي مشروطة بالإصلاحات، التي يخفق حتى الآن في تطبيقها.

لكن قدرة المركزي على الإبقاء على الربط ستتقلص دون إنعاش تدفقات رؤوس الأموال التي تشهد تراجعاً وتعافي ميزان لبنان الخارجي. وبحسب غولدمان ساكس، تقلصت احتياطات النقد الأجنبي إلى 28 مليار دولار.

ويقول اقتصاديون إن خفض العملة قد يكون ضاراً في المدى القصير على الأقل، إذ أنه سيرفع التزامات لبنان الخارجية المرتفعة جداً بالفعل، مما يجعل بخطر التعثر في سداد الديون. ومن المرجح أيضاً أن ينكس لبنان التضخم الذي زاد بنحو 1.3 بالمائة على أساس سنوي في أكتوبر الماضي.

وظلت البنوك لفترة طويلة بمنزلة دعامة هامة للإبقاء على حركة اقتصاد لبنان. فمن خلال استقبال وادائع ملايين اللبنانيين في الخارج والشراء في الدين المحلي للحكومة، ساعدت البنوك على دعم مالية الدولة. لكن ذلك النظام تداعى في ظل شح في الودائع الأجنبية مع انهيار للثقة في النظام المصرفي.

كما تراجعت ودائع غير المقيمين في القطاع المصرفي 5.2 بالمائة على أساس سنوي في أكتوبر، بينما يواجه لبنان

المغرب يطمح لترسيخ شراكاته الاقتصادية مع فرنسا

ما بين 2007 و2018 عوائد تقدر بنحو 1.35 مليار يورو. كما وفر القطاع أكثر من 116 ألف وظيفة منذ إطلاق مخطط التصنيع الصناعي سنة 2014، فيما بلغت القدرة الإنتاجية 700 ألف مركبة.

فرنسا ظلت ما بين عامي 2012 و2018 أول مستثمر في المغرب بحصة 28 بالمائة من إجمالي الاستثمارات الأجنبية

ويعد استقرار أعمال شركات السيارات في المغرب مرجعاً عالمياً، خصوصاً الشركات الفرنسية، حيث كرس المغرب بذلك موقعه ضمن نادي الكبار في هذه الصناعة. وعلى مستوى التبادلات التجارية صدر المغرب إلى فرنسا خلال السنة الماضية ما قيمته 5.5 مليار يورو، بارتفاع بلغ 5.2 بالمائة بمقارنة سنوية. وتمثل هذه الصادرات 22.9 بالمائة من إجمالي صادرات المملكة، وتضم كوابل الكهرباء والسيارات السياحية وأجزاء الطائرات والملابس والخضر. أما الواردات الفرنسية إلى المغرب فقد بلغت 5.3 مليار يورو بنهاية العام الماضي، بارتفاع بلغ 9.1 بالمائة، ما يمثل 14 بالمائة من إجمالي الواردات.

في المغرب عبر شركات اقتصادية كبرى تابعة لمجموعات سوق الأسهم كاك 40. كما رسخت فرنسا موقعها من خلال مشاركتها في تنفيذ مشاريع استراتيجية كبرى كقطار فائق السرعة والترام، وكذلك في قطاع صناعة السيارات والطيران وقطاع الطاقات المتجددة.

وحسب إحصائيات مديرية الدراسات والتوقعات التابعة لوزارة الاقتصاد والمالية والإصلاح الإداري، فإن فرنسا ظلت ما بين 2012 و2018 أول مستثمر في المغرب بحصة تصل إلى 28 بالمائة من إجمالي الاستثمارات الأجنبية.

وتفقد معطيات وزارة الاقتصاد المغربية بأن المبادلات التجارية مع فرنسا ارتفعت في الأشهر التسعة الأولى من هذا العام بنحو 7.1 بالمائة قياساً بكامل العام الماضي لتصل إلى 10.8 مليار يورو. وتشير البيانات الرسمية أيضاً إلى أن المغرب يسجل فائضاً تجارياً سنوياً مع فرنسا في حدود 187.4 مليون يورو.

وقام وزير الصناعة المغربي حفيظ العلمي بتبديد المخاوف التي أثارها الرباط بسبب التصريحات الفرنسية بشأن النقل المحتمل لمصانع السيارات.

ويعد المغرب مركزاً في صناعة السيارات، باعتبار القطاع خياراً استراتيجياً له تم الرهان عليه لمؤهلاته الكبيرة سواء في تعزيز الصادرات أو في توفير فرص العمل للمغاربة.

وحرك توطين صناعة السيارات مستوى الصادرات بارتفاع سنوي بلغ 14 بالمائة، حيث حقق في الفترة الفاصلة

كما يشكل منصة مثالية لطرح مقترحات جديدة في مجال التشاور مع السلطات، إلى جانب تقديم توصيات من أجل تحسين مناخ الأعمال بين البلدين والاستجابة لتحديات التكوين المهني وخلق فرص الشغل.

وتأمل فرنسا في أن تكون مرتبطة بالاستثمار في تمديد شبكة السكك الحديدية المغربية عالية السرعة، خصوصاً بعد قرار المغرب دراسة ربط مراكش بأغادير عبر خط حديدي، لكنها تواجه منافسة قوية من الصين. ولا تزال باريس أول مستثمر في مجالات متعددة حيث عززت حضورها

من جهته، أكد العثماني أنه واثق بشأن التعاون المستقبلي بين المغرب وفرنسا في مجموعة من المجالات ومنها المجال الاقتصادي.

وشارك في أشغال المنتدى أكثر من 300 من أرباب الشركات، من المغرب وفرنسا وأعضاء من حكومتي البلدين، بالإضافة إلى ممثلي المؤسسات والهيئات المعنية بتفعيل وتطوير العلاقات الثنائية.

ويهدف الملحق المخصص لرجال الأعمال والمستثمرين بالبلدين إلى دعم وتعزيز طموحات التعاون القطاعي المغربي الفرنسي وتمهيد الطريق لتعاون أكثر كثافة بين المستثمرين.



مرحة أعمق من الانفتاح الاقتصادي

يؤكد خبراء ومحللون أن أعمال المنتدى الاقتصادي الفرنسي المغربي المنعقد في باريس شكلت نقطة انطلاق جديدة في الشراكات التاريخية بين البلدين من خلال إبرامهما حزمة من الاتفاقيات في عدة مجالات استراتيجية ستساعد الرباط على إنعاش اقتصادها بشكل أكبر.

وتم إبرام اتفاقيتي تمويل بين الوكالة الفرنسية للتنمية والمغرب، تتعلقتان في جزء منهما بقرض بقيمة تقدر بحوالي 135 مليون يورو من أجل دعم الإمداج الاقتصادي للشباب وسيتم تقديم شرائح القرض على أربع سنوات.

وفي مجال التعاون المالي فإن المغرب هو المستفيد الأول من القروض الممنوحة من مجموعة الوكالة الفرنسية للتنمية تجاه المغرب ما يقارب 5.4 مليار يورو منذ عام 1992.

وأكد رئيس الوزراء الفرنسي إوارد فيليب أن بلاده هي الشريك الاقتصادي الأول للمغرب، مشيراً إلى أن "هذا الواقع ينعكس بشكل خاص في تنظيم سلاسل الإنتاج لشركائنا الكبرى".

وفقاً لتصريحات فيليب خلال افتتاح أعمال الدورة بحضور رئيس الوزراء المغربي سعد الدين العثماني، يوجد أكثر من 900 شركة تابعة لشركات فرنسية في المغرب توفر 120 ألف فرصة عمل.

وقال "مع وجود صناعات أكثر تنافسية، نعتقد أننا قادرون على كسب المزيد من حصتها في السوق وتحقيق فوائد من جانبي البحر المتوسط".



محمد ماموني العلوي سفير المغرب بباريس

باريس - تنظر الأوساط الاقتصادية المغربية للسورة الرابعة عشرة من الاجتماع رفيع المستوى المنعقد في العاصمة باريس بكثير من التفاؤل في طريق استعادة بريق العلاقات التجارية التاريخية مع فرنسا.

وتوجه البلدان خلال أعمال المنتدى الاقتصادي المشترك تحت شعار "فرنسا - المغرب.. نبتكر سوياً من أجل زخم اقتصادي واجتماعي جديد"، شراكتهما بتوقيع 9 اتفاقيات جديدة.

وشملت الاتفاقيات الصناعة والمكينة الفكرية والتشغيل والعقارات وغيرها من الاتفاقيات التي ستنقل علاقات المغرب بفرنسا إلى مرحلة أكثر افتتاحة.

ويرى محللون أن تعزيز العلاقات في هذا التوقيت له دلالات من منطلق أن فرنسا تعد أحد الشركاء التقليديين للمغرب، وبالتالي فهي تسعى لترسيخ ذلك اقتصادياً.

ولكن آخرين يؤكدون أن الخطوة تترجم استمرار فرنسا في دعم موقف الرباط من قضية الصحراء المغربية.

ستون عاما في اقتصاد النفط

فاضل الجبلي

شيخ الخبراء العراقيين يُحرم من الموت على شاطئ دجلة



● مأساة العراق بعد العام 2003 أصابت الجبلي بالخيبة من بلد كان يعقد عليه آمالا كبيرة في التقدم التكنولوجي والاجتماعي.

للتدين الممارس، وما جعله الفقهاء والمدنّيين متحضراً، يُعبر عن ماضي بغداد وصعودها السريع في الخمسينات، لكنه غاب عنها منذ 1989، بعد انتهاء عمله الرسمي في العراق، ثم في الأوبك كمدير عام بالوكالة، وخبير في الأمم المتحدة، وعاد إليها مرتين بعد 2003، لحضور ندوات خاصة بالنفط والاقتصاد، غير أنه لم يرَ غير بقية صدى من ذلك الماضي، الأضداد.

تتأول شيئاً من حياة الشخصية العراقية الديمقراطية كامل الجادرجي، آثار فيه ما لم يثره الآخرون، فصورته الجادرجي ثابتة لا تهتز عند الكثيرين. فهم من المقال الذي نشرته صحيفة الحياة في حدود العام 2004 أنه محاولة للنيل من تاريخ الجادرجي، بينما، حسب الجبلي، كان نقداً لأسلوب المعارضة، وما كانت تُثير به الجمهور ضد رئيس الوزراء نوري السعيد، وبالفعل تمكنت المعارضة من تقديم السعيد على أنه ذلك العميل الخائن، لكن بعد هدوء العواطف الجياشة ظهرت كتابات منصفة لهذا الرجل. لقد أثار ذلك المقال ردوداً غاضبة، وكان سبباً في توتر علاقات الجبلي مع بعض أصدقاء العمر.

يصعب الإلمام الكامل بشخصية الجبلي كإقتصادي ومثقف وممارس في مجال النفط. فبعد العام 2003 وما حصل للعراق أصابته الخيبة من بلد كان يعقد عليه آمالا في التقدم الاجتماعي، غير أنه أخذ يُعزّي نفسه بقراءات في التاريخ، وتوصل، والقليل يتفق معه، بأن تشوّه العقل العراقي السياسي تاريخي، تصل جذوره إلى بابل، وكثيراً ما يذكر أنه قرأ في ما قرأه عن الإسكندر المقدوني أنه أرسل إلى أمه حفنة من تراب بابل، بعد أن غزاها، فكانت هدية سيئة عليها، أن انتهى إليها هناك، وهو الذي جاب حواضر الدنيا كافة.

بطبيعة الحال، لم يكن الجبلي وأهلاً إلى هذا الحد، لكن ما جرى على العراق جرى لأنه كان عاصمة إمبراطوريات شتى، تكثر فيه الحروب ويتناوب عليه الخراب والإعمار كمتواليات مستمرة.

ترك الجبلي، الذي عاش نحو تسعين عاماً، كتباً وبحوثاً في مجال النفط، وظل حازماً في رأيه بأن الدين يدمر السياسة، وهذا ملخص ما كان يُشير إليه في آخر حياته. ظل وفياً لتقليد مشنّى عليه منذ الشباب، وهو ربطة عنقه الخاصة، التي تميز بها عن غيره، فإضافة إلى الإشارة إليه بصاحب النفط، يُشار إليه بصاحب "الوردة".



● الثوريون يعدّونه "عدواً للجمهورية". لكن الكثير الذي شهده الجبلي بعد 14 تموز 1958 من سلوك ثوري غير متوقع، جعله يفكر بما كان ذاهباً إليه. حينها أخذ يتفحص القول والفعل، ويراجع نفسه التي وجدها تدخل في خيال لم يحصد منه غير الكلمات.

في بيت متواضع على شاطئ دجلة، لكن ذلك لم يحصل بعد سقوط النظام السابق ومجيء الإسلاميين إلى الحكم، وتفاقم الفساد واشتداد المحنة، بما لم يشهده العراق من قبل، من ناحية طول فترتها وتعقيدها.

قطاع النفط، وقبل نهاية الاجتماع طلب صدام من الحاضرين الكلام، إن كان لدى أحدهم سؤال أو استفسار. عندها فتحت ملاحظة الجبلي نظر الرجل الثاني في الدولة، وهو أن تامين شركات النفط الأجنبية كافة واستثناء شركة النفط الفرنسية يُعرض العراق لإحراج قانوني. فقيل له: وما الحل؟ قال: تؤمّن شركات النفط العالمية كافة، وبعد ذلك يُصدر قانون خاص بفرنسا؛ كان الرأي حاداً، جاء من مختص. أخذ بهذا الرأي حالاً، وهو الذي جعل الجبلي وكيلاً لوزارة النفط، وربما لو كان حزبياً قيادياً في حزب البعض لأصبح وزيراً، فمن المعلوم أنه المناسب لهذا المركز.

كانت رغبة الجبلي، والمبنية على دراسات اقتصادية، ألا يكون التاميم الكامل، وأن تبقى الشركات مساهمة تحت إدارة الدولة العراقية وبشرطها، فلما قدم مشروع يمثل هذه الشراكة، طلب من الجبلي شرح ذلك في اجتماع حضره البكر. كان يشرح بالأرقام والجداول على لوحة أمام الحاضرين، وأخذ البكر يناقشه، لعدم رغبته بهذا المشروع. حصل أن عاد الجبلي مع الوفد الذي كان يترأسه من وزارة النفط، من اجتماعات الأوبك، وحقق إنجازاً للدولة العراقية، واستقبله البكر منشراحاً ممّا حصل. وفي اليوم الثاني أثار ظرف بيد موظف من رئاسة الجمهورية، مرسل من قبل الرئيس، ولما فتحه وجد فيه خمسمئة دينار، وفي ذلك الوقت كان هذا المبلغ كبيراً جداً، فذهب الجبلي به إلى وزير النفط سعدون حمادي، ممتعضاً من الهدية، على أنها نقود، وأتته بلا ترتيب رسمي، أي بوصول أو توقيع أو استحقاق، ففضحه الوزير أن يقبلها، لأنها هدية رئيس الجمهورية، فلو رفضها سيفهم الأمر معكوساً، وليس في صالحه ذلك، فقبلها وسدد بها ديون البيت الذي كان يشيده.

لم ينح الجبلي من الام السياسة وتبعاتها في العراق، فبعد انقلاب 8 فبراير 1963 اعتقل لأسابيع بتهمة الشيوعية، وذلك بسبب أنه كان مؤيداً لليسار في شرح الشباب، وهنا يقف الجبلي متصفاً الوضع العراقي، في تلك الفترات، يكون شيوعياً من يقرأ صحيفة ماركسية أو كتاباً ماركسياً، أو لديه أصدقاء شيوعيين، وكذلك يتهم قوميًا أو بعثياً للأسباب نفسها، هذا ما جعله يحاول الابتعاد عن العراق، في ذلك الوضع، مع أنه كان منشوداً إليه حتى وفاته، وكانت أمنيته أن يقضي شيخوخته

الابتعاد عن العراق

لم ينح الجبلي من الام السياسة وتبعاتها في العراق، فبعد انقلاب 8 فبراير 1963 اعتقل لأسابيع بتهمة الشيوعية، وذلك بسبب أنه كان مؤيداً لليسار في شرح الشباب، وهنا يقف الجبلي متصفاً الوضع العراقي، في تلك الفترات، يكون شيوعياً من يقرأ صحيفة ماركسية أو كتاباً ماركسياً، أو لديه أصدقاء شيوعيين، وكذلك يتهم قوميًا أو بعثياً للأسباب نفسها، هذا ما جعله يحاول الابتعاد عن العراق، في ذلك الوضع، مع أنه كان منشوداً إليه حتى وفاته، وكانت أمنيته أن يقضي شيخوخته

زيد بن رفاعة

● نصيحة واحدة من أستاذ الاقتصاد الفرنسي المشرف على أطروحته للدكتوراه في الاقتصاد في جامعة "بواتيه" الفرنسية، حولت فاضل الجبلي إلى عالم النفط واقتصاده، فبعد أن قدم له الفصل الأول منها في الاقتصاد السياسي، لم يرض عنه المشرف، وكانه لم ير فيه الجديد.

كان ذلك الأستاذ يعرف قيمة النفط العراقي، ولهذا اعتذر عن الاستمرار مع طالبه الذي بات عليه البحث عن مشرف آخر. غير أن الجبلي ليس بمقدوره إيجاد أستاذ بمواصفات وسعة مورييس بايي، وكان العنوان الذي اختاره "تجارة العراق الخارجية وميزان المدفوعات". كان ذلك خلال العام 1960، في رحلته الثانية إلى فرنسا بعد نيل شهادة الماجستير في الاقتصاد.

كان الجبلي شغوفاً بالثقافة وبالتالي باللغة الفرنسية، وقد بدأ بتعلمها داخل العراق، هي والإنجليزية، وهذا ما ساعده كثيراً ما تحقيق ما اقترح عليه الأستاذ المشرف، ونصحته ماذا يقرأ، كي يُقدم مادة أولية، وعندها سينظر في ما إذا كان يوافق على الاستمرار معه مشرفاً أم لا. قرأ الكثير عن الاقتصاد واقتصاد، بالفرنسية والإنجليزية، واستعد جيداً، كانت المهمة شاقة، من ناحية أن المادة جديدة عليه، وأذاك كانت الدراسات في اقتصاد النفط ذات نزر قليل.

ساعده مكتبة اقتصادية كثيراً بباريس، حتى سمحت له بحمل التقارير خارجها بعد انتهاء الدوام الرسمي، وبعد جهد جهيد تمكن من تحضير مادة ممتازة أبهرت الأستاذ وسمحت عن طالب الدكتوراه الإحباط الذي لحقه من رأي أستاذه في ما كتب عن ميزان المدفوعات. نال الدكتوراه، في موضوع الشركات وأسعار النفط، وذلك في يناير 1962.

العقل المتقدم والتأميم

فتحت تلك الدراسة للجبلي آفاقاً في تخصصه، والذي ظل ملتصقاً به حتى وفاته، فعندما يُذكر الجبلي، يُقال "صاحب النفط"، حتى يكاد لا يتداول حديث عن اقتصاد هذه المادة، التي أخذت تُحدد مستقبل البلدان، ومنها النعمة ومنها النقمة، من دونه.

بدأ الجبلي، كالكثير من شباب العراق، يسارياً، ولم ينتم لحزب، فشخص مثله صاحب طموح علمي ووظيفي، لا يالف التنظيم الحزبي، ولو دخله لهرب منه ربما من أول اجتماع، فالخليفة الحزبية شأنها شأن الحضيرة العسكرية، قائدها هو الأول والأخير، وعليه وأفراد خيلته تنفيذ سياسة الحزب، والشعار، في كل حزب من الأحزاب الثورية والقومية والدينية "نقد ثم ناقش"، بينما الجبلي لا يقدم على التنفيذ بلا مناقشة، خصوصاً إذا كان الأمر يتعلق بشخصه أو بعلمه.

كان العهد الملكي بالنسبة إليه ولجبله أيضاً، الذي أخذ يطلع على الأب الثوري، رجحياً، لذا كان يؤيد العمل الثوري، والأمر لم يكن رغبة شخصية بقدر ما كان سلوك جيل كامل، يتأثر بما يقرأ وما يسمع بان الثورات تتجه بالعالم نحو الأيسر، وفي ذلك نوع أيضاً من التآثر والخضوع للأفكار الجارفة آنذاك، والتي يتحدى بها الشباب الواقع، مع أن الواقع



● الجبلي تربطه بوزير النفط السعودي الأسبق أحمد زكي اليماني ذكرى تعود إلى محنة اختطاف وزراء أوبك على يد الإرهابي الشهير كارلوس.



«جدران الزمن» استعادة للفنون البدائية



«الأقصر» مصر الحضارة والتنوع

أقامت الفنانة المصرية فاطمة العراجي خلال مشوارها الفني الذي يمتد إلى سبعة عقود الكثير من المعارض الفردية بدءاً من عام 1958 بمتحف الفن الحديث، تلته عدة معارض بمتاحف الفنون الجميلة ومحمود سعيد بمدينة الإسكندرية، ثم قاعة أختاتون في القاهرة.

وعرضت أعمالها أيضاً في روما وباريس وموسكو والنمسا وطوكيو، وغيرها من المدن الأخرى حول العالم. كما مثلت مصر في بينالي ساو باولو بالبرازيل عام 1985 وغيرها من العواصم العالمية.

والتي استمرت معها إلى اليوم. وتصف الفنانة تطور تجربتها الفنية قائلة "كانت العناصر تبدو في أول الأمر كمكونات موحية للبيئة المصرية، ثم ما لبثت أن تدرجت في التلخيص والاختزال أكثر فأكثر، حتى تحولت إلى رموز عضوية مثيرة للإبساء. بدت هذه العناصر في ما بعد أكثر تالفاً، في وحدة متسقة، تسبح في فراغ رطب غير محدود. هذا هو تصوري للفراغ الذي يوضح خصوصية الرؤية التي تنبع من الحاضر ولها امتدادات في الماضي وتطلعها للمستقبل نحو عالم أكثر إنسانية وإشراقاً".

العراجي الفنية، إذ يمكن أن نتطالع ذلك عبر عناوين لوحاتها، مثل "الشهيد"، و"المرأة والتطور"، و"الإنسان والكون"، و"المقاومة الشعبية"، و"جدران الزمن"، و"الصابدين" و"الأسواق الشعبية". ولعل رحلتها إلى أوروبا ثم تجوالها في عواصم أميركا الجنوبية في ما بعد أهلها للدخول إلى مرحلتها الأكثر قوة من حيث المعالجة اللونية، والأقرب أيضاً إلى روح السريالية، لتتسم أعمالها في تلك المرحلة بحلول غير تقليدية للتكوين والمعالجة اللونية للمساحة والعناصر، وهي المرحلة الأكثر امتداداً بين مراحلها المختلفة.

الإنسان والمكان والزمن بعين رسامة مصرية ملهمة

القاهرة تُعيد اكتشاف أعمال فاطمة العراجي عبر معرض «رحلة السبعة عقود»

أولى هذه المؤثرات التي يمكن أن تلمحها في أعمال العراجي تتمثل في استلهاها للفن المصري القديم في أعمالها الأولى. فخلال بحثها الدؤوب عن هويتها الخاصة في بداية مشوارها الفني اتجهت الفنانة إلى التققيب عن سمات هذه الفنون القديمة، ساعدتها في ذلك إقامتها الطويلة في مدينة الأقصر الواقعة جنوب مصر، وهي الفترة التي قضتها هناك ضمن منحة تمنحها كلية الفنون الجميلة لخريجها الأوائل.

وفي مدينة الأقصر تشبعت قريحة الفنانة بالمنحوتات الصخرية، والرسوم الملونة على جدران المعابد والمقابر، والطرز المعمارية التي تزخر بها عاصمة مصر القديمة، ففي كل شبر معلم أثري أو إشارات دالة على ما كانت تنبع به هذه المدينة من رخاء في غابر الأزمان.

كان لا بد لهذه الأجواء أن تلعب دوراً في تشكيل رؤية الفنانة فاطمة العراجي، ظهر ذلك التأثير على معالجاتها المبكرة للشخص والعلقات الخطية واللونية، واستمر هذا الأمر معها طويلاً كخط مشترك يربط بين مراحلها اللاحقة في ما بعد.

مع اهتمام فاطمة العراجي الواضح بالفن المصري القديم، كانت لها دراسات جادة كذلك حول نماذج الفنون الأخرى التي عبرت على مصر، من فنون قبطية وشعبية وإسلامية، ثم ما لبثت أن تجاوزت كل ذلك إلى البحث عن مصادر أخرى للفن البصري، فالتجرت إلى التعرف على الفنون البدائية، والتي تظهر أحياناً في لمحات من أعمالها، كل ذلك وهي تضع في اعتبارها ما أنتجته البشرية من فنون معاصرة.

ثراء بصري

المحطة الأبرز في مسيرة فاطمة العراجي الفنية تمثلت في رحلتها إلى إيطاليا في بعثة دراسية تحولت خلالها في أنحاء أوروبا، طالعت فيها عن قرب المنجز الحضاري الغربي في الفنون الحديثة. فكان لهذه المشاهدات والاحتكاك القريب بالمناخ الفني في أوروبا أثرها على رؤيتها الفنية، إذ صارت أكثر انفتاحاً على ثقافات الآخرين، وهو ما ساهم في ثراء وغنى تجربتها التصويرية. ومن هناك، يقدم لنا هذا المعرض لمحا لكل التجارب التي مرت بها مسيرة

يعدّ معرض "الإنسان والمكان والزمن.. ورحلة السبعة عقود" للفنانة المصرية فاطمة العراجي، المقام حالياً بقاعة "المسار للفنون" في القاهرة واحداً من أهم العروض الفنية التي أقيمت هذا الموسم في مصر، إذ يمثل إعادة اكتشاف لواحدة من الفنانات المتميزات في مجال التصوير في مصر، مستعيداً أعمالها وحضورها على الساحة الفنية بعد احتجابها عن العروض الفردية لما يزيد عن عقدين.

ناهد خزام

كاتبة مصرية



تستضيف قاعة "المسار للفنون" في القاهرة حتى منتصف يناير القادم معرضاً لأعمال الفنانة المصرية فاطمة العراجي تحت عنوان "الإنسان والمكان والزمن.. ورحلة السبعة عقود".

وتتنتمي الفنانة فاطمة العراجي لجيل الخمسينات، وهو الجيل الذي حمل على عاتقه مسؤولية الاكتشاف ومعرضاً عن هوية فنية محلية وسط تأثيرات طاغية من الأفكار والرؤى الغربية.



أعمال الفنانة فاطمة العراجي صبغت بطابع خاص يجنح إلى البحث والتجريب والتمرد على الممارسات التقليدية

وتعدّ تجربة العراجي في مجال التصوير إحدى التجارب الملهمة للفنانات المصريات المنتميات إلى هذا الجيل والأجيال اللاحقة له، فهي تجربة متكاملة تحمل سماتها المحلية الواثقة والراسخة بقوة، كما تنطوي على ملامح تطورها وفردتها.

غسان نعنن فنان ينفر من المهارات ورغم ذلك يبهزنا



كيف استطاع غسان نعنن أن يجمع بين الواقعية والرومانسية والانطباعية في آن واحد، سيبقى ذلك سرا يستعصي علينا فهمه

أمام لوحاته يتحول المشاهد إلى عراف يقرأ الطالع، وينبئ بالمستقبل، يتابع التفاصيل كما يتابع قارئ الطالع خطوطاً عشوائية، في قعر فنجان قهوة، يحاول فك رموزه وأسارته.

وكما قراءة الفنجان، لا يجيدها سوى القادرين على مغادرة جسدك للدخول في غيبوبة، كذلك هو حال المشاهد المجتهد أمام أعمال الفنان. وهو ما عبر عنه أحد النقاد في حديثه عن لوحات نعنن "إنها قطعة مرئية من اللامرئي الذي ترغب برؤيته".

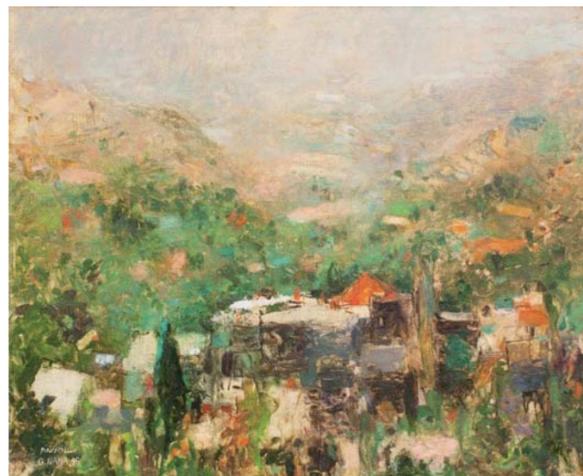
لا يتكلم الحديث عن غسان نعنن دون أن نعرّج على جانب هام من شخصيته، خبره كل من عرفه، التواضع، ليس فقط في شخصيته، بل في أعماله. فنان ينفر من المهارات، ورغم ذلك يبهزنا.

بعد تخرجه من كلية الفنون الجميلة في دمشق، عام 1978، تابع دراسة الفن في مرسم أناتولي كالانكوف في روسيا، عام 1992. بالتاكيد لم يكن ذلك مجرد صدفة. الفنان، رغم تحزّر أعماله، هو في الأصل خارج من معطف غوغول، عاشق للواقعية، التي حافظت على وجودها، ولو بشكل متقشف، في جميع أعماله. بدءاً بأعمال التخرج في مدينة دمشق، اللوحات التي حضر فيها الفنان الفرنسي كوربيه بقوة، خاصة لوحة "الأقصر". لم يتوقف غسان يوماً عن العودة لروح الواقعية الذي خرج منه.

كيف استطاع أن يجمع بين الواقعية والرومانسية والانطباعية في آن واحد، سيبقى ذلك سرا يستعصي علينا فهمه، ولكن ذلك لن يمنعا أبداً من تذوّق أعماله، إن كنا ننتهي إلى نخبة النخب.

ساستعير من الموسيقار محمد عبدالوهاب وصفاً أطلقه على المطرب وديع الصافي، عندما سئل عن رأيه في مطرب لبنان والجبل، فقال دون تردد إنه "مطرب المطربين". غسان نعنن هو الآخر "فنان الفنانين"، لن يعيش عوالمه ويقدر قيمة أعماله إلا فنان.

منا يمتلك القدرة على إيقاف فيض الذكريات أمام أعماله؟ من عتمة الفنان الهولندي رامبرانت ووميض الوانه، إلى نرق ضربات فرشاة الفنان الرومانسي ديلاكروا، مروراً بواقعية ديميه وكوربيه، انتهاءً بالضوء الساطع للإنكليزي الرابع تورنر.. هو كل ذلك وأكثر.



فن لا يتذوّقه سوى نخبة النخب

ليس أهلاً للوقوف أمامي، من لم يمتلك من الثقافة ما يؤهله لتذوّق هذا العزف الجميل للمسرات الفرشاة. ليس محبباً أن تجري مقارنة بين أعمال الفنان وفنانين سبقوه، ولكن كل ما في أعمال غسان يغري بهذه التجربة، ولن ينقذنا منها أن ندعو قائلين: ربنا نجنا من التجربة.. من

المحنة لم تبدأ في مارس عام 2011، بل بدأت قبل ذلك التاريخ بكثير، بدأت منذ أن كانت دمشق.

هل من على بلاد الشام يوم لم تشهد فيه محاولة غدر؟ بالتاكيد لم يمر، وكذلك لم يمر على أهلها يوم توقف فيه الإبداع. فشكراً مضافاً لكل الذين تمسكوا بسوريا ولم يغادروها. شكراً خاصاً للمبدعين، الذين حافظت سوريا ببقائهم فيها على وجهها الجميل.

كيف نقرأ أعمال غسان نعنن؟ من يبحث في رسومها عن قصة وحكاية، عليه أن يتوقف فوراً. حتى في الحالات التي يُعنون فيها الفنان أعماله، يمارس علينا نوعاً من الخديعة. لذلك علينا أن نقبل أن أفضل عنوان للوحات الفنان هو "بلا عنوان".

أن تمنح اللوحة عنواناً، فهذا يعني أن تقسو عليها.. أي موكب للشهيد يريدنا غسان أن نكتشف في اللوحة التي اختار لها هذا العنوان؟ اللوحة موكب لمشاعر حزن، وغضب، وقلق، عزف منفرد بالوان قاتمة، تقول للمشاهد أغرق في بحري، اخترع عوالمك، أنت سيد الموقف، بوقوفك أمامي، أنت شريك للفنان. أغرب بعيداً إن أنت عاجز عن أن تكون شريكاً له.

علي قاسم

كاتب سوري مقيم في تونس



هل صادفتم يوماً شخصاً يفضل اقتناء أسطوانة موسيقية على شراء ما يقفنا به، ويتحدث عن الموسيقى حديث متصوّف، وبخبرة قائد أوركسترا.

إن حدث وصادفتم مثل هذا الشخص، لا بد أن يكون غسان نعنن. آخر المصوّرين الرومانسيين الذين نسيهم الزمن، ولكن لم تنساه دمشق، المدينة التي أمضى فيها أجمل سنين عمره، وهي، إن غاب عن ذاكرتها بضع سنوات، تعود اليوم لتكتشفه وتقدمه إلى النخبة المثقفة.

كلمة نخبة لم ترد هنا عفواً، لأن فناناً مثل غسان لا يشبهه سوى طوق كافيار، ولا تتذوّقه سوى نخبة النخب.

مفوح أن يتذكر أهل السياسة مثقفي بلدهم ومبغديه، فيكرمهم. إنهم بهذا التكريم إنما يكرمون بلدهم وشعبهم، وسوريا تستحق التكريم، وشعبها أيضاً يستحقه، وإن أتى متأخراً. ما حدث في سوريا، لا يدين البلد ولا يدين مبدعيها، فهو دخيل عليهم.

كلنا في رحلة سعادة أو شقاء بحثاً عما نفتقده

روائيون صوروا الموت ببراعة في روايات عن الحياة



رحلة بشرية بين نقيضين (لوحة للفنانة ريم ياسوف)

لعل حرص الروائي على إبراز آليات تتداخل الوهم مع الواقع لصياغة واقع بديل، متخيل، على انقراض واقع حقيقي مؤلم، بحيث يحيل إلى أن الشخصيات تهرب من أسماها لتداوي جراحها، وتتوهم البيات حياتها الجديدة، أو تتخيل تفاصيل حياتها الماضية، بمعزل عن حضور الموت أو حصاره، يتوازي مع حرصه على تدبر الموت نفسه وتفهم صدمته وتأثيره وطغيانه، وكيف يبقى حاضراً مطرداً عاجلة الحياة، وواضعا نقطة النهاية لها.

يقول إنه حسبتنا أن يكون الميت إنساناً مجهولاً، نقرأ عن كارثته وكأنها بعيدة، ويقال وسط الضحكات، الموت كتمثيلية، أو كمشهد يعلن عنه، والقصاص كلها التي تروى أو تقرأ أو تسمع، ينظر إليها على أنها مسرحية، فهناك دائماً درجة من اللاواقعية في ذلك الذي نعلم به وكان شيئاً لا يحدث البتة، حتى ذلك الذي يحدث لنا ولا ننسأه، حتى الذي لا ننسأه، وأنه فوق ذلك فإن الصحت لم يختم بعد، أو ربما كان يجب عليه أن يستعمل زمناً آخر للفعل، كما فعله الكلاسيكيون عند القصص، ويقول إن ما حدث له وإن لم يختم الحدث، ربما أثار فيه الضحك عند قصه. مشهد موت المرأة يخيم عليه، يجد نفسه معلقاً في دائرة البقاء معها في حجرتها، ما يجعل موتها غير نهائي

بين أحضان فيكتور الذي يحار في ما يفعل. يتناول مارياس قضايا ترسم معالم الشخصيات وحيواتها ومصائرهما، كالحب والموت والقهر والوحشة والعزلة والانتماء والهوية والمرضى، في عالم تتداخل فيه القضايا الهامشية والرئيسية إلى درجة تفقد معها أية خصوصية، وتتجلى فيما بينها بطريقة لافتة. يفتتح بالقول إن أحداً لا يفكر قط في أنه قد يجد نفسه وامرأة ميتة بين ذراعيه، وأنه لن يرى وجهها، وإنما سيذكر اسمها. ولا أحد يفكر أن أحداً قد يموت في لحظة بعيدة كل البعد عن أن تكون مواتمة، وإن كان ذلك يحدث كل أن، ونحسب أن لن يموت قريباً أحد إلا إذا كان موته مرتقياً، فكثيراً ما تخفى الأحداث أو الظروف علينا.

وخبايا، وكيف تقود المرء في رحلة السعادة أو الشقاء بحثاً عما يفقد، وفي مسعى للعثور على مراده، وكيف أن هناك مفاجات وماسي وفجائع ترتص به في رحلته الحياتية، وواقع أن الموت يوماً يمثل مفاجأة صائمة. استلهم الإسباني خابيير مارياس عنوان روايته "فكر في غد انشاء المعركة" من مسرحية ريتشارد الثالث لشكسبير، حيث تحل لعنة شيخ الملكة أنما على الملك الذي قتلها، وتجري أحداث الرواية في مدريد، في العصر وهو كاتب وسيناريست، ويصور مازقاً يقع فيه بطل الرواية حين تدعوه مارتا، وهي امرأة متزوجة، إلى بيتها أثناء سفر زوجها للعمل في لندن، وتتعرض لصدمة مفاجئة تموت على إثرها

يجسد الموت هاجساً متجدداً للكثير من الروائيين الذين يحاولون تفكيك أسرارهِ وتأثيراته على الأحياء، عبر الغوص في نفوسهم، وتظهر ما يتخيلون من صور حاضرة ومفترضة تقودهم في رحلتهم بعيداً عن أولئك الذين رحلوا، في حين أنهم يحضرون بصيغة مؤثرة جديدة.



هشام حسين
كاتب سوري

وأخر فيه جثة خالته الكبرى، ويوح نفسه بأن القرف الذي يشعر به قد يأخذ شكلاً من أشكال الدين، لكنه لا يريد أن يسلم نفسه للكرة، ويؤكد أن ذلك سيكون تصرفاً رخيصاً وبعيداً عن نوقه. يروي أن جدار برلين تحطم فوق رؤوسهم، فأصبح سفك الدماء في مكان ما أمراً لا فكاك منه، إلا أنه لم يكن مسنناً صغيراً يعمل وفق القوى الكونية، بل كان إنساناً حقيقياً بشخصية مكتملة، وكانت لديه مهمة خاصة ووحيدة، وهي أن ينجو بجسده.. ويلفت إلى أن محلي النصوص يواجهون صعوبة في استيعاب مفهوم الصراع من أجل البقاء، لأنهم يحبون تبادل التعبيرات المجازية المبهمة بهدف شرح حالته في ظل أحداث عالمية ذات تأثير كبير، ويقر أن الأحداث اللاحقة يستحيل أن تفسر الطوفان، نهر الدماء ذلك واللامبالاة وصوت الدبابات المرعب. يتحدث هوسار عن سيرته الذاتية، وأنه قتل الكثير من الرجال، يبرر ذلك بأنه عندما تضغط على الزناد تزول كل مخاوفك، وأنه ليس من الضروري أن تتسلق الطلقة مسارها المحدد، لكن بعضها يفعل ذلك بدقة، ويجد أنه عندما يطلق المرء النار يكون بخفة الريشة، ويمكن لمتعة ذلك أن تجعله يحلق في الهواء لبرهة، لكنه في الحقيقة يكون مستلقياً على بطنه يواجه التراب الرطب، والغضب الممسد وأوراق الأشجار المبتلة لأن هذا ما تآمر به غريزته.

يصف نفسه بأنه شاعر ومحارب، وسراً ناسك صوفي وشخص مقدس على حد قول بودليير، وأنه قتل على أرض المعركة الأشخاص ذوي الأسماء المنسية، وفي جميع المناخات، ويقر أن تأثير القتل يشبه تأثير مخدر يسقط المرء أرضاً، ثم يعود ليرفعه مجدداً بلوح البصر، وعندما يرتفع يشعر وكأنه فوق العالم أجمع، وأنه حول الأجسام الحية إلى أشباح مثل اليراعات في الظلام. ويصرح بأنه لا يتسرع بتأنيب الضمير أبداً لأنه يخيل إليه أن أولئك الرجال ليسوا سوى صور شخصية قصت رؤوسهم منها، وأنهم بعد فترة سيغادرون ذاكرته إلى الظلام.

صدمة ومفاجأة

هناك صور أخرى لارتحال الروائي في طبقات النفس البشرية في محاولة لاكتشاف ما يعتمل فيها من أسرار

الموت صنو الحياة، يشغل الأحياء كما تشغلهم الحياة نفسها، يحاول الكثيرون البحث عن سبيل للهروب منه، أو تأجيله، ويوصف دوماً بأنه يأتي في الوقت غير المناسب، يكون الزائر المرعوب منه وغير المرغوب فيه أبداً. يتخلل الموت كل تفاصيل الحياة، ولا ينحصر بمكان أو زمان، بل يحضر بمناسبة ومن دون مناسبة، في السلم كما في الصرب، لذلك فلا يمكن ضرب أي موعد محدد معه، لأنه يدهم من غير إشعار أحياناً، وإن كان يرسل نذره في أحيان أخرى، كالعجز أو المرض..

حرب ورعب

أظهر الروائي البوسني فاروق شهينش في روايته "التدفق الهادي لنهر أونا" وقائع ومفارقات توحى بأن الصراع من أجل البقاء على قيد الحياة قد يبرر كل أنواع الهجمات، ويتحدث عن تفشي الموت كجواب قاتل وانعدام الإنسانية في الحروب، ولا يكون هناك أي مجال لها بحسب ما يوقن ضحاياها.

الروائي دائماً يرتحل في طبقات النفس البشرية في محاولة لاكتشاف ما يعتمل فيها من أسرار وخبايا

يدون الروائي في عمله حياة أولئك الناس الذين عاشوا أجواء الحرب والرعب الحزينة بمخاوفهم وأمالهم وتحيرهم بقلم شاهد عيان من قدامى المحاربين في الحرب البوسنية، ويشدد على دور الذاكرة في استعادة الذكريات الأليمة التي حفرت عميقاً في وجدان أصحابها، وكيف أن النسيان أحد أوجه الذاكرة، والهوة السرية، والوجه الآخر للعلمة، بحسب تعبير بورخيس الذي يمهّد به روايته.

يتذكر الجنازات اللامنتهية وأبواق وطبول الفرقة النحاسية تصب الحان الحداد، والعرق يدغدغ ظهره من مشاهدة المسيرات، يرى تابوتاً فيه جثة معلمه،

المتطرفون لا يحبون الضحك



المتطرفون في تشدهم هم ضد ثقافة السخرية، لذلك يرون في سخرية المبدعين ما يعد انحرافاً فكرياً وأخلاقياً

الطيب المتنبي، ما يشبه البكاء، في قوله: ولكنه ضحك كالبكا. وهو ليس بكاء، بل هو ضحك يقترب من شجن البكاء، وعند المتطرفين يصبح الضحك تنازلاً عن وهم امتلاك الحقيقة، لأنه يفتح باباً على الحياة بثراتها وجمالياتها، وهم لا يريدون ذلك، فقد يجردهم مثل هذا الحال من عصا التزم، إذ كان الضحك وما زال من خلال النكتة والأعمال الكوميديا، فعلاً في مواجهة الظلم والتعسف والانحراف، وكان أداة حاسمة ومؤثرة في الفعل المعارض، وجميع قوى المعارضة، كان من بين نشاطاتها هذا الفعل.

وصفوة الفقهاء والفلاسفة، وكان الساخر مثقفاً كبيراً، ويمكن أن نأتي بمتلين من عمالقة الفكر والإبداع، هما الجاحظ وأبو نواس، إذ عبرا في بعض ما كتبا عن أعلى نصوص السخرية، وجعلا منها موقفاً من الواقع والفكر والحياة، فالجاحظ رأى في التنسب والهزل، الوجه الثاني في المجتمع الحضاري للجد والرصانة، وأبو نواس، يسأل سؤالاً موضوعياً، غير أنه يفصح عن سخرية لاذعة، كما في قوله: قل لمن يبكي على رسم درس/ واقفاً ما ضر لو كان جلس غير أن المتطرفين في تشدهم، راوا في سخرية المبدعين المذكورين، ما يعد انحرافاً فكرياً وأخلاقياً، فالمتطرفون لا يحبون الضحك فحسب، بل لا يحبون المختلف ولا ينزعون إلى الحوار، وليس في نصهم المعرفي، حصة للأسئلة، ولا أباغ حين أقول، إنهم لا يقرأون، فإن قرأوا لا تتجاوز قراءاتهم ما نشأوا عليه، وهي لا تهدف، إلا إلى تكرار ما عرفوا من قبل، وهم على اختلاف توجهاتهم، وكل يرى فيها الحقيقة، ويرى في الآخر الباطل والخصم.

وفضاء حضاري، بكل سمات الفضاء الحضاري، لذا كلما كتبت أو تحدثت عنها، شبهتها بباريس المعاصرة في ما توفرت عليه من تعددية وحرية وإنجاز ثقافي، كان فيها الأدب الساخر، بل كان فيها الساخرون في صف كبار المثقفين



المتطرفون يناقضون كل شيء (لوحة للفنان سنان حسين)

الوعي، يرون في الساخرين سفلة منحرفين، ويرون في تمثلات السخرية، سواء في ما يكتب أم في ما يقال، سوء أدب ودليل انحطاط، وعلى سبيل المثال، إن بغداد العصر العباسي، هي مدينة بكل مقومات المدينة المعاصرة،

بل من الخشوع، ما يجعل مستقبله وهم على غير معرفة به، يظنون أنه قديس طاهر، وحين كان يدخل مكتبي، أستقبله بما أعرفه عنه، من خفة وميل إلى الهزل، فيطلب مني أن أخفض صوتي ويشير إلى باب مكتبي، وطالما قال لي لا ترفع صوتك حتى لا يسمعك من هم خارج المكتب، فإذا اطمأن إلى أن أحداً لا يسمعه، سواي، ملا المكان بما يروي من نكات ومفارقات.

حتى إذا غادر مكتبي، عاد إلى تزمته وخشوعه المفتعلين، ومن المفارقات التي عشتها على هذا الصعيد، أن أحد القادة السياسيين، وكان يجيني ويحترمني، ويعرفني حق المعرفة، كان قد اقترح علي أن أشغل إحدى المسؤوليات، غير أنه طلب مني أن أتوقف عن نشر الشعر ومفارقة المجتمع الأدبي، ولو إلى حين، حسب قوله: وكان كتابة الشعر والاقتراب من المجتمع الأدبي، لا يليقان بمن يشغل مسؤولية كبيرة؛ وأنكر أن ما قاله لي وقتذاك، أثار غضبي وسخريتي في آن واحد، لكنني تماسكت، ولم أرد عليه، لأنني أعرف أنه صدر في ما قاله لي عن طيبة قلب ووعي محاصر بالتشدد والتطرف. إن المجتمع الحضاري، أي مجتمع حضاري، وفي جميع العصور، اقترن بحضور الساخرين وثقافة السخرية، غير أن المتطرفين في تشدهم، ومخربي



حميد سعيد
كاتب عراقي

كما أقصد دائماً حين يرد وصف المتطرفين في ما أقول أو في ما أكتب، فالقصد يذهب بي إلى جميع أنواع المتطرفين، اجتماعياً أو دينياً أو طائفياً أو أيديولوجياً، وطالما ارتبط التطرف بالتزمت، أو لاقل إن المتطرفين يميلون حين الإفصاح عن أفكارهم ومواقفهم إلى شيء من التزمته. ويحضرني على صعيد هذه الإزدواجية، بطل ثنائية نجيب محفوظ "سي السيد"؛ فهو في بيته، متشدد متزمت، لكنه في حياته الخاصة على عكس ما هو في بيته تماماً، حيث النساء والفحاش والمزح والضحك والخمرة، وأستطيع القول، إن بعض ملامح سي السيد تكاد نجد لها لدى معظم الرجال، إن لم تكن في تصرفاتهم فهي راسخة في لاوعيهم، وفي ما يتمنون.

وكان لي صديق من المعممين، تمتد علاقته بي إلى أيام طفولتنا المشتركة، وكان إذا التقينا معاً أو شاركنا اللقاء أصدقاء مقربون، ملاً لقاءنا ضحكاً وهزلاً، بما يحفظ من شعر وحكايات وما يروي من نكات ومفارقات. وأذكر أنه كان يزورني حيث كنت أعمل، فيستقبل باحترام من قبل العاملين معي، وكان يظهر من التزمته،

كرة تتلهم بالأدب

جهة، في طبيعة صناعة التيفو التي تقوم على القطع المركبة، ومن جهة أخرى، في الطابع الهرمي الذي يحكم تنظيم المشجعين، حيث تنحصر عملية التفكير في خلية محدودة، بينما يتولى الآخرون التنفيذ.

وخارج هذه الحالات، لم تكف العلاقة بين الأدب والرياضة عن خلق تقاطعها في الاتجاهين، وذلك اعتبارا لما هو مشترك بينهما، خصوصا على مستوى السحر والإبداع والفرجة التي يخلقها الطرفان، كل بطريقته وبلغته وباقفه وبشكله الجمالي. وإن كانت هذه العلاقة تبدو غير متوازنة أحيانا. ذلك لأنه في الوقت الذي تعيش فيه الرياضة على حجم جمهورها الواسع وعلى قوة الفرحة الكونية التي تستطيع أن تخلقها، بفضل طبيعتها وبقوة المال والإعلام، يختار الأدب أن يكتب، في الكثير من الحالات، بدور المنبه، دون أن يمنع ذلك الرياضة والأدب من تبادل طرق الإبداع. وامتدادا لذلك، تبدو الكثير من الكلمات التي تصدح بها جماهير كرة القدم، على سبيل المثال، قصائد جماعية بامتياز، قد لا تقل عن شعر الحماسة، وإن اختلف الشكل والمستوى الجماليان.



الحضور المفاجئ للنصوص الأدبية داخل فضاء غير فضائها لم يمر دون أن يثير الكثير من الجدل

كما تحمل الكثير من أشكال التيفو جانبا هاما من الإبداع الأدبي والفني. ذلك لأنها، كما يقر الباحث والصحافي فرانك بيرنو في كتابه "قاموس المشجعين"، لا تعد بشكل مرتجل. بل إنها أعمال تنجز على مهل، مع كل التوابع التي يقتضيها ذلك، بما فيها النصوص الأدبية والرسوم والصور وغيرها من الأشكال الفنية. وذلك بالرغم من كون أعمال التيفو تُعرض لوقت وجيز لتندثر تاركة وراءها إما الإعجاب أو السخط، بخلاف الأعمال الفنية التقليدية التي تسعى إلى تحقيق خلوها المادي والرمزي الدائم.

وبالرغم من جانبها الجمالي، لم يخل إنجاز الكثير من أعمال التيفو من حوادث قد تكون صادمة. ويحتفظ تاريخ هذه الأعمال بالكثير من هذه الحالات، لعل أبرزها إقدام جمهور نادي جمعية سانت إتيان الفرنسي، قبل عشر سنوات، على رفع تيفو يشبه لاعبي فريق أولمبيك ليون بالحيوانات، مع شعار مستفز "الصيد مفتوح، اقتلوه". بينما كان مشجعو نادي ستاندار لييج البلجيكي أكثر عنفا حينما رفعوا لوحة ضخمة يبدو فيها بشكل صادم، اللاعب ستيفان ديفور مقطوع الرأس، وهو الأمر الذي أثار نقاشا كبيرا، خصوصا اعتبارا لزامان ذلك مع الجرائم المرحبة التي كان يقدم عليها داعش الإرهابي.

في مقابل هذه العلاقة التي فتحت الباب أمام الرياضة لاستعارة بعض من روح الأدب والفنون، يبدو الاتجاه المعاكس الذي من المفترض أن يشرع أمام انفتاح الأدب على الرياضة شبه مغلق. وقد لا يتجاوز ذلك حالة الإعجاب الشخصي للأدباء، والذي قد لا يصل أثره إلى نصوصهم الإبداعية. ولعل ذلك من باب الخوف من ضعف اجتمعت فيه قوة المال وسحر الإبداع وسلطة الحضور الكوني.



رموز أدبية في ملاعب الكرة

حسن الوزاني
كاتب مغربي



بدا مدهشا أن تشغل جملة صغيرة بحجم "الغرفة 101" نصف الملعب الذي أمّ دربي المغرب. وبعد شهر على ذلك، لم تهبط المفاجأة، ولم يهدأ معها النقاش، الذي ركز في مجمله على الرسائل السياسية لهذا التيفو المحلّ ببلاغته. وذلك خصوصا أن الأمر يحيل على رواية "1984" الشهيرة التي كتبها، في نهاية أربعينات القرن الماضي، الروائي البريطاني جورج أورويل. وهذه الرواية سبق أن أثار نقاشا كبيرا خلال عقود، قبل أن يشغل من جديد، هذه المرة، من داخل أحد ملاعب كرة القدم. ويعود ذلك بالأساس إلى طبيعة تمثيل الرواية التي سعت إلى رسم طبيعة العالم، كما يفترض أن يكون بعد مئة سنة على كتابتها. ويجعل جورج أورويل، في هذا السياق، العالم مقسما بين ثلاث مناطق تسود بينها الحروب، متخيلا أيضا بلدا يحكمه نظام سلطوي، حيث تغيب حرية التعبير. كما ستكون حدة الرواية وقدرتها على التخيل وراء نجاحها، وفي نفس الوقت وراء لعنة ظلت تلاحقها خلال عقود.

ومن ذلك، على سبيل المثال، إقبال موقع أمازون الشهير على حذفها من لائحة مبيعاته، قبل مدة، وهو ما تم اعتباره شكلا من أشكال الرقابة التي تحدث عنها نص الرواية. بل إن جورج أورويل نفسه كان تحت مراقبة الدولة أثناء كتابته لروايته، اعتبارا للشكوك التي كانت تحوم حول ميولاته الاشتراكية، كما تشير إلى ذلك الكاتبة آنا ماتنوس. وذلك قبل أن يخرج المعهد البريطاني، باعتباره جهة رسمية، في مطلع السنة الجارية، باعتذار إلى الكاتب الراحل، وذلك بخصوص امتناع المعهد، قبل سبعين سنة، عن نشر كتاب كان قد أعده جورج أورويل. وإن كان الكتاب، الذي يتناول الطبع البريطاني، لا يحمل بالطبع أي رائحة سياسية.

حضور رائحة نص رواية "1984" داخل ملعب رياضي لم يكن معزولا. إذ كانت نصوص أخرى قد حلت ضيوفا على نفس الفضاء. ولعل من أهمها رواية "مزرعة الحيوان"، التي كتبها أيضا جورج أورويل خلال منتصف أربعينات القرن الماضي، والتي يتخلل فيها مزرعة، تتور فيها الحيوانات لتنتهي بالاستيلاء على السلطة طاردا البشر.

ولم يكف صانعو هذا الحدث بخصوص جورج أورويل، بل إنهم عادوا إلى ريبورتاج كاتب مسرحي آخر وهو أوجين يونسكو، ليستضيفوا نصوصه "المغنية الصلحاء"، القادم من مسرح العبث. والأكيد أن هذا الحضور المفاجئ لهذه النصوص داخل فضاء غير فضائها لم يمر دون أن يثير الكثير من الجدل، ودون أن يترك وراءه الكثير من التحليلات السريعة التي حرصت على البحث فقط في الرسائل السياسية المفترضة التي قد تحملها الفكرة. وهو الأمر الذي يفتح هامش التورط في الكثير من الإسقاطات التي قد تقول النصوص الأدبية ما لم تقله.

كما لا يجب أن ننسى، وهذا هو الأمر الذي يبدو مفارقا، أن الجمهور العريض الذي ينفذ الفكرة والذي يحمل التيفو الضخم على أكتافه، لم يسبق له، في غالب الأحيان، أن تصفح ولا أن قرأ أي نص من النصوص الأدبية المذكورة. أما الطريف فهو كون الذين يحملون الأعمال الأدبية لم يكونوا أصلا يدركون طبيعة ما يحملونه. وهو الأمر الذي قد نجد تفسيره من

نص تقرأه من الأول إلى الآخر ومن الآخر إلى الأول

«مقهى طاقة الأدغال الفلبينية العظمى» رواية كتبها شاعر مجنون



شخصيات من كل الأزمنة والعصور (لوحة للفنانة نور بهجت)

في زمن الإسبان وورش الكتابة الصيفية في جامعة سليمان خلال ستينات القرن العشرين، ويتزامن مسار حياة ليون كيلات مع كتابة سيناريو قائم عليها. هذا البطل الذي يصبح حافظا لغرفة المقدمات في كنيسة، والذي يصبح بائعا لماكينات خياطة سنجر، والذي يصبح مؤديا في سيرك، والذي يصبح ثوريا، هو مجاز صالح للإنسان الفلبيني كأي مجاز آخر. لكنه ليس بطل هذه القصيدة. البطل هنا هو العقل، الذكرة، التي تنتقل إلى الخلف وإلى الأمام عبر السرد. في هذا العقل، يكون ريزال معاصرا لخوسيه جارتيا فيلا، ويكون ليون كيلات معاصرا لمركز مانويل السيمينائي، والأميرة أورودا معاصرة لإيمان لاكابا. هذا العقل هو هويتنا. ليس هذا الجزء أو ذلك، بل كل الأجزاء معا. نحن مجموع تناقضاتنا وانفصالنا ومفارقنا التاريخية.

الرواية قصيدة وعمل طليعي تجريبي بلغة تتراوح بين التقريرية والشعرية وتضج بالألعاب والكوميديا وتربك قراءها

ويضيف "أنا ما زلت أعيد قراءتها. وأنا هنا لا أختزل فقط 'محيط الحميمية'، بل أحاول أن أرتبط به. وهذا هو الشيء الضروري الذي ينبغي أن يفعله قارئ 'مقهى طاقة الأدغال الفلبينية العظمى'، أن يرتبط بها. وأنا لا أقول إن القارئ ينبغي أن يرتبط بها بشكل كلي، فهذا ليس ممكنا. لكن ليس ثمة من عائق يجول بين السرد وإدراك القالب، ورؤية البناء الرائع، وأن يلمس بأطراف أصابعه النسيج الكلي المخيف. وكما يقولون، هذه الرواية قصيدة، هذه رواية لم يكن من الممكن أن يكتبها إلا شاعر، وقد كتبها هذا الشاعر بالفعل. ولأن الرواية تكتب، وما زالت تكتب نفسها؛ فإن الرواية مؤلفة، مثل الموسيقى، فهي تختتم بإيقاع خفيض لكنها لا تنتهي، لا بإيقاع متورث ولا بإيقاع مهيمن. إن الطريقة الوحيدة لقراءة هذه الرواية هي الاستماع إليها. لأنها عمل موسيقي. علاوة على ذلك، هي رواية سحرية، بكل معنى الكلمة. هي مليئة بالسحر، عمل صاغه ساحر مشعوذ، لكنه ساحر مشعوذ حديث".

ويضيف "أقل ما يمكن قوله هو أنها نتاج لعقوبة حقيقية، وأنها ذات أصالة كبيرة، فهي تبدأ من حيث تنتهي، وتنتهي من حيث تبدأ؛ وتنجب وتتكشف؛ حتى نهاية الرواية تظل تتكشف. كل شيء ما زالت الرواية تتكشف؛ كل شيء قد حدث للفلبينيين، وكل شيء قد حدث للفلبينيين، يحدث فيها".

ويشير ارتشيلانا إلى أنه إذا لم تكن "مقهى طاقة الأدغال الفلبينية العظمى" هي الرواية الفلبينية العظيمة التي كنا ننتظرها، فهي من المؤكد الرواية الفلبينية الكوميديا العظيمة. على أية حال، مادتها هي المادة الخام التي سكتب منها الرواية الفلبينية العظيمة. هذه الرواية كوميديا بطريقة حزبية تفطر القلب، وتمتلك نوعا من الفخامة، فخامة خاصة بها وحدها؛ إنها مشحونة بالفخامة بطريقتها الخاصة التي لا تضاهي؛ فخامة الموسيقى، فخامة السحر، فخامة الشعر.

مخبرة منفصلة. إن "مقهى طاقة الأدغال" هي الرواية الأولى لالفريد يوسون، الذي بدعوه الجميع كريب دون أي سبب يمكن لأي أحد أن يتذكره، إلا إذا كان يعني أنه كتخصص أبه كان شخصا كريها "كريب". ويضيف "فازت هذه الرواية الأولى لكريب بالجائزة الكبرى للرواية ضمن جوائز بالانكا لهذا العام. وقد كتب هذا العمل بمنحة من المركز الثقافي. لقد قرأنا 'مقهى طاقة الأدغال' كمخطوط ونجدها خشنة ووقحة وهذيانة وفاتنة. وندرك مرة أخرى من البداية كم كانوا مخطئين هؤلاء الناس الذين قالوا إن جويس قد أخذ الرواية إلى أبعد ما يمكنها أن تذهب وبالتالي فإن روايته 'عوليس' هي نهاية الأدب. لكن كم من الأشياء كثيرة جديدة صارت عليها الرواية منذ ذلك الوقت، وكريب هنا يجمع كل هذه البذع".

وبلغت خواكين إلى أن لدى الفريد - كريب "الكثير من تيار الوعي مستمد من جويس لكنه مصاغ بجنون أكبر. ثمة تشويشات حمقاء للزمن والتسلسل، لكنها أكثر حمقا مما كان يجربه الدوس هكسلي وفيرجينيا وولف. وثمة لعب مدوخ بالكلمات واستخدام للقلبات المقربة والتلاشي التدريجي والقلبات الطويلة والحيل الأخرى المسروقة من السينما. وهناك أيضا تلك الطريقة الخاصة بروائي الخيال العلمي الأميركي إي. إل. دكتورو والخاصة بخلط الأشخاص الحقيقيين والشخصيات الروائية التي تجعل رواية كريب هذه رواية ممتعة جدا عن الحياة الحقيقية بوجهة خيالية. لكن القارئ الذي يخوض عبر هذه الفوضى من العجائب قد يصرخ لكن ماذا يعني كل هذا؟ ويمكن للمرء أن يتهرب من هذا السؤال بان يعلن ببساطة أن هذه الرواية قصيدة وأن القصيدة لا ينبغي أن تعني بل أن تكون". ومع ذلك فلا حاجة إلى مثل هذا التهرب؛ لأن رواية كريب تحقق معنى على مسارها الخاص".

ويبقى في العالم الذي تخلقه الرواية كل شيء يحدث تحت ضوء الأدبية "لذلك تحدث ثورة عام 1896 جنبا إلى جنب مع المظاهرات ضد ماركوس في ثمانينات القرن العشرين، وقطع الطرق في الأرياف النائية في زمن الحرب المدني. وتستدعي المشاهد البيسانية

مثل الموسيقى

بدوره يؤكد الناقد فرانثيسكو ارتشيلانا أن "مقهى طاقة الأدغال الفلبينية العظمى" هي كما يقولون، متعة للقراءة. وهي ما زالت كذلك. يقرأها

لقد خاض بعض الكتاب تجارب أدبية مجنونة، مزقت حدود الأجناس الأدبية وزهبت بالأدب إلى مناطق مغامرة لم يكن أحد يعلمها أو يتوقعها من قبل. والشعراء الذين يكتبون الرواية هم من أبرز من منحها طاقات أخرى في ذهابهم إلى مجال غريبة ومحيّرة، وهو تماما ما نجده في رواية "مقهى طاقة الأدغال الفلبينية العظمى".

محمد الحماصي
كاتب مصري



باخذنا الشاعر والروائي الفلبيني الفريد - كريب - يوسون في روايته الساحرة "مقهى طاقة الأدغال الفلبينية العظمى" في جولة فائتة مع التاريخ الفلبيني في حوالي مئة عام بين ثورتين، ويجول شخصيات التاريخ الواقعية إلى أبطال أسطوريين وكذلك إلى شخصيات كوميديا ينزع عنها جلالها بقسوة وبراعة في الوقت نفسه، ويقوم باستدعاء هائل للتراث الأسطوري الفلبيني وتراث الألعاب والطعام والتاريخ الأدبي والثقافي للفلبين بشخصياته الفاعلة والمؤثرة.

كل هذا في رواية محكمة ذائرة بالإساليب الواقعية السحرية على الطريقة الأسبوية، وتيار الوعي، والزعة الوثائقية، على سبيل المثال لا الحصر. وفي لغة تتراوح بين التقريرية والشعرية وتضج بالألعاب والكوميديا؛ وكما يقول أحد النقاد "هذه الرواية قصيدة، هذه رواية لم يكن ليكتبها إلا شاعر... وإذا لم تكن هي الرواية الفلبينية العظيمة التي كنا ننتظرها، فهي بالتأكيد الرواية الفلبينية الكوميديا العظيمة".



الرواية القصيدة

الرواية التي ترجمها عبدالرحيم يوسف، وصدرت عن دار صفصافة، صاحبها مقدمتان، الأولى لبنك خواكين الناقد بجملة "صانداي إنكوابيرير" والأخرى للناقد فرانثيسكو ارتشيلانا. ويستفتح خواكين مقدمته منبها القارئ قائلا "إذا كنت مغامرا كقارئ وراغبا في استكشاف أرض مجهولة، فكل ما نطلب منك أن تضعه في ذهنك هو أن الرواية بحكم الكلمة الإنجليزية novel ملزمة بأن تكون جديدة وعصرية ومبتكرة. وكما يمكنك الحدس من عنوانها، فإن 'مقهى طاقة الأدغال الفلبينية العظمى' هي عمل طليعي تجريبي وستربك إذا كنت تصر على السرد كما تقدمه القصص المصورة أو السينما المحلية في أطباق للناس. لكنك إذا لم تقرأها من أجل السرد بل قراتها كقصيدة، فسوف تنتقل من سطر إلى آخر بوعي متزايد بانك تستمتع بكل سطر

«صمت الحملان».. البراءة تواجه عقلا نيتشويا في فيلم يحتمل استئناس نوازع الشر

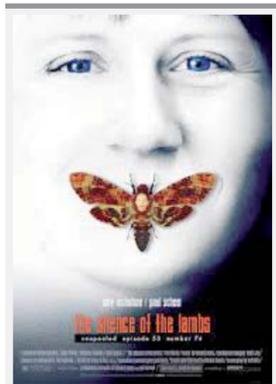
العالم ليس بخير ما دام فيه أمثال الدكتور ليكتر رمز الذكاء الحاد والاستعلاء والاحتقار لمن يراهم أدنى منه



فيلم يغوص بالمشاهدين في أعماق النفس البشرية

أحدهما، وينقض على الآخر ويلتهم جزءاً من وجهه ويضرب رأسه في القضبان الحديدية حتى يستسلم أمام زميله العاجز عن فك قيده. ويتناول عصا الشرطي المقيد ويقتله بها، فيتناثر الدم على وجهه القاتل وطعامه.

ويضع ليكتر الوجه المسلوخ على وجهه، ليوهم أعضاء الشرطة بأنه زميلهم الضحية، فيحملوه في سيارة إسعاف إلى المستشفى، وفي الطريق ينزع ليكتر القناع الجلدي عن وجهه، ويقتلهم ويهرب بالسيارة ويقتل سائحا.



عبر سيناريو محكم يستفز
القدرة التعبيرية لممثليه
وخصوصاً أنطوني هوبكنز،
ليصبح هذا الفيلم نموذجا
لإعادة إنتاج الممثل مهنة
وإنسانا، كما قال بريسون

ليكتر هو تجسيد فلسفة نيتشه عن سوبرمان بزدرى الضعفاء، ولا يحتمل الميئوس من شفاقتهم، ويرى ضرورة الإسراع إلى التخلص منهم، وهو مفهوم عنصري ترجمه أدولف هتلر بعمليات إبادة وقتل لعجزة ومرضى ومن لا نفع لهم.

القاتل في «صمت الحملان» ليس إنسانا عاديا، هو طبيب نفسي قوي البنية، أنيق جسدا وعقلا، محب للقراءة، ويمارس الرسم ويتذوق الموسيقى. فبعد أن يقضي على الحارسين، ويسلخ وجهه من القناع الجلدي، ويتخلص من أنغام الموسيقى من شريط كاسيت في جهاز بالترنزا، والدماء تتناثر على وجهه وثيابه، في مشهد يكاد يكون منقولا حرفيا من سلوك البعض من جنود هتلر النازي، وهم يقتلون الضحايا على أنغام الموسيقى.

لم تتمكن من إنقاذه. ويخبرها ليكتر بدلالة الفراشة التي عثروا عليها في قم الضحية، «دلالة الحشرة هي التحول. الحشرة تتحول إلى برقة، عذراء ثم تكتسب الجمال. بيل أيضا يريد التحول»، ويخبرها بوجود ثلاثة معاهد للتحول الجنسي، وأن بيل تقدم لإجراء جراحة للتحول، ورفض طلبه.

حوار عبثي

في مشهد فريد من كلاسيكيات السينما يتم إحضار ليكتر لبيلا إلى مطار مفيس الدولي، موقفا تماما إلى عربة، وعلى وجهه قناع، ولا ينحرف منه إلا عيناه ولسانه المحجوب قليلا بثلاثة قضبان من مادة القناع.

ويجلس أمام السيناتور روث مارتن التي تقدم إليه شهادة ضمان لحقوقه الجديدة وتشمل إعادة النظر في وضعه الحالي. يخبرها بأن الاسم الحقيقي لبافالو بيل هو لويس فريند الذي قابلته مرة واحدة، وكان يعالج عند طبيب آخر، وعلى علاقة بمرضى يعالجه ليكتر.

ثم يدور حوار عبثي فلا يجيب ليكتر عن وصف ملامح بيل، ولا يدل على عنوانه، وإنما يسأل عضوة مجلس الشيوخ «هل أرضعت كاثرين بنفسك»، تصيها الدهشة، فيواصل «أعني هل أرضعتها من صدرك»، فترد بالإيجاب، ويسألها «هل شعرت بدغدغة؟ أليس كذلك؟»، فيسبغ معنى «الحوال».

فيتهرب من السؤال قائلا إنه مسجون هنا منذ ثماني سنوات، ولن يسمحوا له بالخروج حيا، ويسطون على لوحاته، وإنه لا يريد أكثر من منظر بطل عليه، نافذة يرى منها الأشجار أو المياه، في أي سجن اتحادي.

ثم تعود إليه كلاريس وتقدم إليه ملف صفقة، قابل للفاوض، تتضمن وعدا من البرلمانية، السيناتور روث مارتن، ينقله إلى مستشفى بنويبورك، ليطل من زنانه على غابة قريبة، وسوف يسمحون له بالحصول على الكتب، والمشي على الشاطئ، والسباحة في مياه المحيط لمدة ساعة تحت المراقبة، لو أنه ساعدهم في القبض على بافالو بيل، وإذا ماتت كاثرين فلن تحصل على شيء.

هنا تبدأ لعبة المقايضة، شيء مقابل شيء، ويستعيد السجن الطبي النفسي الذي كان عليه، ويسألها عن أسوأ ذكريات طفولتها، فتقول إن اثنين من اللصوص قتلوا أباهما، ونهبت إلى أقارب لأهها، وكانوا يملكون مزرعة للخيل والخراف، وذات ليلة سمعت ضوضاء، كأنها صراخ طفل، ولكن الصراخ كان لحملان، تذب وتصرخ، وحاولت إنقاذهما وفتحت لها البوابة ولم تخرج الحملان.

وتسأله عن القاتل «بافالو بيل»، فيتحوّل إلى سائل يختبر قدراتها، وتجب بأن بافالو بيل مثل منكبي هذه الجرائم يحبون أن يحتفظوا بتذكارات من ضحاياهم، فيرد ليكتر «أنا لم أفعل»، فتقول «كنت تأكلهم».

ويطلب أن تمرر إليه الملف لينظر فيه، ثم يوجه إليها إهانات، واصفا إياها بالرفيقة الخرقاء التي تلبس حذاء رخيصا، ونالت تغذية جيدة أسهمت في إطالة عظامها قليلا، ويضيف «ولكنك لا تبعدين سوى جيل واحد عن أسلاف من حثالة بيضاء فقيرة، أليس كذلك؟»، وينهاه عن محاولة اختباره، ويذكرها بأن مندوب تعداد حاول أن يختبره، ويقول «فاككت كبدك مع بعض الفاصوليا ونبذت كيانتي اللذيذ. عودي إلى مدرستك الآن»، وتستدير لتخرج عائدة، مطاردة بهياج مسجونين مشوهين نفسيا، في زنانه مجاورة لزنانة الدكتور ليكتر الذي يستدعيها، ويوضح أنه لم يكن يريد لهذا أن يحدث، فليس أبغض إليه من عدم اللباقة، وبعد بإعطائها أكثر مما تتمانا.

يجب ليكتر بطموح كلاريس، وليقي إليها جملة عن السفاح بافالو بيل كمرضى متحول، ثم يحاصرهما بالسؤال عما إذا كان رئيسها كروفورد يشتبهها؟ وهي تحاول أن تعرف معنى «التحول»، فيتهرب من السؤال قائلا إنه مسجون هنا منذ ثماني سنوات، ولن يسمحوا له بالخروج حيا، ويسطون على لوحاته، وإنه لا يريد أكثر من منظر بطل عليه، نافذة يرى منها الأشجار أو المياه، في أي سجن اتحادي.

ثم تعود إليه كلاريس وتقدم إليه ملف صفقة، قابل للفاوض، تتضمن وعدا من البرلمانية، السيناتور روث مارتن، ينقله إلى مستشفى بنويبورك، ليطل من زنانه على غابة قريبة، وسوف يسمحون له بالحصول على الكتب، والمشي على الشاطئ، والسباحة في مياه المحيط لمدة ساعة تحت المراقبة، لو أنه ساعدهم في القبض على بافالو بيل، وإذا ماتت كاثرين فلن تحصل على شيء.

هنا تبدأ لعبة المقايضة، شيء مقابل شيء، ويستعيد السجن الطبي النفسي الذي كان عليه، ويسألها عن أسوأ ذكريات طفولتها، فتقول إن اثنين من اللصوص قتلوا أباهما، ونهبت إلى أقارب لأهها، وكانوا يملكون مزرعة للخيل والخراف، وذات ليلة سمعت ضوضاء، كأنها صراخ طفل، ولكن الصراخ كان لحملان، تذب وتصرخ، وحاولت إنقاذهما وفتحت لها البوابة ولم تخرج الحملان.

وهربت كلاريس بأحد الحملان لعلها تنقذه، وكان ثقيلًا فاستطاعوا استعادة الحمل، وأرسلوها إلى ملجأ للأنثى، ولم تعد إلى المزرعة. ذبحوا الحمل الذي

ربح هوبكنز جائزة الأوسكار. وقرأت أنه خسر علاقته بالفنانة الأميركية مارثا ستيورت، فبعد أن شاهدت الفيلم لم تستطع نقادي الربط بين صديقها السير هوبكنز وشخصية الدكتور هانبيال ليكتر. ولعلها من المرات النادرة التي يفوز فيها ممثل بالأوسكار لأدائه مشهدا قليلة ولا ينافس في هذا الحضور الطاع، رغم قصر المساحة الزمنية للأدوار، إلا ممثلون قلائل منهم مارلون براندو في الجزء الأول من فيلم «الأب الروحي»، والممثل المصري محمود الميحي في فيلم «الأرض» ليوسف شاهين.

السفاح بافالو بيل

في بداية الفيلم تُستدعى كلاريس ستارلينج إلى مكتب رئيس القسم جاك كروفورد (الممثل سكوت جلين). وتقترح الكاميرا من وجهها في لقطة مقربة، وهي تنظر بهتشة وحزن إلى جدارية مزججة بصور لرؤوس مسلوخة وجثث مشوهة، وأذرع وسيدات متورقة، وتليفون أرضي، الخامسة التي قتلها بعد ثلاثة أيام من سجنها حتى يرتخي جلدها. ووجدوا في فمها «فراشة الموت»، وهو نوع ينتمي إلى سورينام ومناطق قليلة في آسيا، ولا يمكن أن يعيش في أمريكا إلا بإحضار بيضه من الخارج، فيمكن بافالو بيل من خداع الفتاة كاثرين مارتن، ابنة عضوة مجلس الشيوخ السيناتور روث مارتن، وسجنها في بئر منزل.

ويخبر الدكتور فريدريك شيلتون، مدير المحصنة، كلاريس بأن ليكتر «من وجهة النظر البحثية هو أثنى مقتنياتنا... حاولنا دراسته بالطبع، ولكن نكاهه الفكري أعلى من اختبارنا». ثم تقدم نفسها إلى ليكتر الذي يطلب رؤية بطاقة هويتها، ويلاحظ أنها سنتنتهي بعد أسبوع. ويعجب لجك كروفورد الذي يسخر منه بإرسال متدربة لاستجوابه. وفي لقطة مقربة للليكنر يستنشق الهواء من فتحات الزجاج العلوية، ويخبرها بأنها تستخدم لبشرتها كريم أفيان. ويشم الهواء مرة أخرى «وتعطرين أحيانا بعطر لير دوتان»، فتنفر من اقتحامها لها وتشيح بوجهها، فيضيف «ولكن ليس اليوم».

رواية «صمت الحملان» لتوماس هاريس صدرت عام 1988، تم تحويلها إلى فيلم بنفس الاسم عام 1991. وتدور قصة العمل السينمائي، الذي حاز على خمس جوائز أوسكار وصنف من بين أفضل 100 فيلم في تاريخ السينما العالمية، حول مطاردة المتدربة في مكتب التحقيقات الاتحادي كلاريس لقاتل متسلسل يدعى بافالو بيل، بمساعدة هانبيال ليكتر، الطبيب النفسي السابق وأكل لحوم البشر.

اخلاقيا يسوغ لأخيها القاتل جريمة قتل شقيقهما، بحجة أن تلك كانت إرادة الله. وكلما سألت نفسي: لماذا توقف مشروع الكتاب؟ أجيب «هذه إرادة الله».

أغلب مشاهد فيلم «صمت الحملان» ليلية داخلية، قريبة أو متوسطة، تطغى عليها الظلال والألوان القاتمة، والمشاهد الخارجية أيضا أغلبها ليلي، باستثناء مشهد البداية المفتوح على فضاء الطبيعة، أثناء أداء كلاريس التمارين الرياضية في غابة بولاية فرجينيا. وكذلك مشهد النهاية بعد أن أنهى ليكتر الاتصال بكلاريس، ونهض من مقهى شعبي، ووضع القبعة على الشعر المستعار، وتحزز من سجنه ومن أميركا كلها، ومن الكاميرا فأعطاهما ظهره، ومضى وسط جموع من السياح والسكان المحليين، في لقطة عامة تضم البشر والشجر والبيوت التقليدية والسيارات القديمة والدراجات النارية والبخارية وأسلاك الكهرباء.

أخرج جونانان ديمبي فيلم «صمت الحملان» عام 1991، وكتب السيناريو تيد تالي، عن رواية بالعنوان نفسه لتوماس هاريس. والتقى بطلا الفيلم، الدكتور ليكتر والفتاة كلاريس، في أربعة مشاهد، واثما بينهما حاجز. هي تستجوبه في السجن، وهو يراوغ ويحلو له تبادل المواقع، فيقوم باستجوابها ولا تملك إلا أن ترد على أسئلة يرشقهها بها، عميقا في اللاوعي وتذهب إلى طفولتها. وفي المشهد الرابع بينهما يمد إليها يده بملف القضية، عبر القضبان، ويتمد أن يلس بصابعه أحد أصابعها. أما المشهد الأخير في الفيلم فيجمعها اتصال هاتفي سريع، ويفصل الأطلسي بينهما.

في عام 1992 حصد الفيلم خمس جوائز أوسكار لأفضل فيلم، وأفضل ممثل لهوبكنز، وأفضل ممثلة لفوستر، وأفضل سيناريو لتيد تالي، وأفضل مخرج لجونانان ديمبي. وفضلا عن جوائز الأوسكار الخمس ذهبت العشرات من الجوائز الأخرى إلى الفيلم الذي جاء في المركز الخامس والسبعين في قائمة معهد الفيلم الأمريكي (AFI) لأفضل مئة فيلم في السينما الأميركية. وفي استفتاء مجلة «فوكس» بين نقاد السينما، لاختيار أهم 100 فيلم في تاريخ السينما العالمية من بين 250 ألف فيلم حول العالم، احتل فيلم «صمت الحملان» المركز الخمسين.

نظرا لنوعها الدراسي، وتفوقها في مجال علم النفس، يتم تكليفها بمقابلة الطبيب النفسي هانبيال ليكتر أكل لحوم البشر، المسجون في مصحة منذ ثماني سنوات، لمعرفة أي تفاصيل عن شخصيته «بافالو بيل». وقد عثروا على ضحيته الخامسة التي قتلها بعد ثلاثة أيام من سجنها حتى يرتخي جلدها. ووجدوا في فمها «فراشة الموت»، وهو نوع ينتمي إلى سورينام ومناطق قليلة في آسيا، ولا يمكن أن يعيش في أمريكا إلا بإحضار بيضه من الخارج، فيمكن بافالو بيل من خداع الفتاة كاثرين مارتن، ابنة عضوة مجلس الشيوخ السيناتور روث مارتن، وسجنها في بئر منزل.

ويخبر الدكتور فريدريك شيلتون، مدير المحصنة، كلاريس بأن ليكتر «من وجهة النظر البحثية هو أثنى مقتنياتنا... حاولنا دراسته بالطبع، ولكن نكاهه الفكري أعلى من اختبارنا». ثم تقدم نفسها إلى ليكتر الذي يطلب رؤية بطاقة هويتها، ويلاحظ أنها سنتنتهي بعد أسبوع. ويعجب لجك كروفورد الذي يسخر منه بإرسال متدربة لاستجوابه. وفي لقطة مقربة للليكنر يستنشق الهواء من فتحات الزجاج العلوية، ويخبرها بأنها تستخدم لبشرتها كريم أفيان. ويشم الهواء مرة أخرى «وتعطرين أحيانا بعطر لير دوتان»، فتنفر من اقتحامها لها وتشيح بوجهها، فيضيف «ولكن ليس اليوم».

القاهرة - فريق آخر كان يمكن لنص «صمت الحملان» أن يكون فيلما تجاريا عابرا، ضمن أفلام غزيرة تتوسل بالرعب والجريمة؛ لإشارة فضول الجمهور في المشاهدة الأولى، ثم لا تشاهد مرة أخرى. ولكن المخرج الأميركي جونانان ديمبي لم يجعل من 118 دقيقة، وهي مدة الفيلم، مجرد «نزهة للعين»، على حد وصف المخرج الفرنسي روبير بريسون، وإنما اصطبح المشاهدين إلى أعماق النفس البشرية. وبدأ رحلة توريطهم في شبكة معقدة من الأفكار والمشاعر، كانت أكبر وأعمق من مجرد أحداث في فيلم، من خلال الغوص في صراع نفسي بين عقليتين متناقضتين؛ أحدهما نيتشوي فائق الذكاء والعوانية وآخر بريء طهراني، عبر سيناريو محكم ونكي يستفز القدرات التعبيرية لمثليه وخصوصا أنطوني هوبكنز. ليصبح هذا الفيلم نموذجا لإعادة إنتاج الممثل مهنة وإنسانا، كما قال بريسون أيضا.

بين هذين العقليتين المتناقضتين دور مبرارة في فنون الأداء، مع إفراط المخرج الواقف من إمكانات الممثلين في اللقطات المقربة التي تبرز مشاعر الشخصيات، وخلصات الصدور، وحدة النظرات أو اضطرابها، ورود الأفعال تجاه سلوك الآخرين. وطرفا المعادلة هما المتدربة في مكتب التحقيقات الاتحادي كلاريس ستارلينج (جودي فوستر)، وأكل لحوم البشر الطبيب هانبيال ليكتر (أنطوني هوبكنز).

لا تخلو المباراة من إعجاب كلا الطرفين بذكاء الآخر من دون التماهي معه. لكن المشهد الأخير يجسم الاحتياض الإنساني لصناع الفيلم؛ لكي لا يتحول الفن إلى مديح للكراهية وتبني الشر المطلق. في هذا المشهد الأخير تتلقن كلاريس اتصالا في حفل تكريمها بعد نجاحها في إنقاذ فتاة من القتل على يد سفاح سادي.

وتفاجأ كلاريس بأن على الطرف الدكتور هانبيال ليكتر، الذي يراه المشاهد متخفيا يشعر مستعارة ونظارة سوداء ويتصل من هاتف عمومي في بلد أفريقي، ليطلب على كلاريس، ويسألها عما إذا كانت الحملان توقفت عن الصراخ؟ وينصحه بالابتعاد بنفسها بتبع المكالمات، قبل أن تسأله أين هو الآن؟ ويجاملها قائلا «العالم أكثر جاذبية وأنت فيه»، وفي بضع ثوان يبدو عليها شيء من الارتياح لهذه المجاملة، ويفيض وجهها بسورور خفي يكاد يفضح بريق عينيهما وتسرور في ابتسامه لا تكتمل. ويقول لها ليكتر «لا تمنحيني نفس المجاملة»، فتسترد ذاتها على الفور، وتجنب بحسب «تعلم أنني لا أستطيع أن أمنحك هذا الوعد»؛ فالعالم ليس بخير ما دام فيه أمثال الدكتور ليكتر رمز الذكاء الحاد والاستعلاء والاحتقار لمن يراهم أدنى.

تشين الإنسان
قبل أكثر من 15 عاما خططت مشروع كتاب عن مفهوم العنصرية وفكرة الإبادة في السينما الأميركية. شغلتن فكرة الاستعلاء وجبروت العقل النيتشوي/الدارويني كما يصور فيلم «صمت الحملان»، وتخصيت في عدد من الأفلام قدرة هذا العقل الأداة على تشبيه الإنسان، حتى لو كان آخا فهو شيء، أداة، أو وسيلة إلى سلعة، يسهل التخلص منه بعقل بارد محايد. ورأيت كيف تجسد هذا المفهوم في ثلاثية «الأب الروحي»، فالجزء الأول ينتهي بمشهد يتنازل فيه الانتقام الدامي بالقتل الجماعي، مع تعمد ابن أخت مايكل كوربوني (أل باتستينو) في الكنيسة. وفي الجزء الثاني يتخلص مايكل من أخيه الأكبر فريدي. وفي الجزء الثالث توفر كوني، شقيقة مايكل، غطاء

سعد القرش
روائي مصري



تجربة فرنسية ناجحة: برامج الحوارات أنعشت محطات الراديو

التطبيقات الموسيقية تنافس المحطات الإذاعية في سباق غير عادل



الراديو يقاوم الاندثار

ولكن، كيف سيتحقق ذلك؟ هل يمكن أن تجبر فرنسا منصات مثل ديزر على العمل وفقا لقواعد تحدد عدد الأغاني الفرنسية في قوائم التشغيل التي تنشئها المنصة؟ يقول مراقبون إن هذه التطبيقات صممت بطريقة تمكن المشتركين من دفع أموالهم مقابل منحهم القدرة على تشغيل الأغاني التي يرغبون في سماعها. فهل يمكن لبلد ما أن يتدخل في خوارزميات البرمجيات التي مكنتهم من تحقيق نجاح كبير؟

يعد هذا الحل شبه مستحيل، وفق النائبة أورور بيرجيه التي ترى أنه حل غير واقعي، وتحذر من محاولة فرضه لأنه سيأتي بنتائج عكسية على المنصات التي ساعدت سوق الموسيقى على الإزدهار. وقد اعتاد المستخدمون على هذه التطبيقات الحديثة، وأصبحوا يدفعون أموالهم مقابل حقهم في الاختيار لذلك يجب أن يركز الحل على كيفية الترويج للأغاني الفرنسية بدلا من فرضها.

من النقاط الرئيسية في مساعي إصلاح المجال السمعي البصري، حيث تواجه هذه البرامج الرقمية محطات الإذاعة الموسيقية في سباق غير عادل. وبينما تبقى البرامج الإذاعية شديدة التنظيم، لا تواجه التطبيقات المصممة لبث الموسيقى أي قيود. لذلك، ترى نائبة مدير مجموعة "أن.أرجي" التي تملك "شيري أف.أم" و"نوستالجي" و"ميريام صالح"، ضرورة ملحة في إلغاء القواعد التي لا تسمح لمحطات الإذاعة الفرنسية بالتنافس ضد أكبر منافذ البث في العالم.

ويتركز النقاش الآن على كيفية تعزيز التراث الفرنسي على منصات مثل سيونيفاي وديزر. فبإيرادات تتجاوز 300 مليون يورو (330 مليون دولار)، توفر هذه المنصات الرقمية أكثر من نصف إجمالي مبيعات الموسيقى المسجلة في فرنسا. وأكد وزير الثقافة على ضرورة اتخاذ تدابير تفرض على التطبيقات عرض المحتوى الفرنسي بنسبة أكبر.

إيجابية النتائج التي يحققها، مشيرا إلى ظهور نسبة مهمة من الفنانين الفرنسيين الناجحين بفضلها.

من ناحية أخرى، تدعو بعض الإذاعات إلى التخلي عن هذه القواعد. وقالت أورور بيرجيه "يمكننا التشكيك في فعالية هذا النظام الذي يصعب فهمه وتطبيقه". وأكدت عمل لجنة الشؤون الثقافية التابعة للجمعية الوطنية على دراسة الموضوع.

وتخلق قواعد البث بعض الحالات التي تؤثر على الهدف من وضعها في المقام الأول. على سبيل المثال، عندما يغني الفنانون الفرنسيون بلغة غير الفرنسية، لا يتم احتسابهم كفنانين فرانكوفونيين في محطات الراديو. لا يضر هذا بالفنانين الفرنسيين المعروفين، مثل جاين ودافيد غيضا، لكنه يؤثر على بث أغاني الفنانين الصاعدين الذين يغنون بلغات غير الفرنسية.

وتعد كيفية التعامل مع التطبيقات الشعبية التي تبث الموسيقى واحدة

ولا يمكن إنكار آثار القواعد الإيجابية على الفنانين الفرنسيين رغم أن المحطات الإذاعية الخاصة تنتقدها. وخلال السنة الماضية، طرحت أورور بيرجيه الموضوع على الجمعية الوطنية الفرنسية، موضحة فعالية القواعد التي أعطت دفعة جديدة لقطاع الموسيقى الفرنسية.

استراتيجيا زيادة عدد البرامج الحوارية في الإذاعات حققت نجاحا فوريا وتجمعت جماهير جديدة حول الراديو

وعند اطلاعه على البيانات التي تبين تأثيرها، رفض وزير الثقافة فرانك ريبستر فكرة التخلي عن النظام المعتمد. وتوجه إلى إذاعة "يوروب 1" أين أكد على

البريطانية في المستقبل القريب، وهو أمر سيترجم في مطلع عام 2020 ليناقتسه البرلمان.

ووضعت القواعد التي تنظم البث الإذاعي في سنة 1986، قبل مراجعتها في 1994 و1996 و2016. ولكنها تبقى شديدة التعقيد رغم عمل المجلس الأعلى للصوتيات والمرئيات على تحسينها كل مرة.

وتتطلب قواعد البث أن يتكون المحتوى الذي تختاره محطات الإذاعة الخاصة من نسبة لا تقل عن 35 بالمئة من البرامج والأغاني الناطقة باللغة الفرنسية خلال الساعات التي تزيد فيها معدلات الاستماع (من الساعة 6 صباحا إلى حوالي الساعة 10 مساء)، وأن تروج "للمواهب الجديدة".

من جهة أخرى، يتعين على الإذاعات الحكومية، مثل راديو فرنسا، أن لا تقل هذه النسبة عن 50 بالمئة. وتفرض عليها القواعد التعريف بالمواهب الجديدة.

هل ستختفي إذاعات الموسيقى نتيجة لخسارتها السباق ضد مجموعة التطبيقات الجديدة التي تمكن المستخدمين من سماع أغانيهم المفضلة كما أرادوا ذلك؟

باريس - خلال السنوات الأخيرة، ظهرت مجموعة من تطبيقات الموسيقى مثل "ديزر" و"سيونيفاي". ومنحت المستخدمين مجموعة من الأغاني التي تلي جميع الأنواع الموسيقية.

ومع تزايد شعبية هذه المنصات الرقمية، أظهر مسح مؤسسة "ميدياميتري" الأهداف لتحديد نسب الاستماع لقنوات الراديو خلال شهري سبتمبر وأكتوبر عزوف أكثر من مليون شخص عن سماعه الراديو خلال العام الماضي في فرنسا وحدها.

وكانت محطة "أن.أرجي" الإذاعية الفرنسية تتمتع بنسبة متابعة هائلة مما مكنتها من التنافس مع راديو "آر.تي.أل"، لكنها انحدرت إلى المركز الثالث. وحسب ما حدده مسح مؤسسة "ميدياميتري"، عانت محطات "أن.أرجي" و"نوستالجي" و"سكا روك" و"فان راديو" و"آر.تي.أل 2" و"آر.اف.أم" و"فرانس ميوزيك" من انخفاض في نسبة المستمعين.

وكان هذا الانخفاض حاداً مما دفع الناطقة باسم حزب "الجمهورية إلى الأمام" الذي ينتمي إليه الرئيس الفرنسي الحالي إيمانويل ماكرون إلى التطرق إلى الموضوع. ولا ترى الناطقة أورور بيرجيه في نموذج محطات الراديو الموسيقية الحالي أمراً مستداماً على المدى الطويل. وأشارت إلى أنه على الشركات المعنية بانتاج الأغاني أن تدرس الوضع لاختيار الحل الأنسب لتحسين البيانات التي سجلها المسح.

ومن بين الاتجاهات الأساسية، قررت المحطات التي لا تمولها الحكومة زيادة عدد البرامج الحوارية التي تبثها لجذب الشباب.

وطلبت محطة "أن.أرجي" من المذيع المشهور سيباستيان كويت أن يمدد برنامجه ساعة واحدة، ليذاع ذلك أربع ساعات من الرابعة إلى الثامنة مساء. ينطبق الأمر نفسه على إذاعة "فان راديو"، التي تنتهي إلى باقة "آر.تي.أل"، حيث يبدأ غريغوري فاشنر برنامجه في نفس الساعة.

وكان النجاح فوريا، وتجمعت جماهير جديدة حول أجهزة الراديو. لكن استراتيجيا البرامج الحوارية تبقى محدودة. ودفع هذا محطة "أن.أرجي" الإذاعية والشركات التابعة لها للدعوة إلى إصلاح قواعد بث حصص الأغاني الفرنسية المبرجة في القانون الذي يمكن أن يعيد تجميع وسائل الإعلام العامة في فرنسا في شركة واحدة تشبه هيئة الإذاعة

الصحافة لم تعد صانعة ملوك

النشرات الإذاعية والصحف المطبوعة، كان يمكن للباحثين تكوين فكرة جيدة عما يقرأه الناس ويشاهدونه ويستهلكونه. فإذا ارتكب أحد السياسيين خطأ في برنامج تلفزيوني شاهده عشرة ملايين شخص، يتضح الأمر أيضا إلى عدد آخر مضاف من الناس، وإذا باعت صحيفة مطبوعة أربعة ملايين نسخة في اليوم، كما فعلت صحيفة "ذي صن" الشعبية في تسعينات القرن الماضي، يسهل معرفة تأثير طبعة خطابها.

لكن الأمر لا يبدو واضحا عن نتائج استهداف الجمهور على الإنترنت، إلى درجة أن تغريدة واحدة قد تصل إلى ملايين المستخدمين دون أن يعرف الصحافيون والمشرفون على حملات الدعاية للسياسيين. لا يمكن لنا في النهاية معرفة ما إذا كان الناس يقرؤون بشكل مؤثر عبر الإنترنت ما يصلهم لاعتمادهم مصدرا.

لذلك يخشى الصحافيون من نتائج الأضرار التي لحقت بهم وما زالت مستمرة عن طريقه إيصال الخطاب والتأثير على العقول.

وهذا ما يمكن وصفه بأن وسائل الإعلام البريطانية بكل تأثيرها التاريخي وضعت خطتها، لكنها تعرضت للهزيمة أمام مزاج واعتبارات الجمهور الذي لم يعد يعول عليها.

نتيجة الانتخابات، معبرا عن اعتقاده بأن علينا أن نأخذ تلك النتيجة على محمل الجد لفهم تأثير وسائل الإعلام على مستقبل السياسيين.

يذكر فليتشر بأن أغلب الناخبين الذين صوتوا لحزب المحافظين هم أقل عرضة للوصول إلى الأخبار المتعلقة بالانتخابات عبر الإنترنت. وذلك لا يمنع من القول باننا قد أصبحنا مستهلكين سلبيين للأخبار على هواتفنا.

لا يمكن لأحد التوصل إلى نتيجة إعلامية سياسية بتجني سياسة "الصراخ المستمر" من خلال أكبر عدد ممكن من القنوات المختلفة.

سبق وأن أجرت صحيفة الغارديان البريطانية تجربة على الجمهور بشأن طريقة استهلاك البيانات عبر الهواتف الذكية، ووجدت أن غالبية المستخدمين يفضلون معرفة الأخبار من خلال العناوين الرئيسية، وعدد قليل منهم يفضل قراءة القصص كاملة. عندما كان الجمهور يركز على أخبار

على المحطات التلفزيونية وعلى المواقع الإلكترونية. الصحف البريطانية تشعر بمآزقها في تراجع التأثير، وهي تترقب الدراسات الأكاديمية بشأن نتائج الانتخابات وكيف حصل الذي حصل، ما تأثير الصحافة اليوم على الناخب، وكيف حصول الناس على أخبارهم بشأن الطيف السياسي.

تنقل صحيفة الغارديان عن ريتشارد فليتشر الباحث في معهد رويتزر بجامعة أكسفورد، القول "إن الجمع يترقب التوصل إلى فهم واضح عن تأثير إعلام الإنترنت على

تحرير الصحف؛ ويرى واترسون وهو يحلل طبيعة العلاقة بين الصحافة والجمهور بعد الانتخابات البريطانية، أن مهاجمة وسائل الإعلام أمر طبيعي، بسبب سرعة استدعاء الأخطاء من قبل الجمهور. لكن ماذا بشأن قدرتها المهتزة في التأثير على الجمهور نفسه؛ أظهر بوريس رئيس الوزراء الوحيد الذي يخاطب باسمه الأول، أنه من الممكن تخطي المقابلات الصحافية الصعبة دون معاناة لاحقة في صناديق الاقتراع، واكتفى بحملته عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي متجاهلا وسائل الإعلام التقليدية في سابقة تاريخية في السياسة البريطانية.

لقد تخلى الجمهور الشاب عن الأخبار التلفزيونية إلى حد كبير، فيما صارت نشرات هيئة الإذاعة البريطانية تحول على المشاهدين الأكبر سنا وغالبيتهم يؤيدون حزب المحافظين برئاسة جونسون في إحساس متأخر بالهوية.

وبينما تنهار مبيعات الصحف ذات الحساسية والمسؤولية العالية، وتنامي جمهور الأخبار على الإنترنت، لا تزال الصحف الشعبية اليمينية التي تدعم المحافظين بلا هوادة تتبع بشكل النسخ يوميا وغالبا ما تساعد بشكل غير مباشر في وضع أولوية الأخبار

مجلة "كولومبيا جورنالزم ريفيو" في الهامش ولم تشكل درسا ثميناً للصحافيين البريطانيين، وهم يعيشون صدمة الانهيار والاستياء معا بصعود زميل سابق لهم إلى رئاسة الحكومة البريطانية، قائلا "لا ندعوا بوريس جونسون يكون رئيس تحريركم ولا ندعوه يملأ عليكم الأخبار". قال بوب الذي يرأس تحرير المجلة الأكثر أهمية في نقد الأداء الصحافي، وهو يخاطب الصحافيين البريطانيين المستقلين "عليكم أن تكونوا صادقين مع أنفسكم قبل جمهوركم وأنتم تعيدون تعريف جونسون ودوافعه، لا ندعوه يملأ عليكم ما يريد مجرد أنه مهر اللعبة الصحافية".

في الواقع لم يعول جونسون على الصحافة في إعادة وصوله إلى 10 داونغ سترت، كما عمل شرودر المستشار الألماني سابقا مع صحيفة بيلد لتولي الحكم.

كما لم تنجح الصحافة في تحريض الرأي العام على جونسون، بل شهدت الحملة الانتخابية مستوى غير مسبق من الانتقاد للصحافة البريطانية.

يتساءل جيم واترسون المحرر في صحيفة الغارديان عما إذا كانت وسائل الإعلام قد فقدت قدرتها على التأثير في توجيه الرأي العام، وهل انتهت زمن صناعة الملوك في اجتماعات غرف

لن يكون التاريخ في صف بوريس جونسون إذا فكر باستعادة الحلم السياسي لغيرهارد شرودر من أجل أن يكون المستشار الألماني آنذاك عندما قال "أنا بحاجة إلى صحيفة بيلد يوم الأحد من أجل أن أتولى الحكم". في الوقت نفسه، لم تقل الصحافة الأكثر تداولاً في ألمانيا، إنها بحاجة إلى شرودر لتبقى أكثر تداولاً.

لن يتكرر مثل ذلك مع جونسون، فلم يعد بمقدور الصحافة البريطانية -مع قوة تاريخها- أن تقوم بما قامت به بيلد مع المستشار الألماني في يوم ما. الصحافة لم تصنع رئيس الوزراء البريطاني في الانتخابات التي هزت البلاد هذا الأسبوع، لقد فعل بوريس ما يرى أنه النجاح عندما سخر مهاراته الخطابية في الحملة الانتخابية. كما لم يتردد في نشاطات شعبية من بينها جز صوف الأغنام، وتغيير إطار سيارة "فورمولا 1". فقد كانت تلك طريقته لتلميع صورته كرجل مقرب من الناس رغم تخرجه من كبرى الجامعات البريطانية. ولم يعول كثيرا على الصحف مع أنه متخرج من أعرقها؛ لقد بقيت نصيحة كمال بوب رئيس تحرير

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن



تويتر «يخرس» الخزعلي والجزيرة تنطقه

مغردون: القناة القطرية تفك الحصار الإعلامي عن زعيم ميليشيا العصاب



قناة الجزيرة تثير غضب العراقيين بعد بثها حوار مع زعيم ميليشيا عصاب أهل الحق قيس الخزعلي، ما عدّه العراقيون محاولة من القناة القطرية لتلميحه وفك الحصار الإعلامي المفروض عليه.

بغداد - انتقد العراقيون استضافة قناة الجزيرة القطرية زعيم ميليشيا عصاب أهل الحق قيس الخزعلي. وتساءل عراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي عن سر دعم الدوحة لزعماء الميليشيات خاصة أنهم فقدوا ثقتهم سياسياً وشعبياً. وقال عراقيون إن وقوف قطر معهم هو استرضاء لإيران، خاصة أن قطر الآن تقف في المحور الإيراني التركي، وفق تعبير مغردين.

وأكدوا أن الجزيرة تحاول فك الحصار الإعلامي المفروض على الخزعلي خاصة بعد تقييد حسابه على موقع تويتر الأسبوع الماضي بشكل مؤقت، وذلك بعد فترة وجيزة من نشره تغريدة مثيرة للجدل بشأن حادثة ساحة الوثبة.

ويظهر حساب الخزعلي عند محاولة الدخول إليه رسالة تحذيرية تقول إنه تم تقييد هذا الحساب بشكل مؤقت نظراً لوجود نشاط غير عادي.

وكتب الإعلامي مصطفى كامل:

ارتكبت قناة الجزيرة اليوم جريمة مهينة وأخلاقية بإجرائها مقابلة مع زعيم عصابة إرهابية، قمّس الخزعلي ليس سياسياً بل هو مجرم سفاح يتحمل اللجل بشأن حادثة الألف من الضحايا.

واعتبرت مغرّدة:

قناة الجزيرة هي منصة لدعم الإرهابيين. هذا هو قيس الخزعلي، قائد ميليشيات عصاب أهل الحق الإرهابية في العراق، التابعة لإيران، والذي يقتل المتظاهرين المسلمين في العراق. أجرت قناة الجزيرة مقابلة مع حول موقفه من قائمة العقوبات من قبل وزارة الخزانة الأمريكية. قطر تدعم الإرهاب بالمال ووسائل الإعلام.

وكانت واشنطن قد فرضت مؤخراً عقوبات على 4 مسؤولين عراقيين على علاقة بقمع المتظاهرين. واستهدفت العقوبات كلا من قيس الخزعلي وشقيقه ليث وهو أحد قياديي ميليشيا عصاب أهل الحق. كما شملت العقوبات حسين فالح اللامي، مسؤول الأمن في قوات الحشد الشعبي التي تضم فصائل مسلحة

تدعمها إيران، منها "عصاب أهل الحق".

وامتدت العقوبات الأميركية إلى خميس العيساوي، وهو رجل أعمال عراقي ثري تورط في فساد ودفع رشاًوى لمسؤولين حكوميين في العراق. واعتبر حساب:

الخزعلي: عندما تتحول الجزيرة إلى محطة تلفزيونية تأتي بالقتلة ورجال الدم من قادة الميليشيات المسلحة وتقدمهم كضيوف محترمين.. تكون قد فقدت اليوصلة وضاعت عليها المهنية العراقية.

وغرد الكاتب العراقي شامو القره داغي:

هناك تركيز على قيس الخزعلي أكثر من التركيز على برهم صالح، الأول قائد ميليشيات والثاني رئيس جمهورية، الأول يهدد ويشكل خطراً وهو فاعل رئيسي. والثاني يصدر البيانات مثل ناشط حقوقي ويجيد الخطابات فقط. هذا الانحراف دليل على ضعف الدولة على حساب قوة عوامل اللادولة والمواطن يريد تصحيح المعادلة.

فيما قال مغرد:

ليس بالمصادفة خروج الشيخ الخزعلي مرتين متتاليتين في نفس الأسبوع على قناة "بي بي سي" وبعدها على الجزيرة:

وقبل أيام استضافت "بي بي سي" الخزعلي. وغرد شامو القره داغي:

أثناء المظاهرات في إيران نشر الإيرانيون هاشتاغاً بعنوان آية الله "بي بي سي" AyatollahBBC# للتعبير عن غضبهم من تغطية القناة السلبية للمظاهرات ووقوفها مع السلطة. واليوم تقدم هذه القناة فرصة لقيس الخزعلي المتورط بغضبايا إرهاب وقتل المتظاهرين وملفات فساد ليدافع عن نفسه بكل أريحية!

في سياق آخر، كتب مغرد:

المتضرر الأول من لقاء الإرهابي (الخبزعلي) مع قناة الجزيرة: هي القناة نفسها، أما الثورة العراقية فهي ماضية في طريقها، ولن تضربها أو تؤثر فيها الأكاذيب

والأراجيف التي حفل بها اللقاء بسطحيته وفجافته وعنجهيته.

وكتب إعلامي على فيسبوك:

أحمد ذبيان الربيع سقطت إعلامية. أعتقد أن قناة الجزيرة ترتكب "جناية إعلامية" ببثها مقابلة مع شخص عراقي "تافه" قائد ميليشيا طائفية، وجهها نظام الملالي في إيران، اسمه "قيس الخزعلي"، ومن سخريات القدر أن هذا "الخبزعلي" الذي أصبح متنفذاً في العراق جاء على ظهر دبابات الاحتلال الأمريكي، ثم أصبح تابعاً لإيران. هذا الشخص ينظر في المقابلة عن المقاومة ضد أميركا وإسرائيل. تستطيع الجزيرة تجاوز هذه السقطة إذا تراجعت عن بث المقابلة وتبيعه لقناة الميادين الإيرانية!

لكن معلقاً أجاب:

ليست سقطت بقدر ما تكشف ميولها الإيرانية. وأعلن ناشط:

لم يبق الكثير يؤمنون بالجزيرة وإعلامها، لهذا لم يبق عندها خيار

الرأي رأي قادة الميليشيات

سوى أن تصبغ بوقاً لقادة ميليشيات إيران أمثال الخزعلي وسليمانى، قنساء العالم والمنار يمكن لهما بث برامج أطفال وعالم الحيوان مطمئنين فنحنهما الجزيرة تقوم بالواجب.

يذكر أنه مع بداية الانتفاضة العراقية، تصدّر هاشتاغ «قطر ضد شعب العراق» التردد العراقي على موقع تويتر بعد إعلان الدوحة دعمها للحكومة العراقية، في وقت يتعرّض فيه العراقيون للقمع يوميا على يد الميليشيات الموالية لإيران.

وكان المكتب الإعلامي التابع لرئيس الوزراء العراقي المستقل عادل عبدالمهدي، قد نشر على حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي ملخص اتصال بين عبدالمهدي وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أكد فيه الأخير على دعمه للحكومة العراقية في مواجهة التحديات.

وأثار عبدالمهدي سخريه العراقيين حينها بعد أن أرفقت صورته وهو يمسك هاتفاً بتدوينات المكتب الإعلامي.

من جانبهم، عبّر مغردون عراقيون عن غضبهم من الموقف القطري، الذي على حد وصف الكثيرين "يساهم في تدمير وطنهم بالتعاون مع الحكومة العراقية الفاقدة للشرعية التي يطالب المنتفضون باستقلالها.

أبرز تغريدات العرب

mushrikabbas

السلطة القمعية تلاحق أصحاب المطاعم وكل من يتبرع لإطعام المعتصمين. إنه حصار شعب أبي طالب، فيا عراقيين هل يرضيكم أن ينام صفوة شباب أهل العراق بلا عشاء؟

MmaQarat

حروفنا صارت تحتاج إلى محام، نحن ننتظرها ببراءة وغيرها بفهمها بسوء؟

AliAlmajnooni

المعركة التي نخوضها بصمتٍ وغير قليل من الشعور بالخزي معركة مثخلة الصمت لأنه السبيل الوحيد المتاح إلى السلامة، والخزي لأننا سلمنا بأن الصمت السبيل الوحيد إلى السلامة.

Reda_Alidarous

تعلم من الكبار والخبراء، فإنك لن تعيش طويلاً لسنوات كافية لكي تتعلم كل شيء بنفسك.

saberlarbi

متاع فلندنا شكّلت حكومتها في نهارين وبدات تشكّل (تغازل) في ماركورن، والجملي متاعنا ما زال يترك (يشرب) الشاي، متونس.

@Reemmedhhat1

أهلا يا ديسمبر ارحل يا أكتوبر، أخبرهم يا يناير، لا تذهب يا أبريل.. شهر دول وإلا سواقين عند أهاليكم؟

MohamadAhwaze

النظام السياسي في إيران سيجد نفسه أمام مفترق طرق، إما خلق الفوضى وإشعال الحروب بالمنطقة أو الخضوع التام لشروط ترامب!



تابعوا

Sherihan

شيريهان

سرقة بيانات ربع مليار مستخدم لفيسبوك

واشنطن - أعلن موقع فيسبوك أنه يحقق في تقرير حول نشر معلومات على شبكة الإنترنت تتعلق بأسماء وأرقام هواتف أكثر من 267 مليون شخص من مستخدميها.

وكانت قاعدة البيانات هذه متوفرة للتزليل الأسبوع الماضي على منتدى أحد القراصنة الإلكترونيين الذي يعود لإحدى الشبكات الإجرامية، وفق مدونة على موقع "كومبارتيك".

وقال متحد باسم فيسبوك لفرانس برس "نحن ننظر في القضية، لكننا نعتقد بأنه من المرجح أن هذه المعلومات تم الاستيلاء عليها قبل إحداث تغييرات على الموقع في السنوات القليلة الماضية لحماية بيانات الناس بشكل أفضل".

وقالت مدونة "كومبارتيك" إن الباحث في أمن الإنترنت بوب دياشينكو اكتشف قاعدة البيانات هذه التي كان الوصول إليها متاحاً، وتضمنت أسماء مستخدمي فيسبوك وكلمات مرورهم وأرقام هواتفهم. وتم الإبلاغ عن هذا الاكتشاف لتخفي قاعدة البيانات لاحقاً يوم الخميس، بحيث لم تعد متاحة وفق "كومبارتيك".

ويأتي الكشف عن هذه البيانات المسروقة في الوقت الذي تسعى فيه الشبكة الاجتماعية العملاقة لإعادة بناء الثقة مع مستخدميها وتخفيف مخاوفهم بشأن حماية معلوماتهم.

«123456» تحتفظ بترتيبها أسوأ كلمة مرور في العالم



الأبجدية الرقمية نفسها

واشنطن - أصدرت شركة "سبلاش دايتا SplashData" الأميركية قائمة أسوأ كلمات المرور السنوية التاسعة، بعد تقييمها أكثر من 5 ملايين كلمة مرور تم تسريبها على شبكة الإنترنت.

ويعد أن احتلت كلمة مرور باسم "دونالد ترامب" المرتبة 25 بين أسوأ كلمات المرور في العالم وأقلها أماناً في عام 2018، خسر الرئيس الأميركي موقعه في عام 2019 ولم يظهر اسمه في القائمة أبداً.

وقال مورغان سلاين الرئيس التنفيذي للشركة "إن استخدام اسم الرئيس أو أي اسم مشهور آخر كلمة المرور الخاصة هو قرار خطير وغير آمن، سوف يستغله المتهورون وسيعرضك ذلك لخطر كبير يتمثل في سرقة خصوصيتك".

واعتقد أن هذه الجهود وغيرها بدأت تؤتي ثمارها أخيراً، ويمكننا أن نقول إنه على مر السنين بدأ الناس في التحرك نحو كلمات مرور أكثر تعقيداً، على الرغم من أنها لا تزال غير كافية لأن المتهورين يمكنهم اكتشاف أنماط أبجدية رقمية بسيطة".

وتقدر "سبلاش دايتا" أن نحو 10 بالمئة من الأشخاص قد استخدموا واحدة على الأقل من أسوأ 25 كلمة مرور في قائمة هذا العام، و3 بالمئة استخدموا أسوأ كلمة مرور 123456.

تونسيون يواجهون عقدهم النفسية بعد صمت دام عقودا

ازدياد أعداد المرضى النفسيين دليل عدم تخرج من المرض أم مؤشر على خلل مجتمعي



حتى اليوم يعاني المريض النفسي في العالم العربي من الكثير من الاضطهاد. يختلف الأمر في تونس فالأغلبية لم تعد تتخرج من مرضها النفسي، وتكشف الإحصائيات أن أعداد المرضى النفسيين في ازدياد عاما بعد آخر. لكن الغريب في الأمر أن المختصين النفسيين يقولون إن الأمر يعكس مناخ الحرية.

تونس - تراقف سرور صديقتها زهراء شهريا إلى موعدها مع الطبيب النفسي في "الرازي" مستشفى الأمراض النفسية والعقلية الذي يقع وسط محافظة منوبة. تتشارك سرور وزهراء الغرفة نفسها في البيت الجامعي بمنوبة، تكن سرور لزهراء التي تكبرها بـ13 عاما احتراما وحبا كبيرين، إنها تقدر فيها عدم استسلامها رغم كل شيء.

انقطعت زهراء عن الدراسة، لكنها عادت بعد 10 سنوات لاجتياز امتحان البكالوريا بنجاح لتلتحق بعدها بجامعة منوبة لدراسة الآداب العربية.

تقول زهراء عن مرضها "ومن منا ليس مريضا نفسيا، داخل كل منا عقدة نفسية بهذا الحجم" تفتح ذراعيها على كبيرهما "جميعنا نحتاج إلى علاج في أسرع الأوقات". وترفق كلماتها بضحكات هازئة.

وتؤكد زهراء أن مرضها النفسي "وراثية" مثلما أخبرتها طبيبتها. كانت تنسكو قلة نوم وتقلبات حادة في المزاج.. تعاني معظم الأوقات من الاكتئاب. ترمز "البعض يرث سالا وعقارات والبعض الآخر يرث عقدا نفسية".

تتابع أن حالتها تحسنت الآن، وأصبحت تضحك كثيرا بعد أن كانت كثيرة البكاء.

أخوها أيضا ذلك الطالب المتميز في الرياضيات، كما تؤكد، مريض نفسيا، لكنها تصر أنه "دخل وخرج في الحلة" بسبب حبه الكبير لابنة خالته التي تزوجت غيره. و"الدخول والخروج في الحلة" مصطلح تونسي أصيل يعني فقدان العقل.

بالنسبة لصديقة زهراء فريارة المستشفى "متعة"، فقد باتت تعرف بعض المرضى الذين يعترضونها في مدخل المستشفى كل مرة، مردين "اعطيني مية" (مئة مليم).

100

ألف مريض نفسي يزورون العيادات الخارجية لمستشفى الرازي سنويا

ذلك افتقارهم إلى أي سند عائلي. ويقول ناصف إن أصعب أنواع الأمراض التي يحملها المرضى المقيمون بالرازي، يتمثل في مرضي "الفصام في الشخصية" و"اضطرابات المزاج"، معتبرا أن حالة الفصام تمس حوالي 1 بالمائة من أفراد المجتمع التونسي أي ما يعادل 100 ألف تونسي.

أما بخصوص حالة اضطراب المزاج فأكد ناصف أن حوالي 5 بالمائة من أفراد المجتمع التونسي يعانون من هذه الحالة النفسية المرضية أي حوالي 500 ألف تونسي.

وأشار إلى أن الذكور أكثر من الإناث في ما يخص الأشخاص الحاملين لأمراض نفسية من المقيمين بمستشفى الرازي، مرجعا ذلك إلى أن الرجال تظهر عليهم علامات الاضطرابات النفسية أكثر من النساء، زد على ذلك طبيعة النظرة التقليدية القاسية لحاملي هذه الأمراض.

وأكدت بيانات مستشفى الرازي أن الاكتئاب يبقى في الصدارة ويحتل رأس قائمة الأمراض النفسية والعقلية التي تصيب التونسيين.

وقد طال مرض الاكتئاب نحو 8.2 بالمائة من مجموع السكان في تونس، وفق آخر التقديرات.

ويمس الاكتئاب كل الشرائح العمرية، إلا أن ثمة فترات من العمر ترتفع حدته خلالها. وتصل نسبة الانتكاسات بهذا

المرض إلى 80 بالمائة، وهو ما يجعله مستشفى الرازي.

وتحتل تونس المرتبة الـ102 في مؤشر السعادة عالميا، حيث تشير الأرقام والتقارير الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة إلى أن قرابة 30 بالمائة من السكان مصابون باضطراب نفسي و40 بالمائة من المرضى يعانون من أمراض عضوية ناجمة عن مشاكل نفسية مثل الألم الرأس، والتي تصنف ضمن حالات القلق والاكتئاب المنتشرة في تونس.

ووفق مسح أجرته منظمة الصحة العالمية فإن واحد من كل اثنين من التونسيين يعاني من اضطرابات عقلية. وقال الرئيس المدير العام لمؤسسة إمرود كونسولتنغ لاستشارات الرازي نبيل بالعم إن ما يقارب 90 بالمائة من حالات الاكتئاب في تونس سببها تدهور الوضع الاقتصادي.

وتطور عدد العيادات الطبية بمستشفى الرازي للأمراض النفسية والعصبية، بعد ثورة 14 يناير 2011 بنسبة 20 بالمائة، إذ بلغ عدد العيادات الخارجية خلال سنة 2016 حوالي 7914، حسب رئيس مصلحة الطب النفسي في مستشفى الرازي، ريم غشام. كما تشير المعطيات إلى زيادة عدد العيادات الطبية، في مجال الصحة النفسية، في القطاع الخاص.

وقالت غشام "إن هذه المؤشرات وإن كانت تبرز تردى الوضع الاجتماعي والاقتصادي، فهي تعكس مناخ الحرية الذي أصبح يسود البلاد وعدم التخرج من هذه الأمراض النفسية".

وتلاحظ رئيس مصلحة الطب النفسي في مستشفى الرازي أنه "بعد سنوات طويلة من الصمت، خرج التونسي إلى تمرد كامل بعد الثورة، كما لو كان يعفي نفسه من هذا الصمت الذي استمر لفترة طويلة". وأضافت "هذا التونسي نفسه لم يعد يتعرف على نفسه، إنه يسعى إلى تأكيد هويته، إنه يبحث أيضا عن أفكاره ويحتاج إلى دليل جديد يثق به حقا".

من جانب آخر، أثبت تحقيق استقصائي "أن 98 بالمائة من عطل المرض طويلة المدى في الوظيفة العمومية مرتبطة بأمراض نفسية تسببت سنة 2015 في ضياع 172 ألف يوم عمل كمعدل سنوي أي ما يعادل 4.6 مليون دينار (2.6 مليون دولار) من الخسائر سنويا".

ويعاني بعض العاملين في عدد من الأسلاك المهنية الحساسة من أمراض عقلية ونفسية عديدة وهم يمثلون حوالي 40 بالمائة ممن يتلقون العلاج في مستشفى الرازي وسائر الأقسام المتخصصة بالمستشفيات في البلاد.

واقترت الأخصائية النفسية، عفاف كرعود، من جانبها بالتأثير السلبي للاكتئاب والاضطرابات النفسية على

الإنتاج والإنتاجية في المؤسسات، ذلك أن المعالجة النفسية تتطلب، في بعض الحالات، ابتعاد المرضى عن أماكن العمل الذي أصبح يسود البلاد وعدم التخرج من هذه الأمراض النفسية".

وعابت عفاف كرعود نقص تكفل منظمة التغطية الاجتماعية في تونس بالأمراض النفسية، زد على ذلك الاعتقاد السائد لدى الكثيرين بأن هذه الأمراض "لا تصيب إلا الآخرين" مؤكدة ضرورة التعامل بجديّة مع هذه الأمراض التي أضحت مرضا فيزيولوجيا ووراثيا.

ويتجلى تفشي الأمراض النفسية في تونس في ارتفاع مبيعات الأدوية المهدئة للأعصاب والمضادة للاكتئاب والضغط النفسي.

فقد أكد أحد العاملين بصيدلية أن ما يزيد عن 10 أشخاص يقتنون يوميا الأدوية المهدئة سواء من خلال الاستظهار بوصفة طبية أو من دونها.

ويقول الدكتور عماد الرقيق الأخصائي في الأمراض النفسية والعصبية، إن عددا كبيرا من التونسيين يتناولون أدوية لتهدئة الأعصاب.

وقال الرقيق إن بين 70 و80 بالمائة من التونسيين تظهر لديهم علامات نفسية، مشيرا إلى أن هذه العلامات يمكن أن تتطور إلى أمراض.

ولاحظ الأخصائي أن بين 25 و30 بالمائة تطورت لديهم الحالات النفسية والعلامات وتحولت إلى أمراض نفسية.

تكلفة عالية

تكلف أمراض الاكتئاب والاضطرابات النفسية الاقتصاد العالمي حوالي 1000 مليار دولار سنويا استنادا إلى ما ذكره تقرير منظمة الصحة العالمية لسنة 2017، وأكدت المنظمة إمكانية تفاقم الوضع في المستقبل القريب باعتبار أن الاكتئاب يمكن أن يكون في أفق 2020 السبب الأول للوفاة في صفوف النساء والثاني بالنسبة للرجال (بعد أمراض الشرايين والقلب). وتعتبر كلفة علاج الأمراض النفسية حاليا أكبر من تكاليف المشاكل الصحية الأخرى، ومن المتوقع أن تصل هذه الكلفة إلى 6 تريليونات دولار سنويا بحلول عام 2030.

وتقول وزارة الصحة العمومية التونسية إن الصحة العقلية والنفسية تمثل حوالي 19.6 بالمائة من الكلفة الجمالية لمختلف الحالات المرضية في تونس.

ويرجع العديد من الأكاديميين والمختصين الأمر إلى فوضى تسير دواليب البلاد وترديها في سياق عدمية وتدهور القدرة الشرائية بنسب قياسية بلغت 80 بالمائة، وتدني جودة الحياة وما

السعادة قرار

رافق ذلك من احتجاجات متواصلة إضافة إلى ارتفاع نسق العمليات الإرهابية في السنوات الأخيرة وهو ما عمق خوف التونسيين.

ويشير استطلاع رأي الشباب العربي لعام 2019 إلى أن ثلث الشباب العربي يقولون إنهم يعرفون شخصا يعاني من مشكلات نفسية.

«الفصام في الشخصية»

يمس 1 بالمائة من أفراد المجتمع التونسي فيما يعاني 5 بالمائة من «اضطرابات المزاج»

وأشار نصف الشباب العربي ممن شملهم الاستطلاع إلى أن طلب الرعاية النفسية في بلدانهم يعتبر أمرا سلبيا، وأن وصمة العار التي تلحق بالأشخاص الذين يعانون من مشاكل نفسية موجودة بالفعل، رغم العديد من الحالات الشجاعة التي تسعى لطلب العلاج والتي تستمر بلا شك وتنتقل إلى الأجيال القادمة. وبالطبع لا تعتبر وصمة العار الحائل الوحيد دون طلب الرعاية الصحية النفسية، فما الفائدة من طلب الرعاية إذا كانت غير متوفرة، أو إذا كانت دون المعايير المطلوبة؟ إذ أشار 55 بالمائة من الشباب العرب المشاركين في الاستطلاع إلى صعوبة الحصول على خدمات رعاية نفسية جيدة في بلدانهم.

وفي هذا السياق، يعرف النظام الصحي في تونس تهاويا وتراجعا كبيرا على غرار بقية المؤسسات العمومية الأخرى التي بُني عليها المشروع التحديثي لدولة الاستقلال والتي راهنت على الخروج من التخلف وتحقيق التنمية.

وقد أظهرت "ثورة 14 يناير 2011" زيف الإحصائيات وحجم اللامساواة الكبير بين الفئات الاجتماعية بما يتعلق بلحصول على الخدمات الصحية، فصارت المنظومة الصحية العمومية أحد عناوين غياب العدالة الاجتماعية.

ورغم ذلك تؤكد مديرة إدارة الصحة بوزارة الصحة التونسية، نبيهة بورصالي، وجود برنامج متكامل للصحة النفسية بتونس متنوع حسب المحاور، ومنها ما يهم صحة الأطفال وصحة التلاميذ والطلبة وصحة الكهول والمسنين. ومن بين البرامج التي رصدتها الوزارة برنامج مقاومة الاكتئاب عند التونسيين.



التونسي نفسه لم يعد يعرف نفسه

إجازة الأبوة لم تكسر الصورة النمطية لدور الأم في رعاية أطفالها

التربية الذكورية تحد من تحقيق المساواة في الأدوار بين الوالدين



الاهتمام بالطفل مسؤولية تلقى على عاتق الأم وحدها

سايكياتري" إن التفاعل الوجداني بين الأب والرضيع يبني بالنمو العقلي والنفسي السليمين للطفل، فكلمنا زاد تفاعل الآباء مع الرضيع وجدانياً قللت فرص ظهور المشاكل السلوكية لدى الأطفال في المراحل اللاحقة من أعمارهم. وكلمنا زاد دعم الآباء للأطفال عاطفياً في الصغر زاد رضا الأطفال عن الحياة لاحقاً، وتحسنت علاقتهم بمرسيتهم وزملائهم. وأوضحت أبحاث ميدانية أن مشاركة الأب الفعالة في تربية الطفل منذ الولادة، وقضائه وقتاً أطول معه يعود بفوائد عديدة على صحة الطفل.

يقول بول رامتشانداني، الذي يدرس دور اللعب في التعليم والتنمية والتربية بجامعة كامبريدج "إن اللعب هو لغة الطفولة، التي يستكشف بها الأطفال العالم، ويبنون بها علاقاتهم مع غيرهم من الأطفال" مشيراً إلى أن "التفاعل الإيجابي بين الأب وصغيره في الشهور الأولى يلعب دوراً مهماً في نمو الطفل وتعزيز قدراته الذهنية".

وأشارت خضر إلى أن مساعدة الرجل لزوجته تكون نتاج تربيته على التعاون والمشاركة. وتقول "أؤكد أننا كنساء نخطئ في حق أنفسنا وفي حق غيرنا من النساء، عندما نربي الولد على أنه خلق لتلبي طلباته لكونه نكراً فقط، وهذا مغاير لأساليب التربية الحديثة، التي تشدد على ضرورة المساواة بين الولد والبنات في التربية والمهام المنزلية، فيكبر الرجل على تحمل المسؤولية".

وتدرف "لكن العادات والتقاليد أنشأت رجلاً يتصلون من المسؤولية، وبالتالي يفشلون في حياتهم الأسرية".

وكما أن أبحاثاً علمية أكدت أهمية وجود الأب إلى جانب الأم خلال فترة الحضانة الأولى، لكون ذلك يعزز الروابط الأسرية ويساهم في إدماجه في العملية التربوية، فيدخله إلى عالم الطفل ويقربه من زوجته، فعلم النفس يؤكد على النتائج الإيجابية لرعاية الآباء لأطفالهم مما يساهم في تقوية الروابط النفسية بينهم. وقالت دراسة مطولة نشرت في دورية "تشايلد سايكولوجي أند

الذي يلعبه"، مشيرة إلى أن الرجل في مجتمعنا لا يستطيع الاضطلاع بهذا الدور لأكثر من 3 أيام إلا في حال كان عاطفياً جداً لكونه رجلاً شرقياً وغير متمكن نفسياً وثقافياً للعب مثل هذه الأدوار فيتحوّل بالتالي إلى عبء على المرأة.

من جهته أكد أستاذ علم الاجتماع الطيب الطويلي "العرب" أن الأب لا يزيد دوره عن إعداد الوثائق الإدارية للمولود الجديد أو اقتناء بعض الحاجيات للام والرضيع، مشيراً إلى أن الأم هي من تقوم بكل المهام خلال الشهرين الأولين بعد الولادة وهو أمر طبيعي حسب رايه نظراً لارتباط الطفل بها فيسيولوجياً.

كما تؤكد الدكتورة سامية خضر، أستاذة علم الاجتماع في جامعة عين شمس، أن الغالبية العظمى من الأزواج يتصلون بشبتي الطرق من أدوارهم في مساعدة زوجاتهم وذلك نتيجة تربية ذكورية فرضتها العادات والتقاليد على المجتمع، ومفادها أن الرجل تلبي طلباته من جانب جميع النساء كانه وأخته وزوجته.

الاعتماد عليه في إحضار حليب الطفل أو إسكاته، وأمي هي من تساعدني بحكم خبرتها في هذه الأمور". وتدرف "بحكم أن زوجي هو الرجل الوحيد في عائلتي لم يتعود على المساعدة في القيام بالأعمال المنزلية وهذا ما ضاعف من مهمتي حيث أصبحت أعتنى بطفلي وزوجي معاً". من جهتها تؤكد وفاء البوغانمي أهمية حصول زوجها على عطلة الأبوة وخاصة على مستوى الجانب النفسي فرغم أنه لا يمكن الاعتماد عليه في تغيير حفاظات الرضيع أو ملابسه لكن وجوده المعنوي مهم في فترة ما بعد الولادة.

وتقول وفاء "من الصعب على الرجل أن يتحمل أعباء الاهتمام بطفل صغير لم يتجاوز عمره الأسبوع. فهو لا يقدر على حمله أو تهدئته عندما يدخل في رعاية طفله وخاصة في فترات الليل". وتضيف "زوجي ترك لي غرفة النوم بحجة أنه يسعى إلى راحتي لكن في حقيقة الأمر هو لا يستطيع تحمل بكاء الطفل ولا نور الغرفة المضاء طوال الليل. هذا إضافة إلى أنه لا يمكن

كان المجتمع حتى سبعينات القرن الماضي يلقي مسؤولية الاهتمام بالطفل ودعمه نفسياً وعاطفياً على عاتق الأم، أما الأب، فإن دوره يقتصر على دعم الأسرة في الجوانب المالية. كما لم يحظ دور الآباء في تربية الأطفال إلا بالنزر القليل من الدراسة والاهتمام.

ومع التحولات التي عاشتها الأسر العربية خلال العقود الأخيرة، تقلصت الثنائية التي كانت تفصل الأدوار الرجالية عن الأدوار النسائية، وتغيرت نظرة المجتمع إلى العملية التربوية ما رسم ملامح جديدة لصورة الوالد في علاقته مع أفراد أسرته، ونال الأب تدريجياً بعض الحقوق، ومنها الاعتراف بحقه في إجازة الأبوة التي اعتمدها أغلب الدول العربية أسوة بالمدول الأوروبية. إلا أن تلك الحقوق لم تضمن المساواة في الأدوار بين المرأة والرجل فيما يتعلق برعاية الأطفال والاهتمام بهم.

إجازة أبوة مدفوعة الأجر تصل إلى شهر كامل للإبساء الجدد، بعد مساع برلمانية للتמיד في الإجازة التي لا تتجاوز الـ 3 أيام.

أما في السعودية فقد وافقت الدولة رسمياً على منح إجازة أبوة للموظفين والعاملين في مختلف الوزارات والقطاع العام، بعد قدوم أبناء جدد لهم لمدة ثلاثة أيام، للاعتناء بالزوجة، ضمن مشروع قانون الخدمة المدنية الذي سبدا سريانه اعتباراً من أول أيام العام الجديد 2020.

لكن دخول الرجال مجال رعاية الأسرة رغم إقراره بموجب القانون، ما زال بعيداً كل البعد عن المساواة في الأدوار وفق ما يؤكد الملاحظون. وما زال بعض الرجال حبيسي نظرة بالية توكل للأم وحدها مسؤولية رعاية الأطفال منذ نعومة أظفارهم حتى اشتداد عودهم، ما يجعل مسألة المساواة بين النساء والرجال في الأدوار في حاجة إلى إعادة فهم وإلى تغيير عام على مستوى الذهنية والمنظومة والقوانين في ذات الوقت.

دخول الرجال مجال رعاية الأسرة رغم إقراره بموجب القانون، ما زال بعيداً كل البعد عن المساواة في الأدوار

تقول رانية بن حديد مؤلفة بالقطاع الخاص "رغم أن زوجي حصل على إجازة الأبوة، إلا أن ذلك لم يعد بالنفع على الأسرة، فزوجي لا يحسن رعاية طفله وخاصة في فترات الليل". وتضيف "زوجي ترك لي غرفة النوم بحجة أنه يسعى إلى راحتي لكن في حقيقة الأمر هو لا يستطيع تحمل بكاء الطفل ولا نور الغرفة المضاء طوال الليل. هذا إضافة إلى أنه لا يمكن



رانية القيزواني
كاتبة تونسية

سعى المشرعون في عدد من الدول العربية إلى محاولة التمدد في إجازة الأبوة حتى لا تتحمل الأم وحدها أعباء كثيرة تفوق طاقتها نظراً لغياب الأب أو انشغاله وذلك بهدف دعم العدالة والمساواة في تطبيق القوانين، والحرص على تعادل الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة.

ففي تونس، اقترح مشروع القانون المتعلق بعطلتي الأمومة والأبوة في القطاعين العام والخاص والذي صادق عليه مجلس الوزراء يوم 8 مارس 2019، تمكين أحد الوالدين (الأم أو الأب) ويطلب منه من عطلة ما بعد الولادة أو جزءاً منها بعد موافقة المؤجر لمدة أقصاه 4 أشهر مع الحصول على نصف الأجر.

وقالت مليكة الو رغي مديرة شؤون الأسرة بوزارة المرأة والطفولة وكبار السن لـ "العرب" إن "هذا المقترح تم تقديمه في إطار ضمان تكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة في جميع المجالات وتدعيم مشاركة الآباء في الحياة الأسرية". وأضافت أنه من المنتظر أن ينظر مجلس نواب الشعب في مشروع هذا القانون بعد أن تستوفي الحكومة مشاوراتها مع منظمة الأعراف بخصوصه، مشيرة إلى أن الرجل مسؤول عن تربية أطفاله تماماً مثل أهم وإن وجوده بجانبهم يقوي للحملة داخل الأسرة وهو لب مقترح القانون.

وأشارت الورغي إلى أن مشروع عطلة الأمومة والأبوة في صورته هذه لن يكون مكافئاً على الدولة مقارنة بعطلة المرض مؤكدة أنه سيجعل المجتمع متوازناً وسيجنب الدولة بناء مراكز جديدة للعناية بالأطفال.

وفي المغرب اتجهت الحكومة إلى اعتماد مشروع قانون يسعى إلى إقرار

ديكور

غرف الأطفال تزدهر بألوان الباستيل



جلسات الإرشاد والمختصون يقولون لنا "لا، السعادة قبل كل شيء". ليس من حق المدرسة أن تجعلنا نساء رغم أهميتها وليس من حق أي شيء في هذا الكون أن يحرم طفلاً من لحظات اللهو والمرح والاسترخاء أيًا كانت قيمته، أو يربك أسرة بكاملها ويستنزف طاقتها.

كان صعباً أن أستوعب شيئاً كهذا، أنا التي لم أعرف سعادة إلا سعادة النجاح ولم أتربى إلا على تقديس المدرسة والتضحية بكل شيء من أجلها، لكنني تقبلته، وبدلاً من المعافرة في مدرسة للمتفوقين رضيت بالذهاب إلى مدرسة عادية، المجهود فيها أقل وفسحات المرحة واللعب أكثر.

خطوة إلى الخلف من أجل خطوات إلى الأمام، والآن أرى أمامي طفلاً أقل قلقاً وأكثر استمتاعاً بالحياة.

الفشل في المدرسة لا يعني نهاية العالم في مجتمع تتوفر فيه البدائل، ويحترم الفروق والتفاوت بين البشر. الكل يحظى بفرص متقاربة وعادلة، ومن لا يملك طاقة ورغبة لمواصلة الدراسة، لا بد أنه يتوفر على قيمة أخرى في جانب ما. المهندس والطبيب والمدير ليسوا أفضل حالاً ولا أكثر مالا ولا أرقى مكانة من خباز أو نجار أو حداد ناجح يتقن مهنته. جميعهم سواسية في عين المجتمع الذي يحتاجهم كلهم بنفس القدر.

هل ما زالت المدرسة مهمة

منذ سنة تقريباً، دخلت في تجربة فريدة، أو لنقل هو درس جديد من دروس الحياة الكثيرة. ابني الصغير لا يحب المدرسة؛ يعتبر هذا كارثة حقيقية بالنسبة إلى أم تربت على قداسة المدرسة، يتبعها الكثير من القلق والفرغ والتخبط.

المقاتلين في معركة حياة أو موت. نصحو باكراً، تقطع المسافات الطويلة في البرد والثلج والجبال، أحياناً بملابس خفيفة وبأحذية لا تكاد تراه عناء أذى البرد وأحراش الطريق، نسهر الليل للمطالعة ومراجعة الدروس على ضوء الشموع والفوانيس، ننحني على الأرض أو على مواضعنا نقرأ في كتب مهترئة حتى تقوست ظهورنا من شدة التركيز. كنا نعرف جيداً الأمل المعلقة على رقابنا، ونعي حجم المسؤولية التي أوكلت لنا وكنا نرزع تحتها من دون رحمة. لم تكن يصعد تحقيق أحلامنا فقط، بل أحلام جيل كامل من الآباء والأمهات الذين لم تسمح لهم ظروف الاستعمار والفقر من متابعة تعليمهم. كانت المدرسة شيئاً مقدساً، عظيماً، نبياً كتبت فيه الأشعار ويتغنى به المغنون.

واليوم؟ هل ما زالت المدرسة بنفس القداسة التي كانت عليها؟ لا شك أن التعليم والمعرفة قيمتان لا يعلى عليهما في كل الأزمنة والعصور وتحت أي ظروف، لكن المجتمعات تغيرت، والاحتياجات كذلك، ولم تعد المعرفة مقصورة على المدارس فقط، بل إن نسبة المعرفة المتحصّل عليها من المدارس لا تتجاوز الـ 2 بالمائة من مجمل المعارف التي يتلقاها الطفل في صغره. الباقي تتكفل به الأسرة، المجتمع، الأصدقاء والأنشطة والألعاب.

ليس من حق المدرسة أن تجعلنا نساء رغم أهميتها وليس من حق أي شيء في هذا الكون أن يحرم طفلاً من لحظات اللهو والمرح

ولأننا تربينا على القتال فإن أول ردة فعل هي الاستماتة من أجل تحسين الأداء، وتحصيل أعداد مقبولة. بعد جهد عام أرق الجميع: الطفل والمدرسة والبيت. صحيح أننا تجاوزنا الأزمة وانتقلنا إلى الصف الموالى، لكن هل هذا المقابل معادل لموضوعي للخسارات النفسية والجسدية والقلق والتوتر والمشاحنات التي تسبب فيها على مدى عام كامل؟

المدرسة كانت المنقذ الوحيد من كل ذلك، وفرصة الفقير والمهمش في أن يستأوى إليه بابن الثرى والوجه.

أراد أبؤنا أن نصبح أطباء ومهندسين وصحافيين ومدراء لنسحبهم معنا من بؤرة الفقر ونسدهم إلى أعلى ونحسن من وضعهم الاجتماعي ومكانتهم بين الناس. علقوا أمالاً على ذلك، صرفوا كل ما لديهم، ضحوا وسهروا وباعوا ممتلكاتهم ومصاغهم من أجل هذا الهدف السامي، المدرسة، المدرسة ولا شيء غيرها، هي المنقذ وهي المستقبل وهي الرفاهية وهي المكانة الاجتماعية المرموقة، وهي الأسرة المرفهة، وهي الوجاهة... إلى آخر القائمة الطويلة.

أما نحن الأبناء فقد كنا نشبه الجنود

الحياة دروس مستمرة، وفي ظني أنها لن تتوقف أبداً عن تعليمنا أشياء جديدة حتى لحظة مماتنا. المهم أن نتفتح على دروسها، نستوعبها، وننقن استغلالها جيداً.

نلعم أبناءنا الكثير، لكننا نلعم منهم أيضاً. طوال حياتي اعتقدت أن المدرسة، النتائج والأداء، أهم شيء في حياة الطفل. ربما بسبب التربية التي تربينا عليها والمكانة التي كان يوليها أبؤنا للتعليم في مجتمع ينهض من تبعية الاستعمار والفقر والتهميش.



المعرفة لم تعد مقتصرة على المدارس فقط

فيما يفكر بمونديال للسيدات كل عامين

وانسحبت جنوب أفريقيا، في وقت سابق من ديسمبر الجاري، من سباق الترشح لاستضافة البطولة، كما انسحبت كوريا الجنوبية أيضا قبل ساعات من آخر موعد لتقديم ملفات طلب الاستضافة.



جيانى إنفانتينو يقترح إقامة كأس العالم كل عامين لما لها من تأثير إيجابي

وتجدر الإشارة إلى أن بطولة 2023 ستكون النسخة الأولى من مونديال السيدات التي تشهد مشاركة 32 منتخبا.

شيء نحتاج إلى التفكير بشأنه، وندرسه بالفعل. سيكون هناك العديد من النقاط المهمة فيما يتعلق بكرة القدم النسائية في الأعوام المقبلة“.

وشهدت نسخة 2019 من مونديال السيدات، حفاظ المنتخب الأميركي على اللقب إثر تغلبه على نظيره الهولندي 2-0 في المباراة النهائية، ليكون اللقب الرابع للولايات المتحدة في تاريخ البطولة، ولم يتم بعد تحديد مستضيف النسخة المقبلة من البطولة في عام 2023، لكن دول البرازيل وكولومبيا واليابان تقدمت بطلبات استضافة البطولة، كما تقدمت أستراليا ونيوزيلندا بطلب تنظيم على كرة القدم النسائية“. وأضاف هذا

نيون (سويسرا) - كشف جيانى إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" الجمعة، أن الاتحاد يدرس إقامة بطولة كأس العالم للسيدات كل عامين بدلا من كل أربعة أعوام.

وكانت الفكرة قد طرحت في البداية من جانب نول لوجريت رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم وقال إنفانتينو إن الفكرة قد تدخل حيز التنفيذ. وقال إنفانتينو في تصريحات لشبكة "سكاى سبورتنس"، "قال (لوجريت) إنه يفترض علينا أن نقسم كأس العالم للسيدات كل عامين بدلا من أربعة أعوام، وذلك لما لها من تأثير كبير وإيجابي على كرة القدم النسائية“. وأضاف هذا

حلم ليفربول يصطدم بمواهب فلامنغو في نهائي مونديال الأندية

الفلال يتربص بمونتييري لانتزاع المركز الثالث



معركة شرسة

في الشوط الثاني، ويدك المرمى السعودي بثلاثة أهداف ويعبر إلى النهائي. وقال مدرب الهلال الروماني رازفان لوشيسكو "فريقنا كان رائعا في الشوط الأول وربما كان علينا تحقيق فارق أكبر (من الهدف)، لكننا لم نستغل ذلك".

وأضاف "فلامنغو حصل على فرص سهلة تمكن من التسجيل من خلالها"، معتبرا أن "مهارات اللاعبين (في فلامنغو) صنعت الفارق في النهاية". وعاد الهلال هذا العام إلى زعامة كرة القدم الآسيوية للمرة الثالثة بعد انقضاء دام نحو عقدين من الزمن، معولا على تشكيلة تمزج بين اللاعبين المحليين والمحترفين يتقدمهم الهدف الفرنسي بافيتيمبي غوميز الذي أنهى المسابقة القارية الآسيوية كأفضل لاعب وهداف مع 11 هدفا.

وفي الدور الثاني من مونديال الأندية، احتاج الهلال إلى المهارة البديلة غوميز في الشوط الثاني، لتسجيل هدف التاهل على حساب الترجي التونسي بطل أفريقيا في الموسم الماضي. ولكن الهلال دفع في نصف النهائي ثمن عدم استغلال أفضليته في الشوط الأول، وعدم تقديم عدد من لاعبيه مستواهم المعهود، لاسيما غوميز والإيطالي سيباستيان جوفيتكو الذي شارك أساسيا ضد مونتييري بعدما غاب عن المباراة الأولى بسبب معاناته من نزلة معوية، والقائد البرازيلي كارلوس إدواردو، والبيروفي أندري كاربو الذي اختير أفضل لاعب في المباراة الأولى، لكنه طرد في نصف النهائي بسبب خطأ قاس في أواخر اللقاء.

وأعرب لوشيسكو عن خيبة أمه بعد الخسارة، لكنه شدد على إبراز "فخره" باللاعبين، على رغم إقراره بأن العديد منهم لم يكونوا في أفضل حال.

وتابع "كرة القدم هنا (في الشرق الأوسط) تتحسن بشكل كبير، ثمة لاعبون جيّدون (من المحليين) ولاعبون جيّدون يأتون من الخارج"، مضيفا "سعيد لأننا لأننا قدمنا كرة القدم رائعة وهذا الجزء من العالم".

وعلى رغم الخروج من نصف النهائي، يسعى الهلال الذي فقد في الموسم الماضي لقب الدوري السعودي لصالح النصر بعدما توج به مرتين تواليا، إلى تثبيت حضوره في المركز الثالث موندياليا، بعدما أخفق في أن يصبح ثاني فريق عربي يبلغ النهائي للعام الثاني تواليا، بعد العين الإماراتي الذي خسّر نهائي نسخة 2018 على أرضه أمام ريال مدريد الإسباني.

وقال قائد الهلال إدواردو في تصريحات لموقع "فيفا" "مغامرتنا لم تنته بعد (...) علينا أن نرتاح الآن ثم نفكر بالتحدي المقبل، وهو مباراة المركز الثالث. سنقدم كل ما لدينا للمحور في المركز الثالث، وهدفنا أن ننهى البطولة على منصة التتويج".

يتطلع ليفربول الإنجليزي إلى تحقيق حلم التتويج لأول مرة بكأس العالم للأندية وذلك عندما يواجه نادي فلامنغو البرازيلي المعزز بنجومه الشباب في نهائي المسابقة العالمية السبت بالدوحة، فيما يبحث الهلال السعودي بطل آسيا ويمثل العرب عن انتزاع المرتبة الثالثة أمام مونتييري المكسيكي في اللقاء الترتيبي.

الدوحة - يدخل ليفربول، حامل لقب دوري أبطال أوروبا في كرة القدم، المباراة النهائية لكأس العالم للأندية 2019 السبت باحفا عن لقب عالمي أول

في مواجهة فلامنغو البرازيلي، فيما يأمل الهلال السعودي، بطل دوري أبطال آسيا، في تعويض خسارته في الدور نصف النهائي باحتلال المركز الثالث عندما يلقي مونتييري المكسيكي بطل الكونكاكاف.

ويقدم الفريق الأحمر بقيادة مدربه الألماني يورغن كلوب، أداء يعد الأفضل له في الأعوام الأخيرة، فهو البطل المتوج للقفزة العجوز، ومتصدر الترتيب في إنجلترا بفارق عشر نقاط مع انتصاف الموسم تقريبا، ويبدو على المسار الصحيح لرفع لقب البطولة المحلية بعد انتظار دام ثلاثة عقود.

وسيكون ليفربول على موعد مع تاريخ بشقيه الماضي والحاضر، أولا للشار من فلامنغو الذي هزمه بثلاثية نظيفة على لقب كأس إنتركونتيننتال (بين بطلي أوروبا وأمريكا الجنوبية) في ديسمبر 1981، وثانيا تدين اسمه كثاني ناد إنجليزي يتوج بطلا للعالم بالصيغة الحالية منذ مانشستر يونايتد عام 2008. وسيخوض فريق "الحمراء" مباراة اللقب للمرة الثانية بالصيغة الحالية للبطولة، فالأولى تعود إلى 2005 حين خسّر أمام فريق برازيلي آخر هو ساو باولو بهدف نظيف.

ويشارك ليفربول وفلامنغو في النسخة السادسة عشرة من مونديال الأندية بدءا من نصف النهائي، فخرج بطل أوروبا الأربعة متوقفا بصعوبة على مونتييري المكسيكي بطل الكونكاكاف بنتيجة 2-1 بفضل هدف في الوقت الضائع من المهاجم البرازيلي البديل روبرتو فيرمينو، ليحلح بطل أميركا الجنوبية الذي تفوق في نصف النهائي الأول الثلاثاء على الهلال السعودي بنتيجة 3-1.

وخاض ليفربول مباراته الأولى بتشكيلة مغايرة عن المعتاد، افتقد فيها لعدد من أساسيه بينهم قلب الدفاع الهولندي فيرجيل فان دايك بسبب وعكة صحية، ومواظن الأخير لاعب الوسط جورجينيو فينالسدوم الذي يعاني من إصابة عضلية، بينما بقي آخرون مثل فيرمينو والستغالي ساديو مانيه على مقاعد البدلاء، واضطر لاعب خط الوسط قائد الفريق جوردان هندرسون إلى أن يشغل مركز قلب الدفاع كأساسي للمرة الأولى مع الفريق.

وقال كلوب بعد تلك المباراة "كنا نعرف أننا سنعاني من بعض المشاكل، لكن اعتقد أن

ميلووكي يحسم موقعة الزعامة مع ليكرز

ولعب بدلاء ميلووكي الدور الأساسي في تفوق فريقهم على ضيفه بعد أن ساهموا بـ34 نقطة مقابل أربع فقط لنظرائهم في ليكرز، وكان أبرزهم جورج هيل بـ21 نقطة، فيما ساهم الأساسية كريس ميللتون وويسلي ماثيوز بـ15 و13 نقطة تواليا.

وقرر ميلووكي سيطرته منذ البداية، حيث أنهى الربع الأول متقدما بست نقاط، ثم بدأ الثاني بتسجيله 20 نقطة مقابل سبع فقط لضيفه ما سمح له بالدخول إلى الشوط الثاني متقدما 45-65 بعد نصف أول متواضع من جيمس وديفيس اللذين سجلا 6 محاولات فقط من أصل 20، فيما خسّر فريقهما الكرة في 10 مناسبات.

وتشكّلت المباراة بقرار من مدربيهما، وعلق يانيس على هذه المواجهة بالقول "هذا شيء فريد من نوعه لا يستهان به. ثلاثة أشقاء تحت سقف واحد، يخوضون المباراة ذاتها، يقومون معا بتمارين الإحماء، هذه نعمة". ورفع ميلووكي رصيده إلى 25 فوزا مقابل 4 هزائم في صدارة المنطقة الشرقية والترتيب العام، فيما منى ليكرز بهزيمة ثانية تواليا وخامسة في 29 مباراة حتى الآن، وذلك على الرغم من جهود ليبرون جيمس وأنتوني ديفيس، إذ حقق الأول

الـ"تريببل دابل" السابع له هذا الموسم بتسجيله 21 نقطة مع 12 متاعمة و11 تمريرة حاسمة، فيما أضاف الثاني 36 نقطة مع 10 متابعات.

واشنطن - حسم ميلووكي باكس موقعة زعامة دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين التي جمعتهم بضيفه لوس أنجلز ليكرز، وذلك بالفوز على الأخير 111-104 بقيادة النجم اليوناني يانيس أنتيتوكونمو الذي تفوق على ليبرون جيمس وأنتوني ديفيس.

ودخل ميلووكي ميادته مع ليكرز باحفا عن العودة سريعا إلى سكة الانتصارات بعد أن منى الإثنين على يد دالاس مافييكتس بهزيمته الأولى في آخر 19 مباراة، وقد نجح في تحقيق مبتغاه بفضل جهود أنتيتوكونمو الذي أكد مجددا أفضلية جازة أفضل لاعب للموسم الماضي، وذلك بتسجيله 34 نقطة مع 11 متاعمة و7 تمريرات حاسمة. وتالت أنتيتوكونمو بشكل لافت من خارج القوس حيث نجح في خمس ثلاثيات في مواجهة طابعا عالميا وبالنسبة إلى اليوناني لأنها جمعتهم وشقيقه ثاناسيس بالتسويق الأخر كوستاس الذي يدافع عن ألوان ليكرز، على الرغم من أن الأخيرين كانا خارج

بيراميدز يستنجد بخدمات عبدالشافي لخلافة ديسابر

سليمان، ليرفع رصيده في صدارة الترتيب إلى 21 نقطة، بالعلامة الكاملة من المباريات السبع التي خاضها حتى الآن هذا الموسم، علما وأن له مباراتين مؤجلتين مع غريمه الزمالك والمصري بورسعيد.

وكان الأهلي الأفضل لاسيما في الشوط الأول لكن لاعبيه افتقدوا اللبسة الأخيرة أمام المرمى. وبدا واضحا تأثير غياب الثلاثي رمضان صبحي وعمرو السولية وأحمد فتحي، بينما عاد من الإصابة التونسي علي معلول.

ويقال الموقع الإلكتروني للأهلي عن المدرب السويسري رينيه فايلر سروره بالتجنبة التي حققها الفريق "في ظل الغيابات الكثيرة التي يعاني منها". وقال فايلر "أتمنى تحقيق الفوز في كل مباراة، والنتائج جميعها تسير في طريقها الصحيح حتى الآن"، مضيفا "يهمني جدا تحقيق الفوز إلى جانب تطوير الأداء وتصحيح أي أخطاء من خلال التدريبات، بهدف مواصلة الانتصارات والوصول إلى قمة المنحنى الفني للفريق".

ورأى مدير الكرة في الأهلي سيد عبدالحيظ أن الفوز كان "صعبا" (...) الإسماعيلي فريق كبير، لكن شخصية الأهلي حسمت المباراة". ومعها إمكانات لاعبيه "التي تصنع الفارق في الأوقات الصعبة".

واستمر تفوق الأحمر على الإسماعيلي الذي حقق آخر فوز على الأهلي في الدور الأول من موسم 2010-2011، وانتصر بثلاثية مقابل هدف. ونجح الأهلي في استعادة ذاكرة الانتصارات على الدراويش بعد التعادل في آخر مباراتين وكان ذلك في الموسم الماضي.

وكان آخر انتصار للأحمر في الدور الثاني من موسم 2017-2018، بهدف وليد سليمان. وأعاد فايلر انتصارات المدربين الأجانب على الإسماعيلي بعد الهولندي مارتن بول الذي حقق الفوز 2-1 في الدور الثاني من موسم 2015-2016.

ولم يحقق أي مدرب أجنبي، الفوز على الدراويش بعد تعادل الفرنسي باتريس كارتيرون في مباراة الدور الأول الموسم الماضي، ونفس الحال للأوروبياني مارتن لاسارتي وتعادل في الدور الثاني.

أيضا مع ديسابر لإنهاء مهامه، بعد يومين من الخسارة أمام السنغال في ثمن النهائي. وكانت تجربة ديسابر مع بيراميدز الثانية له في مصر بعدما أشرف على الإسماعيلي في عام 2017، علما وأنه خاض تجارب مع أندية عربية مثل شبيبة الساورة الجزائري، الترجي التونسي، والوداد البيضاوي المغربي.

العلامة الكاملة حقق الأهلي حامل اللقب فوزه السابع على التوالي في الدوري المصري لكرة القدم، بتفوقه على ضيفه الإسماعيلي 1-0 بهدف متأخر للبدل وليد سليمان ضمن جولة افتتاح مباريات المرحلة التاسعة، وسيطر الأهلي على معظم فترات اللقاء، لكنه اكتفى بهدف المخضرم



ثقة كبيرة

القاهرة - أعلن نادي بيراميدز إنهاء تعاقدته بالتراضي مع المدرب الفرنسي سيباستيان ديسابر بعد نحو ستة أشهر من توليه منصبه، مؤكدا أنه تم الاتفاق مع مستشاره الفني عبدالعزيز عبدالشافي "زيرو" لتولي مهام الإدارة الفنية خلال تلك المرحلة الحرجة بدءا من مباراة المصري السبت في الدوري. وأورد النادي في بيان "عقد المهندس ممدوح عبد المدير التنفيذي لنادي بيراميدز جلسة هامة، مع الفرنسي سيباستيان ديسابر المدير الفني لفريق الكرة من أجل مناقشة موقف الفريق بعد الخسارتين الأخيرتين في الدوري الممتاز أمام الزمالك والجونة".

وتواصل مسلسل الأزمات في الدوري المصري بسبق سريع على وقع النتائج المخيبة التي سقطت فيها الفرق المنافسة على لقب البطولة ومنها فريق الزمالك الذي عين مؤخرًا الفرنسي باتريس كارتيرون مدربا للفريق في رقم قياسي قدره متابعون بأنه يصل إلى 4 مدربين في السنة الواحدة في عهد رئيسه مرتضى منصور، فيما يواصل الأهلي المصري المتصدر مرحلة الاستقرار بقيادة السويسري رينيه فايلر.

طلاق بالتراضي

أشار البيان إلى أنه تم الاتفاق مع المدرب "على إنهاء تعاقدته بالتراضي، والاحتفاء بالفكرة التي قضاها على رأس الجهاز الفني للفريق وتوجيه الشكر على المرحلة الماضية"، مؤكدا إتمام "كافة الاتفاقات المالية مع المدير الفني لإنهاء التعاقد بشكل رسمي وبصورة ودية". ويأتي إبعاد ديسابر بعد تلقي الفريق خسارتين في الأيام الماضية، أمام الزمالك بثلاثية نظيفة في المرحلة السابعة، والجونة 2-3 في الثامنة. ويحتل بيراميدز حاليا المركز السابع في الترتيب بـ12 نقطة من ثمانية مباريات حقق خلالها ثلاثة انتصارات ومثلها من التعادلات وخسارتين. وكان ديسابر (43 عاما) قد عين مدربا لبيراميدز في يوليو الماضي، بعد إنهاء تعاقدته مع الاتحاد الأوغندي لكرة القدم إثر قيادته منتخبه الوطني في نهائيات كأس أم أفريقيا 2019 التي استضافتها مصر خلال الصيف، وتواصل الاتحاد الأوغندي حينها إلى اتفاق بالتراضي

صراع المدربين يطبع مواجهات الدوري الإنجليزي

ديربي تاريخي بين «الأستاذ» مورينيو و«تلميذه» لامبارد



صراع بين جيلين

مانشستر سيتي، في حين أقبّل انشيلوتي (60 عاما) من تدريب نابولي إثر النتائج المخيبة في الدوري المحلي.

في صفوفه كلاعب وأنهى مسيرته فيه. وكان أرتيتا (37 عاما) يشغل منصب مساعد لمواطنه بييب غوارديولا في

أنهى الإسباني ميكل أرتيتا كل تفاصيل عقده وأعلن إرسال الجمعة تعيينه مدربا للفريق الذي أمضى خمسة أعوام

وخسر سيتي أربع مرات خلال 17 مباراة في الدوري المحلي حتى الآن وهو مجموع ما تعرض له طيلة الموسم الماضي.

وخلافا لسيتي، يعيش ليستر موسما مشابها إلى حد كبير لذلك الذي أحرز فيه لقبه اليتيم عام 2016.

ويبدو أن مدربه الأيرلندي الشمالي برندن روجرز عرف سر التوليفة الصحيحة، وكيفية استثمار لاعبيه بأفضل طريقة ممكنة. وطالب روجرز فريقه بالحفاظ على مستواه بعد فوزه في ثماني مباريات على التوالي في أفضل سلسلة انتصارات في تاريخ الفريق، قبل سقوطه في فخ التعادل 1-1 أمام نوريتش سيتي في المرحلة الماضية.

وقال مدرب ليفربول السابق "نحن فريق بدأ يتطور منذ تسعة أشهر (فترة وصوله إلى الفريق في فبراير الماضي). قبل عشرة أشهر، كان الفريق في منتصف الترتيب واليوم الناس يتحدثون عن إمكانية المنافسة على الألقاب (...). بالنسبة إلينا، أقدامنا راسخة للغاية على الأرض وكان اللاعبون مهذبين للغاية".

ويقول ليستر على متصدر ترتيب هدافي الدوري المخضرم جيمي فاردي (32 عاما)، صاحب 16 هدفا في 17 مباراة. ويمتلك ليستر أفضل خط دفاع، إذ لم تلتق شباكه سوى 11 هدفا، بالإضافة إلى أنه يملك ثالث أفضل خط هجوم برصيد 40 هدفا، بعد سيتي (47 هدفا) وليفربول (42 هدفا).

وتتجه الأنظار السبت إلى لقاء ليفرتون وضييفه أرسنال الذين يخوضان على الأرجح آخر مباراة لهما بقيادة المدربين المؤقتين الإسكتلندي دانكن فيرنغسون والسويدي فريدي ليونبيرغ تواليا.

وكان الفريقان قد أقبالا المدربين الأصليين البرتغالي ماركو سيلفا (إيفرتون) والإسباني أوناي إييري (أرسنال) بسبب النتائج السيئة التي تعرضا لها. وتسري شائعات عن "اتفاق مبدئي" لتولي الإيطالي كارلو انشيلوتي مهام منصب المدير الفني لإيفرتون، فيما

تفتتح الجولة الثامنة عشرة من منافسات الدوري الإنجليزي الممتاز على وقع صدامات قوية بين عدة أندية يلوح أبرزها لقاء ديربي بين توتنهام وتشيلسي، إضافة إلى مواجهة لا تقل أهمية بين ليستر ومانشستر سيتي، فيما ستكون الأنظار مشدودة إلى الحوارات التكتيكية بين المدربين أبرزها المعركة التاريخية بين "الأستاذ" جوزيه مورينيو و"تلميذه" فرانك لامبارد.

ونجح المدرب الملقب بـ"السبيشل وان" في رفع الفريق منذ ذلك الوقت من المركز الرابع عشر إلى الخامس بفارق ثلاث نقاط خلف جاره تشيلسي. وفي الجهة المقابلة، لن يفوت لامبارد على نفسه تجديد تفوقه على "استاذة"، بعدما سبق له أن هزمه في كأس الرابطة الإنجليزية 7-8 بركلات الترجيح بعد تعادل 2-2 عام 2018، عندما كان لامبارد مدربا لديربي كاوتسي ومورينيو مدربا لمانشستر يونايتد.

ويطمح تشيلسي إلى الخروج من دوامة النتائج السيئة، بعدما خسر أربعة من مبارياته الخمس الأخيرة في الدوري المحلي.

ويحتل تشيلسي المركز الرابع برصيد 29 نقطة، ويتقدم على توتنهام بثلاث نقاط فقط أي أن إخفاق "البلوز" سيمنح "السبيرز" المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا.

وفي مباراة لا تقل أهمية الأحد أيضا، يحل ليستر سيتي ضيفا على مانشستر سيتي حامل اللقب في الموسمين الماضيين، وكلا الفريقين لا يفكر في غير الفوز، كي لا تزيد الهوة مع ليفربول المتصدر. ويتخلف "السيتيزنس" بـ14 نقطة عن "الريدز"، في حين يتتبعه على بطل عام 2016 بفارق عشر نقاط.

وستكون الفرصة سانحة للفريقين لاستغلال غياب ليفربول عن المرحلة، كونه مشغولا بكأس العالم للأندية القادمة في الدوحة حيث يقابل السبب فلامنغو البرازيلي في النهائي.

ويعاني حامل اللقب مؤخرا من تراجع في مستواه، وهو أمر لم يكره مدربه الإسباني بييب غوارديولا الذي أقر بتراجع مستوى فريقه وبأنه غير قادر على مقارعة الفرق الكبرى.

وتحتل المباراة طابعا خاصا كون فرانك لامبارد، "تلميذ" مورينيو وقائد تشيلسي في أرض الملعب خلال عهده، أصبح الآن يقود دفة "البلوز" من مقاعد البدلاء كمنافس له.

لندن - تتخلل المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم ثلاث مواجهات يمكن وصفها بـ"معارك المدربين" بامتياز، أبرزها ديربي الأحد بين توتنهام وضييفه تشيلسي الذي سيواجه مدربه السابق البرتغالي جوزيه مورينيو المقاتل من منصبه قبل أربعة أعوام بالتام والكمال.

وتحتل المباراة طابعا خاصا كون فرانك لامبارد، "تلميذ" مورينيو وقائد تشيلسي في أرض الملعب خلال عهده، أصبح الآن يقود دفة "البلوز" من مقاعد البدلاء كمنافس له.

ستكون الفرصة سانحة

أمام سيتي وليستر

لاستغلال غياب ليفربول

عن المرحلة، كونه مشغولا

بكأس العالم للأندية

ويسعى البرتغالي للوصول إلى أحد المراكز الأربعة الأولى قبل نهاية العام من بوابة فريقه السابق، وقال عشية مباراة فريقه في المرحلة الماضية أمام ولفرهامبتون "تعرف ما ننتهي إليه. لا ننتهي إلى الجزء الثاني من الجدول الذي كنا فيه، ولا ننتهي حتى إلى المركز السابع أو الثامن حيث نحن في هذه اللحظة. نعرف ما ننتهي إليه ونؤمن في نهاية الموسم باننا ستكون هناك".

وخاض المدرب البالغ من العمر 56 عاما سبع مباريات (خمسًا في الدوري الممتاز واثنين في دوري الأبطال) منذ استلامه الإدارة الفنية للفريق قبل شهر تماما، وفاز في خمس منها وخسر في اثنتين.

أرسنال يعلن تعيين أرتيتا مدربا للفريق

ونشرت صور الاثنين الماضي تظهر مسؤولين في "المدفعية" وهم يغادرون منزل أرتيتا (37 عاما) في الصباح الباكر بعد ساعات من انتصار سيتي على الفريق اللندني في عقر داره 3-0 الأحد الماضي.

ويبدو أن أرسنال الذي كان يترقب تعيين ماركوس سيلفا مدربا للفريق خلفا لأوناي إييري الذي رحل بسبب سوء نتائج الفريق. ويحتل أرسنال المركز العاشر في جدول ترتيب البريميرليغ برصيد 22 نقطة، بفارق 27 نقطة عن ليفربول صاحب الصدارة.

ولندن - أعلن أرسنال الإنجليزي، الجمعة، تعيين مايكل أرتيتا مدربا للفريق خلفا لأوناي إييري الذي رحل بسبب سوء نتائج الفريق. ويحتل أرسنال المركز العاشر في جدول ترتيب البريميرليغ برصيد 22 نقطة، بفارق 27 نقطة عن ليفربول صاحب الصدارة.

عين كبار البريميرليغ على رحيل فينيسيوس

الإنجليزي الممتاز. وأوضحت أن المدرب الأرجنتيني يضع عينه على ناديين فقط في البريميرليغ وهما مانشستر سيتي ويوناييتد.

أمواله في دعم الفريق بصفتها جديدة. وفي سياق متصل كشف تقرير صحفي أوردته نفس الصحيفة "ذا صن" الجمعة عن مفاجأة من العيار الثقيل تتعلق بمصير الأرجنتيني ماوريسييو بوكيتينو المدرب السابق لتوتنهام.

مدريد - أكد تقرير صحفي بريطاني الجمعة أن أربعة أندية إنجليزية ترابح بشدة رحيل البرازيلي فينيسيوس جونيور عن ريال مدريد الإسباني. ووفقا لصحيفة "ذا صن"، فإن أندية مانشستر يونايتد وتشيلسي وأرسنال وتوتنهام ترابح باهتمام موقف فينيسيوس وترغب في ضمه خلال فترة الانتقالات الشتوية القادمة.

ويرى محللون أن الاستقالة التي يقدمها بطل الدوري الإسباني في الفترة الأخيرة تبدد أي مسعى من إدارة البرينغلي للتخلي عن زيدان مستقبلا.

ويقال إن زيدان في المقابل يرى "الشياطين الحمر" أن بوكيتينو هو المرشح الأول لتولي تدريب الفريق مستقبلا، كما أن المدرب الأرجنتيني معجب بفكرة تواجده على رأس مشروع إعادة النادي إلى القمة خصوصا في ظل تنذّب نتائج.

ويعاني فينيسيوس من أجل تثبيت اسمه في قائمة التشكيلة الأساسية للمدرب الفرنسي زين الدين زيدان، إضافة إلى أنه يكافح للتكيف مع الحياة في إسبانيا.

وفي المقابل يرى "الشياطين الحمر" أن بوكيتينو هو المرشح الأول لتولي تدريب الفريق مستقبلا، كما أن المدرب الأرجنتيني معجب بفكرة تواجده على رأس مشروع إعادة النادي إلى القمة خصوصا في ظل تنذّب نتائج.

ويقال إن زيدان في المقابل يرى "الشياطين الحمر" أن بوكيتينو هو المرشح الأول لتولي تدريب الفريق مستقبلا، كما أن المدرب الأرجنتيني معجب بفكرة تواجده على رأس مشروع إعادة النادي إلى القمة خصوصا في ظل تنذّب نتائج.

ويعاني فينيسيوس من أجل تثبيت اسمه في قائمة التشكيلة الأساسية للمدرب الفرنسي زين الدين زيدان، إضافة إلى أنه يكافح للتكيف مع الحياة في إسبانيا.

فورمولا 1 تحقق أهدافها جماهيريا في 2019

الأكبر في عدد الحضور الجماهيري في الموسم بنسبة 14.69 بالمئة. وأظهرت إحصاءات المنظمين أن 1.77 مليون شخص حضروا السباقات التي تقام الأحد، أي بزيادة 4 بالمئة عن 2018.

كبرى واحدة على الأقل بزيادة نسبتها 1.75 بالمئة عن 2018 الذي شهد 21 سباقا أيضا.

باريس - أظهرت إحصاءات بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1 للسيارات أن جائزة بريطانيا الكبرى في سيلفرستون شهدت أكبر حضور جماهيري في موسم 2019.

وتصدرت سيلفرستون هذه القائمة بحضور 141 ألف متفرج، وجاءت المكسيك في المركز الثاني متقدمة على أميركا وسنغافورة.

وقالت إدارة الفورمولا 1 في بيان لها الجمعة، إن ثلاث جوائز كبرى تخطى فيها الحضور الجماهيري حاجز 300 ألف متفرج، إذ جاءت سيلفرستون في المقدمة بحضور 351 ألف متفرج متقدمة على المكسيك وأستراليا.

وقالت إدارة الفورمولا 1 في بيان لها الجمعة، إن ثلاث جوائز كبرى تخطى فيها الحضور الجماهيري حاجز 300 ألف متفرج، إذ جاءت سيلفرستون في المقدمة بحضور 351 ألف متفرج متقدمة على المكسيك وأستراليا.

وقال شون برانتش مدير الفورمولا 1 "نحن سعداء بحضور أكثر من 4 ملايين شخص الجوائز الكبرى البالغ عددها 21، وهو أكثر من إحصاءات العام الماضي، ومن بينها الرقم القياسي لجائزة إيطاليا الكبرى بحضور 200 ألف متفرج".

وجاءت الزيادة في 2019، على الرغم من إلغاء التجارب التاهيلية والحرّة السبت في اليابان بسبب حالات الإعصار.

وقالت فورمولا 1، إن جائزة كندا الكبرى في مونتريال شهدت الزيادة

شارابوفا «المنتشية» لا تفكر في الاعتزال

الأمر وكيف سيصمد جسدي هناك". وستحوض شارابوفا بعض المباريات الاستعراضية في جزيرة هاواي الأميركية قبل التوجه إلى أستراليا حيث تخطط لخوض بعض المباريات التحضيرية قبل افتتاح الموسم في مليون.

أيا تومليانوفيتش 6-4 و7-5. وخاضت المصنفة أولى عالميا سابقا غمار ثماني بطولات فقط خلال عام 2019، لعبت خلالها 15 مباراة.

أبوظبي - أكدت لاعبة كرة المضرب الروسية ماريا شارابوفا أنها لا تزال تملك الدافع والشغف للمنافسة على مستوى محترف، رغم معاناتها من إصابة متكررة في الكتف أبعدها عن الملاعب لفترات طويلة خلال عام 2019، مشيرة إلى أنها منتشية بخوض بطولة مبادلة العالمية في أبوظبي وأنها تستلهم من نظيرها الإسباني رافاييل نادال لتخطي الإصابات.

وأكدت الروسية، التي تراجعت إلى التصنيف 131 عالميا، أنها لم تفكر حتى اللحظة في موعد اعتزالها معتبرة أن الإصابات جزء لا يتجزأ من حياة رياضي، "لدي أهداف وأحلام في الحياة بعد كرة المضرب، ولكن ما زلت أملك الشغف والدافع في داخلي".

وقالت اللاعبة المتوجة بخمس بطولات كبرى "أي فرصة أحظى بها للخروج واللعب على مستوى تنافسي هي يوم جيد، لأنني لم ألعب كثيرا (في الأونة الأخيرة). بالطبع أخرج من هذه المباراة وأنا سعيدة كونى كنت على أرض الملعب مجددا وستتحسن الأمور من هنا".

وتخوض البطلة العالمية بطولة مبادلة العالمية للتنس في مدينة أبوظبي برفقة ثلة من النجوم العالميين بينهم روجر فيدرر ونوفاك ديوكوفيتش، وكانت محل ترحيب وتقدير من قبل الجماهير الإماراتية والعربية التي حضرت متابعة هذه المسابقة العالمية بالألاف.

واعترفت شارابوفا المتوجة في أستراليا عام 2008 بأنها تستلهم من نادال صاحب 19 بطولة كبرى، الذي عانى في مسيرته من العديد من الإصابات، وأكدت "أنا منهذشة من مسيرته. اعتقد أنها تعلق كثيرا بالنكسة الاستراتيجية لجدول مبارياته".

وفي الوقت الذي لم تكشف فيه الروسية تفاصيل عن مدى إصابتها في الكتف، أكدت أنها "شعرت بخير" عقب مباراتها مع تومليانوفيتش، فيما لم ترفع سقف توقعاتها للدورة بعد غيابها أربعة أشهر عن الملاعب.

وتخوض البطلة العالمية بطولة مبادلة العالمية للتنس في مدينة أبوظبي برفقة ثلة من النجوم العالميين بينهم روجر فيدرر ونوفاك ديوكوفيتش، وكانت محل ترحيب وتقدير من قبل الجماهير الإماراتية والعربية التي حضرت متابعة هذه المسابقة العالمية بالألاف.

واعترفت شارابوفا المتوجة في أستراليا عام 2008 بأنها تستلهم من نادال صاحب 19 بطولة كبرى، الذي عانى في مسيرته من العديد من الإصابات، وأكدت "أنا منهذشة من مسيرته. اعتقد أنها تعلق كثيرا بالنكسة الاستراتيجية لجدول مبارياته".

ويبدو أن ضمن مخططات "الحسناء" الروسية المشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة مطلع العام المقبل، إلا أنها أكدت عدم نيتها المشاركة في الألعاب الأولمبية المقررة في العاصمة اليابانية طوكيو الصيف المقبل.

واعترفت شارابوفا المتوجة في أستراليا عام 2008 بأنها تستلهم من نادال صاحب 19 بطولة كبرى، الذي عانى في مسيرته من العديد من الإصابات، وأكدت "أنا منهذشة من مسيرته. اعتقد أنها تعلق كثيرا بالنكسة الاستراتيجية لجدول مبارياته".

واعترفت شارابوفا المتوجة في أستراليا عام 2008 بأنها تستلهم من نادال صاحب 19 بطولة كبرى، الذي عانى في مسيرته من العديد من الإصابات، وأكدت "أنا منهذشة من مسيرته. اعتقد أنها تعلق كثيرا بالنكسة الاستراتيجية لجدول مبارياته".

واعترفت شارابوفا المتوجة في أستراليا عام 2008 بأنها تستلهم من نادال صاحب 19 بطولة كبرى، الذي عانى في مسيرته من العديد من الإصابات، وأكدت "أنا منهذشة من مسيرته. اعتقد أنها تعلق كثيرا بالنكسة الاستراتيجية لجدول مبارياته".

واعترفت شارابوفا المتوجة في أستراليا عام 2008 بأنها تستلهم من نادال صاحب 19 بطولة كبرى، الذي عانى في مسيرته من العديد من الإصابات، وأكدت "أنا منهذشة من مسيرته. اعتقد أنها تعلق كثيرا بالنكسة الاستراتيجية لجدول مبارياته".



نجمة عالمية تحظى بترحيب الجماهير الإماراتية والعربية

صباح العرب



ماسورة «ستات»

ربما كان الكاتب السعودي الشهير عبده خال محقاً عندما طالب كل فتاة بالاحتفاظ بصورة شخصية لها قبل أن تقدم على إجراء أي عمليات تجميل، ليس لتذكرها بـ"شكلها" السابق الذي تحاول التخلص منه، ولكن وفق وجهة نظره الساخرة- حتى إذا جاءها العريس الموعد صارحته بان هذا كان شكلها الحقيقي، ليكون على بينة من عملية الخداع الكبرى..

فيما قبل تم استكمال عقد قران "الورطة"، وإن رفض فكل ما عليها هو البقاء في حالة انتظار إلى أن يأتي عريس الغفلة، الذي سيتزوج شكلاً مستحدثاً أو مصطنعاً قابلاً للانهايار أو التساقط أو التلاشي، وربما الترميم في أحسن الأحوال!

قد يكون هذا بسيطاً أمام ما نراه فيما يصنعه أصحاب محلات "الكوافير" التي بصراحة تحول "الفسيفساء إلى شربات" كما يقول الممثل الشعبي المصري، ويصل التزييف إلى درجة أن امرأة من موزمبيق ما إن تدخل حتى تخرج بعد سويغات قليلة وكأنها نانسى عجرم، أما ما يحدث في أفرانها المصرية فحدث ولا حرج.

عايشت عروساً ذهبوا بها للكوافير ليلة الدخلة منذ الخامسة صباحاً، تخضع هناك لأكثر مما يعيد الشيخ إلى صباه، فتعود ليلاً مطلية بكافة أنواع الدهانات التي تجعلها تتألق بجوار العريس إياه، دون أن تعرف -أو يعرف المعازيم- أن هذا الديكور كله سيؤول بمجرد أن تدخل عرس الزوجية وتغسل وجهها.. وحده عريس الغفلة الذي فوجئ بوجه آخر تماماً غير هذا الذي كان إلى جواره، فانهار وأخذ يقسم أغلظ الأيمان بان أهلها ضحكوا عليه وزفوا إليه أختها وجلس يبكي طالبا الخلع!

بمناسبة الخلع، وأثناء عملي في الصحيفة العربية، فاجاني خبر أن سيدة تقدمت للمحكمة طالبة الخلع من زوجها بعد 20 عاماً من الزواج وبينهما أطفال، والسبب أنه تجرأ في ساعة تهور "حميمي" ونزع عنها البرقع وكشف وجهها، فسالت صديقي الذي يفتي في أي شيء، فآفر ذلك لأنه عيب؟ لم أملك لساني مستنكراً بما معناه نادياً: يُنجب منها مباح.. لكن يرى وجهها بعد 20 سنة زواج فهذا متكر؟

الأغرب، إن أخرى في مصر رفعت مؤخراً قضية خلع مماثلة، غضباً من هذا الذي يبدو أنه بعد 25 سنة خدمة في ثانوية عامة -بتعبير فيلسوف مصر الفكاهي بهجت الأباصيري- لم يعد يناديها بـ"ست الستات" يا نهار أسود.. يا عم قل لها: يا كتلة ستات.. يا قبيلة ستات.. يا ماسورة ستات وانفجرت!

السعوديون يدشنون مهرجاناً للموسيقى الإلكترونية



لا مجال للزجر بعد الآن

بشدة جراء انخفاض أسعار النفط- إلى تعزيز الإنفاق المحلي وتنويع اقتصادها. وينفق السعوديون حالياً مليارات الدولارات سنوياً لمشاهدة الأفلام وزيارة المتنزهات الترفيهية في المراكز السياحية في المناطق المجاورة مثل دبي والبحرين.

الذين ثلثاهم تحت سن الثلاثين، لكن إدخال مثل هذه المرافق الترفيهية إلى البلاد قد أثار جدلاً في مجتمع محافظ للغاية. وتأتي الإصلاحات في الوقت الذي تسعى فيه السعودية -وهي عضو أساسي في منظمة "أوبك" التي تضررت

ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى تغيير الصورة المحافظة لبلاده. وإلى الحظر على دور السينما الذي استمر سنوات طويلة، كما سمح بتنظيم بطولات رياضية وحفلات موسيقية مختلطة. وتم الترحيب بهذه التغييرات من قبل فئات واسعة من سكان السعودية

جمع أضخم مهرجان للموسيقى في الشرق الأوسط عدداً كبيراً من الفنانين العالميين والمحليين بالسعودية ونجح في استقطاب عشرات الآلاف من عشاق الموسيقى السعوديين.

وقال المنظمون إن المهرجان استقطب 130 ألف شخص في اليوم الأول، ووصفوه بأنه "أكبر مهرجان للموسيقى والفنون والثقافة ينظم في المملكة العربية السعودية". وانطلاقاً من حرص المهرجان على أداء دوره كمنصة تهدف إلى تمكين الموهوبين السعوديين وعرض مهاراتهم أمام الجمهور، فقد تم إنشاء مسرح "سعودي بيست"، وتم تخصيصه للمواهب السعودية الناشئة.

ويضم المهرجان 5 مساح رئيسية، يقدم كل منها تجربة مميزة ومشوقة. ويعتبر مسرح "بيغ بيست" الذي يشمل العروض الرئيسية أحد أبرز أركان "مدل بيست". وهو أكبر مسرح في المهرجان ويستوعب أكثر من 45 ألف شخص من عشاق الموسيقى والفن، وصمم لمواجهة تجمع بين أصالة الثقافة السعودية العريقة، وحداثة المسارح العالمية الرائدة.

ومن بين المسارح أيضاً مسرح "داون بيست" الذي أنشئ لتوفير مساحة استرخاء بعيدة عن صخب الموسيقى والإقاعات العالية، حيث يستضيف داي جي وموسيقيين بارزين وعدداً من المواهب المحلية. وقد خففت السعودية القيود المشددة على الترفيه بأشكاله المختلفة إذ يسعى

الرياض - توافد عشرات الآلاف من السعوديين إلى مهرجان الموسيقى الإلكترونية الذي وصفه المنظمون بأنه الأكبر في المملكة منذ أن بدأت تخفيف القيود المفروضة على الترفيه منذ عقود، إذ أنه يجمع أكثر من مئة فنان دي جي عالمي بمشاركة موسيقيين محليين وعرب، في احتفالية كبرى تعد تنويعاً لنجاح موسم الرياض الذي تنظمه الهيئة العامة للترفيه.

ومن بين أبرز المشاركين في مهرجان "أم دي آل بيست" الذي بدأ الخميس ويستمر 3 أيام، منسقو الأسطوانات الهولندي تيبستو والجنوب أفريقي بلاك كوفي والفرنسي دافيد غيتا. وقالت منسقة الأسطوانات كوزميكات -وهي واحدة من الفنانات السعوديات القليلات المشاركات في هذا الحدث- "هذا أكبر مهرجان موسيقي في المنطقة". وأشارت في بيان أصدره المنظمون إلى أن "البلاد كلها تشهد تغييراً كبيراً جداً". وتخللت الليلة الأولى من الحدث إضاءة لأشعة الليزر فيما كان الشباب السعوديون يصورون الأجواء عبر هواتفهم الذكية.

وجاءت الكثير من الفتيات والنساء إلى المهرجان الذي انتظم في مدينة بنبان بضواحي العاصمة السعودية الرياض، دون وضع حجاب.

أقدم غابة في العالم تطل من نيويورك

بينغهامتون في نيويورك، إن هذه الأشجار لها خصائص "أكثر حداثة". وينفق السعوديون حالياً مليارات الدولارات سنوياً لمشاهدة الأفلام وزيارة المتنزهات الترفيهية في المراكز السياحية في المناطق المجاورة مثل دبي والبحرين.

وخلص فريق دولي مؤلف من 11 عالماً، بعد عشر سنوات من فحص عينات ودراسات، إلى أن المقلع كان يضم غابة تعيش فيها أقدم أنواع الأشجار وأكثرها تنوعاً. ووجد العلماء في غيلبوا آثاراً لنوع الشجرة البدائية "أوسبيرماتوبتيريس" التي تشبه إلى حد ما شجرة النخيل ولها قاع سميك وناتج من الفروع في الأعلى دون أوراق.

ويكون أقدم غابة في العالم، ومن المحتمل أن توفر الكثير من المعلومات حول الرابطة بين الغابات وتغير المناخ، وفق ما جاء في دراسة نشرتها "كارانت بايولوجي" الخميس. وسبق أن منح لقب أقدم غابة أحفورية في العالم لموقع في غيلبوا بمنطقة كاتسكيلز في ولاية نيويورك، ويعود تاريخها إلى حوالي 385 مليون سنة.

أما الموقع الجديد فهو عبارة عن مقلع قديم في المنطقة نفسها على مسافة 40 كيلومتراً إلى الشرق قرب مدينة كايرو.

الذهاب إلى المسرح يطيل العمر

كل بضعة أشهر، كانوا أقل عرضة للموت بنسبة 14 بالمئة في نهاية الدراسة. وأوضح الباحثون أن هناك العديد من الأدلة على أن الاهتمام بالفن يمكن أن يكون مفيداً للصحة، إلا أنهم لم يتمكنوا من إثبات أن الذهاب إلى المسرح بانتظام هو سبب انخفاض المخاطر، لأن الدراسة كانت قائمة على الملاحظة فقط. وأشاروا إلى أن قضاء الوقت في مسرح محلي، يمكن أن يحسن الصحة العقلية ويشجع على ممارسة النشاط البدني.

شخص بالغ، فوق سن الـ50، لمدة 12 عاماً، وتم اختيار هؤلاء الأشخاص على أساس أنهم يذهبون إلى المسرح باستمرار. وكشفت نتائج الدراسة أن زيارة المتاحف والمسارح والمعارض الفنية بشكل متكرر، ولو مرة واحدة في الشهر، تقلل خطر الوفاة المبكرة بنسبة 31 بالمئة.

لندن - أظهرت دراسة بريطانية جديدة أن الأشخاص الذي يذهبون إلى المسرح، مؤهلون لعيش حياة أطول. وجاء في الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة "كوليدج لندن" أن الذهاب إلى المسرح أو متابعة الأعمال الفنية مرة كل شهر يقللان خطر الوفاة المبكرة. ووفقاً لصحيفة ديلي ميل البريطانية، قالت الدراسة إن الباحثين قاموا بملاحظة ما يقرب من 7 آلاف

كشفت الفنانة المغربية

سميرة سعيد عن موعد طرح فيديو كليب أغنيها الجديدة «هليلية»، وهي من كلمات شادي نور وألحان بلال سرور، وذلك من خلال مشاركتها لصورة الملصق الإعلاني مع متابعتها عبر حسابها على الإنستغرام، مع تعليق قالت فيه «السبت 21 ديسمبر».



تاريخ الإمارات وثائقي يعثر على معلومات عن أوائل البشر

لاسيميا في الغرب، لذلك فهذه أرض جديدة لصناعة الأفلام الوثائقية. وتم إنتاج ثلاث تجارب للواقع الافتراضي من أجل السماح للمشاهدين باستيعاب المعلومات بطريقة مختلفة. وتركز إحداها بشكل خاص على عمل الغواصين الباحثين عن اللؤلؤ بعد العثور على أقدم لؤلؤة بحرية أثناء صنع هذه السلسلة.

ويقول من يقفون وراء هذا المشروع إنهم يقومون بدورهم ليس فقط لتعرف بقية بلدان العالم الإمارات، ولكن أيضاً لتعرفها شعوب المنطقة.

وإلى جانب السلسلة سيتم تنفيذ مشروع للتوعية في الإمارات العربية المتحدة، يقوم على توزيع سماعات الواقع الافتراضي في حافلات المدارس وغيرها بحيث يتمكن الناس من معرفة تاريخهم من خلال هذه التقنية مع زاوية تصوير دائرية (360 درجة).

وتجدر الإشارة، إلى أن سلسلة "تاريخ الإمارات" تسلط الضوء على حقب تاريخية مختلفة وتسرد تراث الإمارات وتاريخها العريق.

لندن - أعلن ديفيد آتينبارا، مخرج سلسلة الأفلام الوثائقية الجديدة التي تركز على تاريخ الإمارات العربية المتحدة على مدى 125 ألف عام، أن فريق العمل عثر على اكتشافات جديدة عن أوائل البشر على وجه الأرض.

وأضاف المخرج البريطاني أن صناعة سلسلة الأفلام الوثائقية أخبروه بأنهم وجدوا دليلاً على أن أوائل البشر عبروا من أفريقيا إلى الإمارات على طول طريق لم يخطر على بال أحد من قبل.

وتعرض السلسلة الوثائقية الجديدة "تاريخ الإمارات" بصوت الممثل البريطاني جيريمي آيرونز، وتنتجها شركة أتلانتك بروكتشنز، الحائزة على جائزة إيمي، والأكاديمية البريطانية للأفلام، لصالح قناة ناشيونال جيوغرافيك.

وضعت سلسلة تتألف من ثلاثة أجزاء لجمهور المملكة المتحدة، وسلسلة أكثر تعمقاً تتألف من خمسة أجزاء تصدرها الشركة في الإمارات. وأكد آتينبارا أن تاريخ هذا الجزء من العالم غير معروف بشكل عام،



غواص لبناني يرتدي زي بابا نويل الذي يعتقد البعض أنه مستوحى من القديس نيكولاس ويجلس عند شاطئ مدينة البترون